أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

لطائف الأدب
في استهلالات الخطب

وَيَلِيهِ

لطائف الأدب
في خواتيم الخطب

تأليف
د. عبد المحسن عبد الله عبد الجبار اللهّ الخرافي

الإصدار
مائة وستّة وستّون
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

لطائف الأدب
في استهلالات الخطب

ويليه

لطائف الأدب
في خواتيم الخطب

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة
قطاع الشؤون الثقافيّة

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر هجري

جميع الحقوق محفوظة

الإصدار مائة وستة وستون

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ISBN:978-9921-706-01-7

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني

alwaeiq8@gmail.com

الموقع الإلكتروني

www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام

رئيس التحرير

د/ صالح سالم النهام

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة
قطاع الشؤون الثقافيّة

لطائف الأدب
في استهلالات الخطب

ويليه

لطائف الأدب
في خواتيم الخطب

تأليف
د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

الإصدار
مائة وستّة وستّون
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

تَصْدِير

بِقَلَمِ رَئِيسِ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ الوَعْيِ الإِسْلَامِيّ

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسانَ وعلَّمهُ البيان، ووَهبَ له العقلَ؛ ليعقِلَ عن ربِّه ما شَرَعَه وأبَان، وأنزلَ القرآنَ تبصرةً للعُقول والأذهان، وأرسلَ رسولَه بالهُدى والبلاغ والتِّبيان، وقيَّضَ من عبادِه مَن نَظَم العلمَ بأفصحِ لسان، أحمدُه حمدًا يملأ الميزان. وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كل يوم هو في شان، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمَّدًا عبدُه ورسوله المبعوث إلى النَّاس كافَّة بالدَّليل والبرهان، اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمَّد، وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان.

ثم أما بعد:

فإنَّ العلم والثَّقافة العربيَّة مَيدانٌ خَصبٌ لكلِّ مُتعلِّم؛ إذا أراد أن يستزيدَ من الإحاطة بلُغته، ودِينه، ومبادئ أمَّته.

وحتَّى ينتشر هذا الوعي ويعمَّ، كان لابد من توفير المواد العلميَّة اللَّازمة له، ومن أهمِّ تلك المواد: الكتب بمختلف أنواعها ومناهجها ومستوياتها، شريطة أن تكون نافعة بنَّاءة جادَّة.

ولأجل تواصل المثقَّفين شرقًا وغربًا، وتنامي الشُّعور بالانتماء، وتقوية أواصر الارتباط الثَّقافي بين شعوب الأمَّتين العربيَّة والإسلاميَّة؛ كانت فكرة الاجتهاد في إخراج الكنوز التُّراثيَّة، وطباعة الرَّسائل العلميَّة أولويَّة عمليَّة في مجلَّة

الوعي الإسلاميِّ، فهي بذلك تسعى لزرع الثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة، بشتَّى صنوفها، في النَّاشئة والمبتدئين، وفي الصِّغار والكبار على حدٍّ سواء.

وقد جَمعت مجلَّةُ الوعي الإسلامي طاقاتها وإمكاناتها العلميَّة والماديَّة لتحقيق هذا الهدف السَّامي؛ فَتيسَّر لها - بفضل الله تعالى - إخراج عدد ليس بالقليل من هذه الكتب، وكان لها نصيب وافر من الحفاوة والتَّكريم في كثير من المجتمعات داخل الكويت وخارجها، وذلك لما تميَّزت به هذه الإصدارات من أصالةٍ وقوَّةٍ، ووضوحِ منهج، ومراعاةٍ لمصلحة المثقَّف، وحاجته العلميَّة.

ومن هذه الإصدارات النَّافعة، كتاب: «**لطَائِفُ الأَدَبِ فِي استهلالات الخُطَبِ، وَيَلِيهِ: لَطَائِفُ الأَدَبِ فِي خَوَاتِيمِ الخُطَبِ**»، وهو كتاب قيِّمٌ في بابه، مفيدٌ للخُطباء والمدرِّسين والواعظين، تأليف الدكتور **عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي**، فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة.

و**مجلَّة الوعي الإسلامي** إذ تقدِّم هذا الإصدار، فإنَّها تتوجَّه بخالص الشُّكر والتَّقدير لجميع مَن ساهم وأعان على إصداره، سائلة الله عزَّ وجلَّ أن يجعل فيه النَّفع والفائدة للجميع.

والحمد لله ربِّ العالمين

رئيس التحرير
الدكتور صالح سالم النهام

مقدمة المؤلف

بين الاستهلالات والخواتيم

كلمة شكر -في البداية- أُزجيها إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية متمثلة في إدارة مجلة الوعي الإسلامي التي تبنت مشكورة إصدار هذين التوأمين اللذين يكمل أحدهما الآخر بحيث يشكلان باقة لطيفة يختار منها الخطيب ما يراه مناسبًا لخطبته في الاستهلال والخاتمة .

ولعل التبني المباشر لهذا الإصدار -وربما لإصدارات أخرى متعددة- هو ميزة تضاف للإدارة والوزارة كراعية للثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي ضمن منظومة طيبة من الإدارات الفنية المتخصصة، المتمحورة رسالتها حول ترسيخ ونشر الفكر الإسلامي الوسطي والثقافة الإسلامية الثرية .

وكلمات شكر أُزجيها لجموع الخطباء الذين سررت لاستفادتهم من الكتاب في جزئه الأول حين صدر في طبعته الأولى عام: (٢٠٠٠م)، حين قام مشكورًا مكتب الشؤون الفنية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بطباعته للمرة الأولى، ثم حين صدر عام: (٢٠١٢م)، في طبعته الثانية من قبل إدارة مجلة الوعي الإسلامي مشكورة، وكم كنت أشعر بالسرور والغبطة حين أعرف من إخواني الخطباء مقدار استفادتهم من الاستهلالات الواردة في هذا الكتاب، بل حتى من بعض ضيوف الكويت من المشايخ الكبار الذين تم اهداؤهم نسخًا من الكتاب.

واليوم – وإن كان متأخرًا بعض الشيء ولأسباب خارج الإرادة –؛ يأتي إصدار الجزء الثاني المكمل للأول ليشمل الخواتيم بحيث تتوفر بين يدي الإخوة الأفاضل الخطباء الكرام نماذج مختلفة تمثل بدائل متنوعة للاختيار منها أو الاستعانة بها

لتنويع الخواتيم في خطبهم من جهة، ولانتقاء الخواتيم المتناسبة مع موضوعات خطبهم من جهة أخرى.

ولقد اجتهدت بأن يكون الجزء الثاني مشابهًا ومكملًا للجزء الأول لتحقيق التجانس بينهما ومن ثم التكامل بين محتوياتهما، بل وقد تحريت التجانس حتى بين حجم الجزئين ومنهجية تأليفهما ليمثلان عند جمعهما بين دفتي كتاب واحدٍ إصدارًا واحدًا يحسب الناظر فيه أنه قد تم تأليفه بجزئيه في وقت واحد.

أما من حيث حداثة الفكرة فبشكل عام فإن الكويت - وكلامي مجروح بها واشرف بانتمائي إليها -ولادة للإبداع والمبدعين الذين يقدمون الجديد المفيد في آن معًا، حيث لا أعلم عملًا مماثلًا سابقًا لهذا الإصدار في شكله ومضمونه... بلا تزكية للذات وبموضوعية وتجرد. أقولها بكل تواضع، وبلا مبالغة في الوصف أو المديح.

وبذلك: لعل خطيب اليوم يتميز عن خطيب الأمس بأنه تتوفر تحت يديه الكريمتين كثير من الإمكانات التي لم تكن متاحة لسابقيه أبسطها مثل هذه المستخلصات المفيدة له فيما يدعم خطبته، فضلًا عن القواعد المعلوماتية الإلكترونية والورقية التي وفرت وتوفر له المادة الثرية لدعم خطبته من الخطب القديمة أو الحديثة على السواء، ومن خطباء بلده وخطباء العالم على السواء، الأمر الذي يحمله مسؤولية أكبر لإجادة خطبته وحسن سبكها شكلًا ومضمونًا.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد لإخواني الخطباء الكرام، وأن يرزقنا الأجرين: أجر الصواب وأجر الاجتهاد، وأن تستمر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من جهة، ومؤسسات العمل الخيري والدعوي الرسمية والأهلية من جهة أخرى كعادتها جميعًا رائدة مبدعة تسعى إلى كل جديد مفيد.

والحمد لله رب العالمين

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

المقدمة

لقد عرَّف ابن قيم الجوزية[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، في كتابه القيِّم «زاد المعاد في هدي خير العباد» مقصد الخطبة فقال: هو «الثناء على الله وتمجيده، والشهادة له بالوحدانية، ولرسوله ﷺ بالرسالة، وتذكير العباد بأيامه، وتحذيرهم من بأسه ونقمته، ووصيتهم بما يقربهم إليه، وإلى جنانه، ونهيهم عما يقرّبهم من سخطه وناره، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها».

ونرى جليًّا في صدر هذا التعريف منزلة الاستهلال الذي يشتمل على عناصر ثابتة وهي:

١ ـ التحميد (الحمد لله).

٢ ـ الثناء على الله تعالى بما يستحقه وتمجيده جلّ وعلا.

٣ ـ الشهادة له سبحانه بالوحدانية.

٤ ـ والشهادة لنبيه ﷺ بالرسالة.

ولعلي لا أزيد على ما ألحظه من أهمية كبرى للصلاة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وعلى صحبه الطيبين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وقد جاء التوجيه النبوي

(١) هو الإمام المحدِّث، المفسِّر، الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي: (٦٩١ ـ ٧٥١هـ).

الشريف لكل خطيب بأَلَّا يبدأ خطبته إلا بالحمد لله تعالى، وهو مقام التسليم لله تعالى بالفضل والمنة والثناء عليه بما يستحقه لما عمَّ من إنْعامه وإفضاله.

وفي المقدمة المشهورة التي كان يستهل بها رسول الله ﷺ خطبه، خير شاهد ودليل، وقد أسماها العلماء: «خطبة الحاجة» وهي كما يلي:

«إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»(١).

وقد روى أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن إسحٰق عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في خطبة الحاجة في النكاح وغيره، كما روى من طريق آخر عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا قال: علَّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة أنِ الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل [يضلله] فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

وقد استدلَّ العلماء بحديث ابن مسعود هذا على مشروعية هذه

---

(١) رواه أبو داود: (١٠٩٧).

الخطبة عند عقد النكاح، وعند كل حاجة[١].

كما روى البخاري أنه كان ﷺ يقول في خطبته بعد التحميد والثناء والتشهد: «**أما بعد**»[٢].

وفي لفظ لمسلم: كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة: يحمد الله ويُثني عليه، ثم يقول على أثَرِ ذلك، وقد علا صوته فذكره، وفي لفظ: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله**».

وفي لفظ للنسائي: «**وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**».

وقد روى مسلم قوله ﷺ: «**أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**».

ومما يعزز المكانة الشرعية لاستهلال الخطبة الذي يكُون فيه الحمد والثناء (التحميد) أَحَدَ العناصر الرئيسية (أي للاستهلال): ما ورد في حديث رسول الله ﷺ، فيما يرويه أبو داود، وابن ماجه، وأبو عوانة الإسفرايني بتخريج الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كل أمرٍ ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله أقطع**»[٣]. وفي رواية: «**بحمد الله**»، وفي رواية «**بالحمد فهو أقطع**». وفي رواية «**بحمد الله فهو أجذم**»[٤].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية، المجلد الثالث، الجزء السادس (ص/ ١٠٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: (١٩٩٠م).

(٢) البخاري:(٢/ ٣٣٤، ٣٣٥) من حديث عكرمة، عن ابن عباس في الجمعة، كما رواه البخاري أيضًا من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها، ومن حديث المسور بن مخرمة.

(٣) أقطع: مقطوع مبتور.

(٤) أجذم: من الجذام وهو القطع، أو الإصابة بالمرض الذي تتآكل فيه أطراف المصاب فتنقطع فتنفر منه الطباع.

أما بالنسبة للتشهد في استهلال الخطبة، وهو عنصر رئيس فيه أيضًا، فقد روى أبو داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء**». وأصل التشهد قول الخطيب: «**أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله**» أما أصل الحمد والثناء (التحميد) فهو قوله: «**الحمد لله**».

أما بالنسبة للبسملة فهي رغم مكانتها من الأمور كلها، فقد وردت في الأفعال عامة[1]، بينما التحميد (الحمد والثناء) ورد صراحة ـ كما أسلفنا آنفًا ـ في استهلال الكلام والخطبة وبقية الأفعال، وإن كان بعض العلماء قد قال بضعف حديث البدء بالبسملة، وصحة حديث البدء بالتحميد.

أما الصلاة على رسول الله ﷺ، وهي عنصر أساسي من عناصر الاستهلال، فقد ورد فيها الكثير من الأدلة، يتوجها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ونقتصر من الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الباب على قول الرسول ﷺ: «**من صلّى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عشرًا**»[2]، وقول الرسول ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصل عليَّ**»[3].

إن أهمية الاستهلال ـ بما ورد فيه من عناصر ـ بالنسبة لخطبة الجمعة بالتحديد تنطلق من المكانة الشرعية لهذا الاستهلال.

---

(١) روى أبو داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمٰن الرحيم أقطع**».

(٢) رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) رواه الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث حسن.

لقد ذهب الشافعية إلى أن لخطبة الجمعة خمسة أركان وهي[1]:

١ ـ حمد الله، ويتعين لفظ «الله» ولفظ «الحمد».

٢ ـ الصلاة على النبي ﷺ، ويتعين صيغة صلاة، وذكر النبي ﷺ، أو بصفته، فلا يكفي صلى الله عليه.

٣ ـ الوصية بالتقوى، ولا يتعين لفظها.

٤ ـ الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية.

٥ ـ قراءة آية مفهمة ـ ولو في إحداهما.

وفي العادة يشمل الاستهلال المفتتح للخطبة الركنين: الأول والثاني، وأحيانًا الإشارة إلى موضوع الخطبة، مما يعزز منزلة الاستهلال في الخطبة.

وقد اعتبر الحنابلة أركان الخطبة أربعة:

١ ـ حمد الله تعالى بلفظ الحمد.

٢ ـ الصلاة على رسول الله ﷺ بصيغة الصلاة.

٣ ـ الموعظة وهي القصد من الخطبة، فلا يجوز الإخلال بها.

٤ ـ قراءة آية كاملة.

وهذا يؤكد منزلة العناصر التي تشملها الاستهلالات الواردة في هذا الكتاب، فمنها انطلقت.

وقد ذهب أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن ركن الخطبة:

- تحميدة.
- أو تهليلة.

---

(١) لتبيان المصادر وتفصيل الأدلة: الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزء التاسع عشر: (ص/١٧٦) مادة: خطبة.

- أو تسبيحة؛ لأن المأمور به في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] مطلق الذكر الشامل للقليل والكثير، والمأثور عنه ﷺ، لا يكون بيانًا لعدم الإجمال في لفظ الذكر.

أما المالكية: فيرون أن ركنها هو أقل ما يسمى خطبة عند العرب ولو سجعتين، نحو: اتقوا الله فيما أمر، وانتهوا عما عنه نهى وزجر.

وجزم ابن العربي أن أقلها حمد الله والصلاة على نبيه ﷺ، وتحذير وتبشير، ويقرأ شيئًا من القرآن.

ولا نزال نستوثق من مكانة عناصر الاستهلال في الخطبة.

أما السجع الوارد في استهلال الخطب بهذا الكتاب، فقد روعي فيه عدم التكلف، وأن يكون مقبولًا خاليًا من غريب الألفاظ وهجينها، وهو الذي يوفر الحد الأدنى من معايير قبول الخطبة عند المالكية كما أسلفنا.

ومن هذه الأدلة جميعًا نستشعر أهمية الاستهلال وموقعه من الخطبة، فضلًا عن أهميته البارزة من الناحية الفنية بشكل مطلق، كيف لا وهو يشد الانتباه للمتكلم، ويلفت الأنظار إليه، ويمثل أداة تهيئة وتوطئة بين يدي قوله، فيضمن بذلك الخطيب التفات المخاطبين إليه، وإصغاءهم لخطبته؟.

وقد استخدم الخطباء والمتحدثون هذا الاستهلال، واهتموا به، وصبغوه بالزينة الأدبية، من خلال السجع والمقابلة بين أجزائه، بحيث يكون جرسه في الأذن جميلًا، ووقعه على النفس سهلًا، فَهو بجملته على المستمع يسير مقبول، فلا يدخل الخطيب في صلب موضوع الخطبة حتى يجد آذانًا مصغية.

ومن هنا كان المنطلق في جمع أنواع الاستهلال الواردة في هذا المطبوع المتواضع وترتيبها، نقدمه لأساتذتنا وطلابهم، لعله يكون فيه ما يستحسنونه من «لطائف الأدب في استهلال الخطب».

ولقد انتقل استهلال الخطب فيما بعد إلى استهلال الكتب، بعد ازدهار حركة التدوين للعلوم الإسلامية المختلفة، باسم «التحميدات»، وكان من أوائل من استخدمها في فصول الكتب: عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وهذا ما يقرره المسعودي في مروج الذهب (الجزء الثالث صفحة/٢٦٣).

وإن كان التحميد مستخدمًا في استهلال الكتب وفصولها قبل عبد الحميد، فإنّه قلب صورته تمامًا، إذْ أطنب فيه من جهة، وتعمق فيه من جهة أخرى، وكرره في أثناء الكتاب الواحد من جهة ثالثة، في فصول خاصة.

يقول د. محمود المقداد الباحث في تاريخ النثر العربي[1]:

«ومن الإنصاف لمن سبق عبد الحميد من الكُتّاب أن نثبت هنا أنهم قد سبقوه إلى تطويل التحميد، وإلى تكراره في متون كتبهم، غير أن هاتين الخاصتين كانتا نادرتين جدًّا ومتفرقتين عندهم، إلا أن ظاهرة التحميد عند عبد الحميد أخذت مكانة سامية، واهتمامًا كبيرًا، حتى أضحت أشبه بالموضوع الخاص المستقل ضمن الموضوعات الترسلية الأخرى في أواخر العصر الأموي، مما يستحق معه أن تنسب إليه، خاصة أنه أكثر منها في آثاره حتى لفت إليها الأنظار واستأثر بها، فاتبعه فيها الكُتَّاب التالون له على الأغلب.. لأننا لم نجد لهذه الميزات المذكورة آنفًا للتحميد أي أثر عند معاصريه فيما بين أيدينا اليوم من بقايا آثارهم».

(١) قراءات في أدب العصر الأموي، (القسم الثاني)، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م، (ص/١٨٧).

تقديم

تأتي أنواع هذا الاستهلال المنتقاة في معانيها الإيمانية السامية، وسبكها الأدبي اللطيف إهداءً لكل خطيب أو واعظ، حيث يجد فيها التهيئة اللازمة للدخول في موضوع الخطبة أو الحديث الديني بشكل عام.

ولقد نشأت فكرة هذا الكتاب، حين اجتمع بين يدي أنواع من الاستهلال كتبتها أو اقتبستها تمهيدًا لاستخدامها في البرنامج الإذاعي «مربون من بلدي» والذي كنت أذيعه في قناة البرنامج العام لإذاعة دولة الكويت عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥م.

وحين كنت أكتب أو أقتبس أنواع هذا الاستهلال راعيت عدة اعتبارات منها:

اكتمال العناصر المعتادة للاستهلال المستخدم للخطب والمواعظ، وهي التي تبدأ بالحمد لله والثناء عليه، ثم الشهادتين، والصلاة على رسول الله ﷺ، والتوسع المقبول في كل عنصر منها، وكذلك يمكن إضافة أي عناصر أخرى كالتوسع في مديح الرسول ﷺ، أو آله الأطهار، وصحبه الأخيار، كما كنت أختار المسجوع منها من غير ما تكلف، سالكًا في ذلك منهج الأوائل في استفتاح خطبهم وكتبهم.

ولعلّ مما أسهم في وفرة عدد لا بأس به من أنواع هذا الاستهلال بين يدي، هو حرصي على التجديد والتنويع من خلال استخدام أنواع من الاستهلال غير مكررة، بل جديدة في كل حلقة إذاعية من حلقات برنامج

«مربون من بلدي»، لأن ذلك أدعى لإفادة المستمعين الكرام بمادة جديدة، فيزيد النفع ويعم الخير، ولقد كان ذلك يسعد عددًا كبيرًا من المستمعين الذين يتابعون تنوع الاستهلال وجمال اختياره، لما فيه من معانٍ إيمانية سامية، بالإضافة إلى متابعتهم للمحتوى العلمي للبرنامج، وتجدهم يستفيدون في كل حلقة، طرحًا جديدًا يتناول العناصر المذكورة آنفًا ولكن بسبك أدبي يختلف كل مرة عن غيره فلا يتكرر.

ومع تزايد أنواع الاستهلال وكوني من غير المختصين بالعلوم الشرعية، ومن غير الخطباء أصلًا، برزت في ذهني فكرة هذا الكتاب، حين فكَّرت في اقتباس المزيد من أنواع الاستهلال المناسبة، من المكتبة الإسلامية، فقمت باستعراض الكتب القديمة، وانتقيت ما تيسَّر من أنواع الاستهلال الواردة في مقدماتها، ولقد اكتفيت ببعضها على سبيل الانتقاء، ولو استخلصت أنواع الاستهلال الواردة في مقدمة كل الكتب المتاحة لملأَ ذلك مجلدات، وقد تركت الاختيار منها لكل خطيب، إن شاء أن يستزيد منها غير أنواع الاستهلال الواردة في هذا الكتاب، والمكتبة الإسلامية زاخرة بالكتب المناسبة في هذا المجال، ومن الجدير بالذكر أنني لم أعاملها معاملة الحقائق العلمية أو البحثية التي لا بد من نسبة كل منها إلى مرجعه، فقد وردت متشابهة في كثير من المراجع، فوجدتني أتجاوز أنواع الاستهلال الواردة في بعض الكتب، لتشابهها مع غيرها، ولا أعلم الأصل من المقتبس، وقد يكون بعضها كُتِبَ في أزمنة متقاربة، كما أنها، أساسًا، مناطُ اجتهاد بشري، لا تَنْبَنِي عليه حقائق علمية ضمن منهج بحثي محدد، ولو التزمت بذكر كل مرجع، لتساوى أو تقارب عدد المراجع مع عدد أنواع الاستهلال الواردة، وهذا خلاف المألوف، ولقد اكتفيت بإيراد أسماء المصادر الأساسية التي اقتبست منها أعدادًا لا بأس بها من أنواع الاستهلال لا استهلالًا واحدًا فقط.

كان هذا بالنسبة لمصادر أنواع الاستهلال، أما عن ترتيبها فهو عشوائي لم أعتمد فيه منهجيةً محددةً في الترتيب.

وعن تصنيفها وتبويبها، فقد رأيت بعضها قصيرًا وعامًّا، لذا آثرت جمعه في تصنيف واحد، عنونته بـ«استهلال عام» والآخر فيه شيء من التوسع والتفصيل، فاخترت له عناوين مناسبة، وبشكل اجتهادي، لإبراز أحد عناصره ولتسهيل الرجوع إليه في الفهرس.

ومن الجدير بالذكر، فيما يتعلق بمعاني الاستهلال حسب موضوعها الرئيس، أو أحد موضوعاتها، أنني كنت أستعرضها، فأجدها شاملة لعدد كبير من العناصر، فأختار أحدها ليكون عنوانًا للخطبة، رغم غنى كل استهلال على حدة بعدد كبير من العناصر التي تصلح بحد ذاتها لأن تكون عنوانًا للخطبة، فعملية الاختيار هذه اجتهادية، ويمكن للخطيب أو المحاضر أن يستهل بها أي خطبة ذات موضوع آخر يشمل بعض عناصر ذلك الاستهلال.

وأحيانًا يكون الاستهلال قد تمت صياغته ابتداءً، ليخدم موضوعًا محددًا للخطبة، وفي هذه الحالة يكون عنوان الاستهلال محددًا جليًّا.

ولقد جمعت للقارئ الكريم مجموعة من «أدوات الربط المنبرية لتربط بين الخطيب والجمهور»، تفصل بين استهلال الخطبة ونصها (متنها)، وله أن يختار منها في كل خطبة أو حديث، وله أن يستخدم غيرها كما يشاء، لذا لم أختم بها كل استهلال وارد في هذه اللطائف، لكونها متكررة بل تركتها للخطيب، ومن هذه الصيغ الواردة للفصل ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

* أما بعد
* وبعد
* وبعدُ، عبادَ الله

* أيها المسلمون
* أيها المؤمنون
* أيها الأحبةُ في الله
* عبادَ الله
* إخوةَ الإيمان
* إخوتي في الله
* ياعبادَ الله
* أخي المسلم
* أخي المؤمن
* وبعدُ، أيها المسلمون
* وبعدُ، أيها المؤمنون
* يا أحبابَ الله
* أحبابي في الله

وقد وردت الصيغة الأولى «أما بعد» في افتتاح خطب الرسول ﷺ، في أكثر من رواية، ومنها للبخاري:(٢/ ٣٣٤، ٣٣٥) من حديث عكرمة عن ابن عباس في الجمعة، ومن هذه الروايات لمسلم:(٨٦٧) في الجمعة، ومنها للنسائي:(٣/ ١٨٨، ١٨٩) في العيدين.

ولقد كان من المناسب، في مقدمة مثل هذا التجميع غير المسبوق ـ حسب علمي المتواضع ـ لأنواع الاستهلال أن أمهد لها بمدخل، حول الخطبة والخطابة، من جوانبها التاريخية والشرعية في الكتاب والسُّنَّة، وكذلك الجوانب الأدبية والتربوية، مع إيراد بعض الجوانب المهمة في صفات الخطيب الناجح، ومواصفات الخطبة الناجحة، وقد حاولت أن يكون هذا التجميع والعرض لَبِعْضِ ما ورد في المكتبة الإسلامية والعربية

بشأن الخطبة والخطابة، والإضافة إليه وإعداده، مصوغًا بشكل غير مسبوق أيضًا، ولكل مجتهد نصيب.

ولقد أثبتُّ في قائمة المراجع والمصادر أسماء الكتب التي عدت إليها عند جمع أنواع هذا الاستهلال، وهي من الكتب الجامعة للخطب المنبرية الكاملة، وقد انتقيت بعضها لأقتبس منها بعض أنواع الاستهلال فقط، فنقلتها عن هذه الكتب كما وردت، لما فيها من شمول لأهم الجوانب التي كنت أنشدها لاختيار الاستهلال الوارد ضمن هذه اللطائف، ولعلك عزيزي القارئ تميز أبرز هذه الجوانب بشكل مباشر.

ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لدعمها طباعة هذا الكتاب وتوزيعه على الخطباء، داخل الكويت وخارجها.

وفي الختام أسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل، وهو وحده سبحانه المنزَّه عن الزلل أو الخلل، وأسأله سبحانه أن يجعل في أنواع الاستهلال النفع لمن ابتغى إليه سبيلًا.

والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

والحمد لله رب العالمين

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

الخطبة والخطابة في التاريخ

في العصور القديمة، كان فلاسفة اليونان أولَ من تعامل مع علم الخطابة، وقد كان لهم قصَبُ السبق في استنباط قواعده وتشييد أركانه، ففي عصر «بيركليس» قويت الرغبة عند أهل أثينا في القول، وسماع الخطابة، إذ كان يأسرهم ببلاغته بشكل أخَّاذ، وقد امتازت أثينا ببلاغة خطبائها، فكانت حقًّا بلد الأدبِ وحسنِ الإلقاء، وقد اتّجه الناس في ذلك العصر إلى تعلم الخطابة، والدربة عليها، والتمرين على الإلقاء، وتعويد اللّسان النطق الصحيح والبيان الفصيح، وكنتاج لذلك، استنبط العلماء قواعد للخطابة وقوانين لها وطرق تأثيرها، والأسباب التي قد تؤدي إلى فشلها، ويذكر أن أول من اتّجه إلى تلك القواعد هم علماء المدرسة السفسطائية (مدرسة الحكماء اليونانيين). وقد جاء أرسطو بعد السفسطائيين فجمع قواعدها في كتاب أسماه «الخطابة»، والذي أصبح فيما بعد هو المرجع الأصلي للخطباء والمؤلفين في الخطابة، وبعد أرسطو نشطت الخطابة عند الرومان نشاطها عند اليونان، وكان الخطباء يأتون إلى ساحة الخطابة يخطبون ويكثرون من الحركات، وسط دوي القوم وإعجابهم، وكان أبلغهم في ذلك «شيشرون» الذي بقيت بعض قطع من خطبه إلى الآن.

وإذا تجاوزنا عصر اليونان والرومان، وانتقلنا إلى صدر الحضارة العربية الإسلامية، وجدنا أن الخطابة قد بلغت ذروتها، وأكمل وجه لها، فخلال العصر الأموي وجدت الخطابة زادًا شهيًّا في الميادين الرحبة والمتعددة للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية المزدهرة في هذا العصر،

كما تبارى الفتيان والكهول في الخطابة، خاصة في مجالس الخلافة والولاية، وظهر ذلك واضحًا في العصر العباسي الأول، وخلال عصر الحضارة الإسلامية أيضًا، وضمن ما ترجم من كتب علمية كثيرة، قام إسحق بن حنين بترجمة كتاب الخطابة لأرسطو، وتبعه الفارابي بشرح للكتاب، كما أتى ابن سينا في كتاب الشفاء بلب كتاب الخطابة عند أرسطو مع تصرف مقبول.

وفي العصور الحديثة استيقظت الخطابة، وعظم أمرها، وصارت سبيلًا من سُبُل المجد، وطريقًا من طُرُق الغلَبِ والسبق في ميادين السياسة والمجالس النيابية، ودور القضاء، واتّجه الباحثون إلى إحياء قوانينها وآراء العلماء فيها، واتجهوا أيضًا إلى جمع الكثير من نماذجها، حتى أصبحت الخطابة في عصرنا علمًا وفنًّا، ولا بد من إجادتها كعنصر من عناصر تميّز القادة والحكام.

الخطبة والخطابة في اللغة العربية

جاء في الجزء الأول من المعجم الوسيط أن «خَطَبَ» الناسَ وفيهم وعليهم ـ خَطَابةً وخُطْبَة: ألقى عليهم خُطْبَةَ، وأيضًا خطُبَ ـ خَطابَة صار خطيبًا.

والخِطابُ هو الكلام، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمرُ من الخطابِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]. وفصل الخطاب أيضًا الحكم بالبيِّنة أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأمّا بعد، وتسمى «الفصل» أو أن يفصل بين الحق والباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصارٌ مخلٌ أو إسهابٌ مملٌ، والخطاب المفتوح: خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية (محدثة).

و«الخُطْبة»: هي الكلام المنثور، يخاطِب به متكلمٌ فصيحٌ جمعًا من الناس لإقناعهم، ومن الكتاب صدره (ج) خُطَب.

«الخطيب»: الحَسَنُ الخُطبة، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره والمتحدث عن القوم.

كما جاء في القاموس المحيط:

وخطب الخاطِبُ على المنبر خطابَةً وخُطبةً بالضم، وذلك الكلام: خُطبةٌ أيضًا، أو هي الكلام المنثورُ المسجوعُ ونحوه، أما الرجل الخطيب فهو حَسَنُ الخطبة بالضم.

أما بالنسبة لما ورد في الخطابة، وأُصولها وتاريخها، فقد عرَّف الإمام محمد أبو زهرة الخطابة قائلًا:

الخَطَابَةُ: مصدر خطُبَ يَخْطُبُ، أي: صار خطيبًا، وهي على هذا: صفة[1] راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرّفِ في فنونِ القولِ لمحاولةِ التأثيرِ في نفوسِ السامعين، وحَمْلِهم على ما يُرَاد منهم، بترغيبهم وإقناعِهم، فالخطابة مَرْمَاهَا التأثيرُ في نفسِ السامع، ومخاطبةُ وِجْدَانِه وإثارةُ إحساسِه للأمر الذي يرادُ منه، ليذعن للحكم إذعانًا ويسلم به تسليمًا.

وقد وضع ابنُ سينا المنطقَ والخطابةَ والشعرَ في ثلاث مراتبَ، فالأولُ يتجه إلى اليقين، والثانية تتجه إلى الأقيسةِ الظنية، والشعرُ يتّجه إلى الخيالِ والإعجاب والالتذاذ بصورة الكلام، ويقصد بالخطابة هنا: الخطبة.

أما الجاحظُ فقد قال في شأن الخطبة: كانوا يُسَمُّونَ الخطب التي لم توشح بالقرآنِ الكريم، وتُزَيّن بالصلاةِ على النبي (عليه الصلاة والسلام) بالشَّوْهَاءِ، ففي الحق وَجَدَ الخطباءُ المَثَلَ الأعلى في الكتاب العزيز، فنهجوا نَهْجَهُ في الإقناع، وإقامة الحجة، واقتبسوا من لفظه، واستعانوا بروحه فحيوا في بلاغتهم وخطبهم حياة جديدة.

وقد جاء في معجمِ مقاييسِ اللغةِ لأبي الحسينِ أحمدَ بنِ فارسِ بنِ زكريا ومن تحقيقات أستاذِ النحو الكبير عبد السلام هارون وضبطِه:

---

(١) عرف المنطقيون والحكماء الخطابة بأنها القياس المؤلف من المظنونات، أو المقبولات، لترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم أو معادهم.

«خطب» الخاء والطاء والباء: أصلان أحدهما الكلام بين اثنين ويقال: خاطبهُ يُخاطِبه خِطابًا، والخُطْبة هي الكلام المخطوب به.

أما ما جاء في تاج العروس، من جواهر القاموس، للإمام محب الدين أبي فيض الحنفي بشأن الخطبة فقد نص على أن الخُطْبَة مصدر «الخطيب»، خَطَبَ الخاطبُ على المنبر، يخْطُبُ خَطابَة بالفتح، وخُطْبَة بالضم، واسمُ ذلك الكلامِ الذي يتكلم به الخطيبُ: خُطْبةٌ، فيوضع موضع المصدر، قال الجوهري: خَطَبْتُ على المنبر، خُطْبَةً بالضم، وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَة بالكسر، وقال ثعلب: هي أن الخُطبة عند العرب الكلام المنثور المسجَّع ونحوه، وفي التهذيب: الخُطبة: مثل الرسالة التي لها أول وآخر، أما الرجلُ الخطيبُ: فقد اتفق مع ما أسلفنا من أنه حَسَنُ الخطبة بالضم وجمعه خُطباء، وقد خطُبَ بالضم خَطَابَة وبالفتح صار خطيبًا.

والخِطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابًا، وقيل هو جمع مخطبة، والمخطبة الخطْبَة، والمخاطبة: مفاعلة من الخطاب والمشاورة.

أما لسان العرب، للإمام العلّامةِ ابنِ منظور، فقد جاء فيه أن الخطاب والمخاطبة مراجعةُ الكلامِ، وقد خاطب بالكلام مخاطبةً وخطابًا، وهما يتخاطبان، والخطبةُ مصدرُ الخطيبِ، والخُطبة: اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيبُ فيوضع موضع المصدر.

وأخيرًا فقد جاء في الموسوعة الفقهية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الجزء التاسع عشر، خاتم ـ خليطان) تعريف

الخطبة بضم الخاء ـ لغة: الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعًا من الناس لإقناعهم.

والخطبةُ في الاصطلاحِ: هي الكلامُ المؤلّفُ الذي يتضمن وعظًا، وإبلاغًا على صفةٍ مخصوصةٍ.

المخاطبة والخطاب
في كتاب الله تعالى

وردت صيغ صرفية من مادة «خ ط ب» في القرآن الكريم، في مواضع ستة هي:

١ ـ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣].

الهون: هو السكينة والوقار، دون تكبّر.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ أي: يتحملون ما يرد عليهم، من أذى أهل الجهل والسفه، فلا يجهلون مع من يجهل، ويقولون ﴿سَلَٰمٗا﴾ وليس بسلام التحية، ولكن سلام المتاركة التي لا خير فيها ولا شر.

٢ ـ وقوله تعالى، من سورة هود:

﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ [هود: ٣٧] أي: لا تطلب مني إمهالهم، فمحكوم عليهم منا بالغرق.

٣ ـ وقوله تعالى، في سورة المؤمنون:

﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧﴾ [المؤمنون: ٢٧]. وتفسير ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ﴾ أي: بالدعاء لهم، بإنجائهم ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ مقضيٌ عليهم بالإغراق، لظلمهم.

٤ ـ وقوله تعالى في سورة ص:

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص: ٢٠].

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ قومناه وثبتناه، بالنصر على أعدائه.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ النبوة، والمعرفة بكل ما يحكم به.

﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ أي: الفصل في القضاء، وقيل: إنه الإيجاز، بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

٥ ـ وقوله تعالى في سورة ص:

﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى﴾ على ديني.

﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ اجعلني كافلها.

﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبني.

﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ الجدال، وأقرَّه الآخر على ذلك.

٦ ـ وقوله تعالى في سورة النبأ:

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [النبأ: ٣٧] أي: لا يملكون أن يسألوا، إلا فيما أذن الله لهم فيه، ولا يملكون الشفاعة إلا بإذنه.

الخطبة والخطابة
في الحديث النبوي الشريف

لقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الخطابة كإحدى الفعاليات المؤثرة في سامعيه، لافتًا الأنظار إلى ما يوجهه إليهم من تعاليم سامية وأوامر ونواهٍ.

ولعلّ أبرز ما زاد في خطابته ﷺ، على سائر أحاديثه، أنِ اتّخذ منبرًا من جذع شجرة، يرتقي إليه، ليكون بارزًا شاخصًا لأبصار ناظريه وسامعيه، ورفع صوته عن المعتاد، ليُسمع البعيد منهم، فضلًا عن القريب، واستخدم كل الأساليب الأدبية، كالاستفهام والتقرير من بعده، والصور البلاغية والمحسنات البديعية، من غير تَكلُّف ولا تَشدُّق، كيف لا وقد أوتي جوامع الكَلِم؟ وهو القائل عن نفسه «**أوتيت القرآن ومثله معه**»، فقد جمع مثل ما في القرآن الكريم من معانٍ، من حيث الإخبارُ بالغيب الذي لا يعرفه السامعون، وإيرادُ قصص الأولين التي لم يعرفها سوى بعض الأحبار والرهبان الذين أوتوا العلم من كتبهم السماوية، كما أكمل الأوامر والنواهي التي لم ترد في القرآن الكريم، مكملًا بها أحكام الشريعة السمحة، ففصل المجمل من القرآن الكريم، وخصص العام، وقيَّد المطلق، وشرح المبهم.

ولقد حُفِظت عنه ﷺ خُطَبٌ عصماءُ جامعةٌ مانعة، هي مثال جيد على جوامع الكلم، ذاتِ الأسلوب المختصر، بلا خلل، والمفصل بلا ملل، ومنها خطبته ﷺ في حجة الوداع، التي لا تزال تحمل نبضات حية

من تعاليم الإسلام، لتوجه الأمة الإسلامية في سائر ظروفها، في السراء والضراء، وهي صالحة لكل زمان ومكان.

وكذلك الحال في خطبته ﷺ يوم الفتح، بعد أن كبّر ثلاثًا، وتشهّد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم وضع يده على الجرح، مختارًا القول المناسب في المكان المناسب، حين أرسى بعض القواعد للمجتمع المكي الجديد، بعد فتح مكّة.

وقد عرف الرسول ﷺ نفسه بين أمته، فيما يرويه الدارمي في سننه التي أخذ عنها البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، وكتابه هذا هو سادس كتب السُّنَّة المعتبرة: «**أنا أولهم خروجًا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يؤمئذٍ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي...**» الحديث.

ولقد كانت لخطبة رسول الله ﷺ خصوصية يتفاعل من خلالها مع كل ما حوله من أحداث، فهو يجيب السائل حين يسأله، فيما ينفع البلاد والعباد، فعن أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال: يارسول الله، قحط المطر، فادع الله أن يسقينا، فدعا، فمطرنا، فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نُمْطَر إلى الجمعة المقبلة، قال: فقام ذلك الرجل أو غيره فقال: يارسول الله، ادعُ الله أن يصرفه عنا، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا**»، قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينًا وشمالًا، يمطرون ولا يُمطر أهل المدينة[1].

كما كان يفتي السائل حين يستفتيه وهو على المنبر، فعن ابن

(١) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، الجزء الثاني: (ص/٤٠٧)، المطبعة البهية المصرية بميدان الجامع الأزهر بمصر.

عمر رضي الله عنهما، قال: سأل رجل النبي ﷺ، وهو على المنبر: ما ترى في صلاة الليل؟ قال: «**مثنى مثنى، فإذا خشي الصبح صلى واحدة، فأوترت له ما صلى**» وأنه كان يقول: اجعلوا آخر صلاتكم وترًا، فإن النبي ﷺ، أمر به[1].

وعلى الإجمال، فقد كان للخطبة والخطابة قبس نبوي كريم، أرسى فيه دعائم التوجيه الديني لكل خطيب، وضمن له شرائط القبول الشرعي من جهة، وسبل الوصول إلى نفوس السامعين وقلوبهم من جهة أخرى.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الجزء الثاني: (ص/١٠٨)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: (١٩٥٩)م.

الخطبة والخطابة في الأدب العربي[1]

لعل أبرز العصور التي تستغرق الأدب العربي ثلاثة:

* العصر الجاهلي.
* صدر الإسلام.
* العصور الإسلامية اللاحقة.

أولًا: في العصر الجاهلي:

١ ـ الحاجة للخطابة:

لقد كانت قوة إحساس الإنسان العربي وشدة حميته واندفاعه، وتعايشه في صحراء صافية، داعيًا قويًّا إلى اتجاهه للخطابة، حيث تدفع قوة العاطفة ذا البيان إلى تبيانها، والمنظرُ الطبيعي يهز نفسه إلى البيان الرائع إن تهيأت أسبابه، وقد جعل الله سبحانه من أُمِّيةِ العربي سبيلًا لفصاحته.. وجملةً، فإن حياة العربي في الصحراء دفعته إلى البيان دفعًا.

يقول المؤرخ جورجي زيدان في ذوي الفروسية: «تشابهت جاهلية العرب وجاهلية اليونان من هذا الوجه، لأن كليهما أهل شعر وخطابة، وأهل إباء واستقلال، لذلك كانت الخطابة رائجة عند الرومان مع تأخر الشعر عندهم، أما العرب، فهم ذوو نفوس حساسة مثل سائر أهل

(١) بتصرف من «الخطابة.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب»، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

الخيال الشعري، فأصبح للبلاغة وقع شديد في نفوسهم، فالعبارة البليغة تقيمهم وتقعدهم بما تثيره في خواطرهم من النخوة».

٢ ـ موضوعات الخطابة:

إن أهم الموضوعات التي تعرض العرب للقول فيها، في العصر الجاهلي هي:

* إثارة الحمية، وإيقاظ الحماسة، وتثبيت القلوب.
* الصلح.
* المفاخرة والمنافرة.
* الدعوة إلى الفضيلة ونبذ الخرافات.
* الدعوة إلى الوحدة العربية.
* الرثاء والعزاء.
* الوصايا.
* خطب الزواج.

ومن أمثلة خطابة العصر الجاهلي: خطبة جد النبي عليه الصلاة والسلام، عبدِ المطلب أمامَ سيفِ بن ذي يزن، عندما ذهب إليه في وفد من قريش، بعد أن أجلى الحبشةَ عن بلاد العرب، فقد دعا من خلال هذه الخطبة، بجرأة تامّة إلى الوحدة العربية، وجاءت هذه الدعوةُ في أثناء المدح والثناء في الخطبة.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

* قوة وجزالة تصل إلى حد الخشونة.
* كانتْ في كلماتهم الألفاظ الوحشية الغريبة ـ من لغة حمير ـ حتى أخذت في الاندثار.

* ألفاظهم تستعمل فيما وضعت له إلا قليلًا، وذلك لإحاطتهم الكاملة بلغتهم وعلمهم علمًا صحيحًا بمدلولات الألفاظ.

المعاني:

* فطرية تنشأ عن اللمحة العارضة والفكرة الطارئة.

* غير متماسكة الأجزاء، وغير مسلسلة الأفكار، مع كثرة الحِكَم والأمثال، في الخطب الجاهلية، نتيجة لعدم التماسك وعدم سلسلة الأفكار.

* صدق المعاني الخطابية وعدم المبالغة فيها.

* ليست مبنية على دراسة وبحث، بل صورة لتجارب الحياة، تأتي على الألسنة من غير كَدٍّ للذهن، ولا تعمّق في الدَّرْس.

الأسلوب:

* لا يلاحظ في خطبهم حسن الافتتاح، ولا تنسيق الموضوع، أو اختتامه، بل ارتجال الكلام ارتجالًا.

* أسلوبهم الكلامي لا تكلف فيه ولا صناعة.

* يسجعون في خطبهم، كما هو في سجع الكهان، وأحيانًا يرسلون القول إرسالًا.

ثانيًا: في صدر الإسلام:

١ ـ الحاجة للخطابة:

لقد كان ظهور الإسلام والدعوة له أمرًا خطيرًا في حياة العرب، لم يقف أَثَرُهُ عند ترك عبادة الأوثان، وإخلاص العبادة لله وحده، بل غيَّرَ الإسلام من عادات العرب، بما فرض عليهم من سلوك، وما حرم عليهم من عادات، وفي هذه الشؤون، فإن العبء الأكبر في تبليغ الرسالة، يقع

على عاتق الخطابة، التي قامت بدور كبير في تبليغ الرسالة، وشرح مبادئ الإسلام، كما كان ذلك سببًا رئيسًا في نهضة الخطابة، وظهور عدد كبير من الخطباء ذوي اللسن، الذين أَثْرَوْا اللغة العربية بخطبهم.

كما جعل الإسلام الخطبة فرضًا في صلاة الجمعة، وبذلك أصبح على المسلم أن يسمع خطبة، على الأقل، أسبوعيًّا، وأصبح بذلك أيضًا، لكل مسجد خطيب خاص به، وأصبحت الخطبةُ هي السلاحَ الأولَ للداعية الإسلامي، في كل مناسبة، وهي مشروعة في العيدين، ويوم الحج الأكبر، والدعوة إلى الحرب، والدعوة إلى السلم، وفي حفلات الزواج والأعراس، وتولي الحكومات وولايات العهد.

٢ ـ موضوعات الخطابة:

* بيان الأحكام الشرعية.
* المشاورة.
ـ الشورى الخاصة.
ـ الشورى العامة.
* الحرية الشخصية.
* الجهاد في سبيل الله.
* ولاية الأمر.
* الدعوة إلى الوحدة.
* الفتن الداخلية.

وأمثلة الخطابة في هذا العصر كثيرة ومشهورة، وأهمها جميعًا، خطب الرسول عليه الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدين من بعده.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

لقد كان لمجيء القرآن الكريم، في لفظ سهل متين، خال من الألفاظ الخشنة الجافة، يصل إلى الأغراض من أقرب مسالكها، عظيمُ الأثر على القارئ والسامع، فحاكوه في النهج، وإن لم يساووه في القدر، فتهذبت به اللغة، وسهلت العبارات، ورقَّت الأساليب، فكان فتحًا جديدًا في اللفظ والأسلوب.

المعاني:

كما كان أثر القرآن الكريم واضحًا جليًّا في الألفاظ، فإن الأثر على المعاني كان أوضح، فقد أكسبت آياتُه الخطبةَ السعةَ في المعنى حيث أتى بمعانٍ لم تَرِدْ عند العرب من قَبْلُ.

فقد كان العربُ قومًا حسيين، ولغتهم حسية، فجاء القرآن الكريم وحدّثهم عن النفس ووصفها، وصوّر تقلباتِ القلوبِ وخلجاتِ النفوس، فدعا بذلك المسلمين إلى الاغتراف من منهله العذب، فشاعت الأقوال في الأمور المعنوية، وسَمَت اللغة إلى مستوى، ما كان يتهيأ لها بغير آيات الذكر الحكيم، كما أخذ الخطباءُ ينهجون منهجَ القرآن الكريم في الاستدلال، إذ يتوافر فيه أبلغُ طرق الإقناع الخطابي، حيث وجدوا فيه استقامة المعنى، فالمقدماتُ تتلاءم مع النتائج، وكما تجد فيه مخاطبة الإحساس وإثارة الرغبة، تجد فيه الدقةَ المنطقيةَ ومخاطبةَ الوجدان.

الأسلوب:

لقد بلغ الأسلوب الخطابي، في العصر الإسلامي الأول مبلغًا من الإحكام يسمو عن أن يحاكِيه أيُّ عصر من عصور اللغة، أو ينهد إليه خطباء أي زمن سابق، أو لاحق لهذا العصر.

فقد أصبحت الخطبة مجزأة مقسّمة، كل قسم يلحق بسابقه، يبدأ

فيها الخطيب بحمد الله ﷻ، ويصلي فيها على النبي ﷺ، ثم يدخل في الموضوع، بعرض دليل دعواه، برهانًا لما يراه، وبعد تمام القول، يتوجه إلى الله سبحانه، يسأله التوفيق والرشاد، وأن يلهمه السداد، وكان لبعض الخطباء صيغة دعاء تُخْتَمُ بها الخطبةُ، كختام خُطَبِ الصديقِ أبي بكرَ رضي الله عنه:

«اللَّهُمَّ اجعل خير زماني آخِرَه، وخيرَ عمَلي خواتِمَه، وخيرَ أيامي يومَ لقاك».

وقد أكثر الخطباءُ في أسلوبهم الاقتباس من القرآن الكريم، والاستدلال بالمأثور عن النبي ﷺ، ويتجهون إلى الآية القرآنية، ويرطبون بها كلامهم، فيكون فيها فصل الخطاب، وقطع كل جواب واعتراض.

وقد نقل عن الجاحظ ما حكي من أن الخطبة تسمى شوهاء، إذا لم تُجَمَّلْ بآية من كتاب الله.

وقد قلَّ السجعُ في ذلك العصرِ؛ لأن النفسَ العربيةَ كانت تميل إلى عدم التكلف والصنعة، وهذا ما سنفصله لاحقًا في أثناء هذا الكتاب.

ثالثًا: الخطبة والخطابة في العصور الإسلامية اللاحقة:

١ ـ الحاجة للخطابة:

امتازت الخطابة في العصور الإسلامية اللاحقة بنبل المقصد، وسمو الغرض، والتنزه عن الأغراض الشخصية، فكانت دائمًا قائمة على الدعوة إلى الإسلام، واتباع مبادئه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطهير النفوس من الأحقاد، والاتجاه بالأعمال لله وحده، وقد ظهر عنصر السياسة جليًّا في الخطابة، مع بداية العصر الأموي، وانقسام المسلمين، وتفضيل فريق من طُلَّاب الحكم على الآخر، ولكنها ظلّت في ظلال الصفاتِ الإسلاميةِ، فكل يُحَاجُّ الآخر باسم الإسلام،

ويستشهد في ذلك بالقرآن الكريم، وبرز غرضُ الجهاد والتحريض عليه أكثرَ من أي غرض آخر.

٢ ـ موضوعات الخطابة:

* الفتن.
* السياسة.
* الفتوح الإسلامية.
* الوفادة.
* المدح والتهنئة والعزاء.
* الوعظ الديني.
* مجالس المباراة في الخطابة.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

* جاءت الألفاظ في هذا العصر صافية لا خشونة فيها.

* تتسم الألفاظ في هذا العصر بالجزالة والقوة، لما اكتسبته من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية الشريفة.

المعاني:

* تختلف المعاني الخطابية باختلاف الخطباء، فخطب الخوارج سَادتْها المعاني الدينية، وهي في الجملة شبيهةٌ بخُطَبِ العصر الإسلامي، وخطبُ الوعظ الديني، كانت كخطب السلفِ الصالحِ، من كل الوجوه، أما معاني خطباءِ الأمويين، فكانت معانيَ تهديديةً، يكثر فيها الإرعادُ والتهديد.

* كما كان أكثرها في الفخر، إذا كانت من خطباء القبائل المناصرة.

* وتشتمل على السب والإقذاع أحيانًا.

* وتشتمل خطب السياسة خاصة أيضًا، على المبالغة والإغراق، والنفاق والخداع، والمدح والملق، حيث يكون صوت الصدق في الخطبة خافتًا، وصوت الكذب عاليًا.

الأسلوب:

* كان أسلوب الخطابة في هذا العصر، يشابه إلى حدٍ كبير أسلوب الخطابة في عهد الخلفاء الراشدين، من حيث الاقتباسُ من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية، وتجميل الخطبة ببعض أبيات الشعر.

* تقسيم الخطبة إلى مقدمة، تشمل حمد الله والثناء عليه، ثم موضوع الخطبة، فالخاتمة.

* كثر في خطب هذا العصر الازدواجُ، وهي أن تكون الخطبة مقسّمة إلى فقرات متناسقة، وإن لم تكن ذات وقفات متحدة.

* كثر الاجتهاد في تحسين الخطب، وتجميل الكلام، وإن كانت السليقة العربية التي امتاز بها خطباء الأمويين والخوارج لم تظهر ذلك التكلف.

الخطبة والخطابة بين الأنواع الأدبية

أ ـ بين الخطابة والكتابة:

١ ـ قديمًا لم يفرق الكثير من النقاد بين الأسلوب الكتابي والأسلوب الخطابي، لكنْ هناك تساهلٌ مع الخطيب المرتجل في خطأ ما، بينما لا يغتفر خطأ الكاتب، وذلك باعتبار عنصر الارتجال في كلام الخطيب، وما يقابله من الإعداد والإتقان في الكتابة.

٢ ـ وحديثًا، فقد أكَّد الأُدباء المحدثون أن للكتابة إنشاء، وللخطابة إنشاء؛ لأن الكاتب غير الخطيب، حيث يلاحظ في عبارات الخطيب ما لا يلاحظ في عبارات الكاتب.

٣ ـ الكتابة تتقيد بقيود المنطق، ولا تشتمل على ما يثير الشعور ويوقظ الوجدان، كالمذكرات القانونية مثلًا، أما الأسلوب الخطابي، فيعتمد على عنصر أساسي هو مخاطبة الشعور والوجدان، فإذا فقدها يكون قد فَقَدَ أكبر خصائصه، وأعظم مزاياه.

٤ ـ التكرار والتفنن في التعبير عن المعنى، بعبارات وأساليب مختلفة، وسيلة من وسائل التأثير الخطابي، يتّجه إليه الخطيب، أما الكتابة، فإن الإطناب فيها لا يكون على نفس الشاكلة، بل بالتحليل والتفصيل والاستقراء ونحو ذلك.

٥ ـ يتأثر الخطيب كثيرًا بحال المستمعين إليه، من حيث القبولُ أو الرفضُ أو الملل، فقد يشير إلى بعض العناصر إشارة، بينما يسهب في القول، إذا تناول عناصر أخرى، أما الكاتب فيُحَرِّر ما يكتب في تعادل

بين الإيجاز والإطناب؛ لأن الموضوع أمامه، ولديه الوقت ليكتب ما يشاء.

٦ ـ الكتابة تجنح إلى جمال العبارات، وتقسيم الجمل، وتحلية التعبير ببعض المحسنات البديعية، ويدخلها أيضًا شيء من الخيال، ولا يجمل بالكاتب أن يكثر من تكرار العبارات؛ لأن في استطاعة القارئ أن يقرأ العبارة أكثر من مرة، دون تكرارها، بينما لا تتاح هذه الفرصة لسامع الخطبة، لذلك قد يقوم الخطيب بتكرار بعض الجمل، حتى يتسنى للسامع استيضاحها.

ب ـ بين الخطابة والشعر:

تختلف الخطابة عن الشعر اختلافًا كبيرًا، ليس لأن الشعر موزون ومُقَفًّى والخطبة ليست كذلك فقط، بل يرجع الاختلاف إلى الموضوع الذي تتناوله الخطبة، والذي يكون دائمًا موضوعًا جادًّا واقعيًّا، يقوم على الحقائق الملموسة، أما الشعر فيقوم أساسًا على الخيال والعاطفة، فإذا ما تناول أمرًا واقعيًّا تناوله من جانب العاطفة فقط، لذلك قد يلجأ الخطيب إلى تحلية خطبته ببعض أبيات الشعر، ليثير السامعين، ويوقظ عاطفتهم.

ومن حيث الأسلوبُ، فالاختلاف تام بين أسلوب الخطبة وتعبيراتها، وأسلوب الشعر وتعبيراته.

جـ ـ بين الخطابة والنثر:

تتنوع أشكال النثر، لتشكل الخطابةُ أحدَ أبرز أنواعها المتَّسم بالجزالة وتحديد الهدف، ومحاولة تحقيقه في نفوس السامعين وسلوكهم، ولعله من المناسب أن نستعرض معًا هذه الأنواع:

* الوصايا.

* الأدعية.
* سجع الكهان.
* الأجوبة.
* التوقيعات.
* العهود.
* المفاخرات.
* المناظرات.
* الأحاديث.
* الحكم.
* الأمثال.
* المحاورات.
* المناظرات.
* القصص والحكايات.
* الرسائل الأدبية.
* الرسائل الترسلية.

وللبيان المفصل، في كل لون من هذه الألوان، يمكن الرجوع إلى كتاب «تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية» للدكتور محمود المقداد (دار الفكر المعاصر ـ بيروت)، (دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٣م)، ونحن نورد فيما يلي نقلًا حرفيًّا عن الفقرة الواردة في هذا الكتاب فيما يتعلق بنبذة عن الخطب.

يقول الدكتور محمود المقداد:

«والخطب هي نوع أدبي موغل في القدم، ولا تزال له في أدبنا العربي والآداب الأجنبية مكانة بارزة، واستمرار لم ينقطع قط، في عصر

من العصور، لما له من قيمة كبيرة في ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية المختلفة، وهذه الخطب تصدر من فرد إلى جماعة، قد تقل أو تكثر، وتتعدد موضوعاتها بتعدد مناسباتها، والقضايا التي تعالجها؛ لأنها تمثل عادة هموم العصر الذي قيلت فيه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بيسر، وكانت الخطب تتفاوت بين الرقي والانحدار في المستوى الفني بحسب العصور، وشخصيات الخطباء، وطبيعة الموضوعات. وقد وصلت إلينا نماذج قليلة جدًّا من الخطب التي لم تكن لتحصى كثرة في الجاهلية، وصدر الإسلام، والعصر الأموي، وكانت تلك هي الفترات الخصبة في تاريخ الخطابة العربية، نظرًا لصدورها عن ألسن الفصحاء من العرب، قبل أن تشوبها آفة اللحن واللكنة بعدها، ومعظم هذا القليل الذي ينسب إلى تلك الفترات، لم يسلم من شك الباحثين في صحته».

الخطبة والخطابة في التربية

الخطبة هي إحدى أكثر الوسائل الفعّالة في نشر الدعوة الإسلامية؛ لأنها تتبوأ مركزًا متميزًا في نشر الدعوة منذ بداية الرسالة المحمدية، حتى اليوم، ذلك لأنه يمكن من خلالها بث الأفكار، وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الشرائح الاجتماعية، وبذلك فهي العامل الأول لتحقيق دور المسجد في التربية والتوجيه.

* خطب التعليم الديني للعامة:

هذا النوع من الخطب دروس دينية، يلقيها الواعظ على العامة، يعرّفهم فيها أصول دينهم، والأحكام الشرعية العملية التي يدعو إليها، والفضائل الخلقية التي يحث عليها، ويجعلها أساسًا لقيام الجماعة الإسلامية الفاضلة، وهذه الدروس إما بيانٌ لعَقَائِدَ وإما بيانُ أحكامٍ وفضائِلَ.

* ومن صفات الخطيبِ الداعيةِ:

١ ـ الابتعاد عن الشروح الفلسفية التي تسمو على مدارك العامة، وتعلو على أفهامهم.

٢ ـ الابتعادُ عن مواضع الاختلاف، ودرءُ الفتن.

٣ ـ التعويل على كتاب الله تعالى، وسُنَّة نبيه ﷺ، وفقه السلف الصالح، رضوان الله عليهم.

٤ ـ الاهتمام بواقع الناس، والالتصاق بقضاياهم الفعلية، لتلبية احتياجاتهم.

٥ ـ تلمس ما يحتاج إليه الناس من حلول للمشكلات اليومية والميدانية.

٦ ـ تَّخَوُّلُهُم بالموعظة، وعدم الإكثار، مخافة السآمة عليهم.

٧ ـ الحرص على إقامة علاقات اجتماعية معهم، من غير ما تكلف، ومن أبرز مظاهر هذا الحرص، عيادة المريض، واتباع الجنائز، والمشاركة بالأفراح والأتراح.

ولا بد للخطبة من أن تكون موجهة هادفة لتحقيق الجوانب الرئيسة التالية:

* الوعظ والتذكير.
* التفقيه بالأساسيات.
* التنبيه للأخطاء وتصحيحها.
* الربط بالواقع.
* إحياء المفاهيم الأساسية؛ كالتقوى والجهاد والتكافل.

السجع ومشروعيته

رغم تركيزنا في هذ الكتاب على استهلال الخطب، واختيارنا للمسجوع منها، لقربه من استلطاف السامعين وتسميتنا له «لطائف»، فإننا فيما يلي سنتناول السجع ومشروعيته في الخطبة ككل، مكتفين بنقل صفحة كاملة، كما وردت حرفيًّا، من كتاب الإمام محمد أبي زهرة، وهو يتحدث عن تفسير قلة السجع في خطب الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، من بعده، مبينًا أسبابها، وزوال الحرج بعد انتهاء هذه الأسباب، ولعلَّ الخلاصة التي وصل إليها في الموازنة بين المسجوع وغير المسجوع في الخطب هِي ما يؤكد مشروعية بداية الخطبة باستهلال مسجوع، وإلقاء الخطبة بلا تكلف ولا تصنّع.

يقول الإمام محمد أبو زهرة، في كتابه «الخطابة ـ أصولها ـ تاريخها في أزهر عصورها عند العرب» (ص/٢١٩، ٢٢٠):

«وقد قلَّ السجع في ذلك العصر؛ لأن النفس العربية الأمية كما بيَّنا كانت تميل إلى عدم التكلف والصنعة، وزاد الخطباءَ ابتعادًا عن السجع، نهيُ النبي ﷺ، عن سجع الكهان، فقد جاء في البيان والتبيين للجاحظ:

قالوا فقد قيل للذي قال: يارسول الله، أرأيت من لا شَرِبَ ولا أَكَلْ، ولا صاح فاسْتَهَلْ، أليس مثلُ ذلك يُطَلْ؟، فقال رسول الله ﷺ: «**أَسَجْعٌ كسجع الكهان؟**». وقد كان السبب في نهي النبي ﷺ، عن هذا النوع من السجع، فوق أنه تكلف، كما ذكره الجاحظ في قوله: إن كهان العرب، كان أكثر أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم، وكانوا يدعون الكهانة،

وأن مع كل واحد منهم رَئِيا من الجن.. قالوا فوقع النهي في ذلك، لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها فيهم، وفي صدور كثير منهم، فلما زالت العلةُ زال التحريم.

هذا وقد رأينا في نهج البلاغة، المنسوب إلى الإمام علي رضي الله عنه، سجعًا كثيرًا، فشك كثير من الأدباء في نسبته إلى الإمام علي، إذ رأى الخطب ذات السجع الكثير، المشتمل عليها ذلك الكتاب، لا تتفق مع المعروف من عدم التكلف في ذلك العصر، وعدم القصد إلى تحسين الكلام تحسينًا متكلفًا، كما لا يتفق مع ما عرف عنهم من قلة السجع، في خطبهم، وعاب بعضُ الأدباء المتعصبين على عليّ كرَّم الله وجهه، ذلك السجع، للانتقاص من فضله، وقد ردّ عليهم ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة، فقد جاء فيه: «فأما قولهم: إن السجع يدل على التكلف، فإن المذموم هو التكلف الذي تظهر سماجته وثقله للسامعين، فأما التكلف المستحسن، فأي عيب فيه؟ ألا ترى أن الشعر نفسه، لا بد فيه من تكلف إقامة الوزن؟ وليس لطاعن أن يطعن فيه بذلك، وقد بيّنا أن كثيرًا من كلامه ﷺ، مسجوع، وذكرنا خطبته (خطبة الوداع)، ومن كلامه عليه الصلاة والسلام المسجوع، خبر ابن مسعود، رحمه الله تعالى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**استحيوا من الله حق الحياء**»، فقلنا: إنا لنستحيي يا رسول الله من الله تعالى، فقال: «**ليس ذلك ما أمرتكم به، وإنما الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا**».

ومن كلامه المشهور لما قدم المدينة المنورة عليه الصلاة والسلام، أول قدومه إليها قال: «**أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**» ونحن نوافقه

في أن السجع القبيح ما كان التكلف فيه واضحًا، تظهر سماجته، ولكن نخالفه في أن كثيرًا من كلام الرسول ﷺ، كان مسجوعًا، فإن ذلك هو القليل، إذ إن خطبه ﷺ، بين أيدينا، وأحاديثه قد جمعتها كتب السُّنَّة الصحيحة، فهل يستطيع أحد أن يدعي أن السجع يصل في كلامه عليه الصلاة والسلام إلى عشره، حتى يصح أن يقال: إن السجع كان كثيرًا؟، بل الأغرب والأكثر عجبًا أن يقول ابن أبي الحديد: إنه في أكثر خطبه ﷺ.

فإن الحق الذي أجمع عليه مؤرخو الآداب أن السجع قليل في خطب ذلك العصر، وأن تلك القلة واضحة في خطب النبي عليه الصلاة والسلام، وفي كلامه، والحَكَمُ الذي لا ترد حكومته، هو الرجوع إلى ما أثر عنه، عليه الصلاة والسلام، والموازنة بين مقدار المسجوع وغير المسجوع، فسنجد حتمًا أن المسجوع قلّ، والكثرة غير مسجوعة» انتهى كلام الإمام محمد أبي زهرة.

ولو عدنا إلى ما أوردناه في صدر الكتاب، تحت عنوان «لطائف الأدب في استهلال الخطب» عندما سقنا أركان الخطبة عند الأئمة الأربعة لوجدنا أن المالكية يرون أن ركن الخطبة، هو أقل ما يسمَّى «خطبة» عند العرب، ولو سجعتين، نحو «**اتقوا الله فيما أمر، وانتهوا عمّا نهى وزجر**».

الخطبة والخطابة في كتب التوثيق

نسوق في هذا الباب حشدين من المراجع التي يمكن أن يستعين بها كل خطيب في مجال فن الخطابة أولًا، وفي مجال الاطلاع على نماذج متكاملة من الخطب المنبرية في شتى الموضوعات.

كما يمكن لكل من يروم التوسع في هذين البابين الرجوع إلى هذه المراجع، ففيها قدرٌ واسع من المعارف المتعلقة بكل لون مذكور، كما أن فيها آفاقًا رحبة لمن أراد التعمق.

وحسبنا في هذا الكتاب: «**لطائف الأدب في استهلال الخطب**»، ورديفه: «**لطائف الأدب في خواتيم الخطب**» أن نوازن بين البعدين: الأفقي والعمودي، وقد سلكنا سبيل الإنصاف بين التوسع والتعمق، وتركنا الإسهاب في كلا البعدين، لمن أراد العودة إلى تلك المراجع.

وقد ضمت القائمة الأولى بعض ما تيسر الوقوف عليه من مراجع مفيدة في مجال فن الخطابة، وعددها:(٢٥)مرجعًا، ألحقناها بالكتاب في الملحق الأول، بينما ضمت القائمة الثانية بعض ما تيسّر الوقوف عليه من مراجع مفيدة في مجال الخطب المنبرية التي تضم نماذج من الخطب الإسلامية المتكاملة، في الملحق الثاني من هذا الكتاب، وعددها:(٤٠)مرجعًا، ولم نر من المناسب أن نثقل هذه

المقدمة بسرد لهذه المراجع، بل الأولى أن تُقرن بالمراجع الأساسية للكتاب، لتقارب السياق في الاثنين.

أركان الخطبة وشروطها

تنقسم الخطبة إلى أربعة أقسام، يمكننا أن نطلق عليها أركان الخطبة، مع ملاحظة أننا لا نعني أنها أركان حتمية، لا بد من توافرها في كل خطبة، وأن الخطب إذا خلت من أحدها تصبح مختلة، أو ناقصة، أو لا تستحق أن تسمى خطبة، وإنما هو تقسيم فني للخطبة، يجعلها أقرب إلى الدقة والكمال.

كما أن هذا التقسيم قد يساعد الخطيب ويرشده إلى ما تكتمل به الخطبة، ويجعلها أكثر إفادة لمستمعيها.

على العموم فإن تقسيم الخطبة إلى أركان كان السبق فيه للفيلسوف اليوناني أرسطو.

وقد تم تقسيم الخطبة عند أرسطو إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١ ـ المقدمة:

في بداية الخطبة، وتكون لشد انتباه السامع، وتهيئته للإقبال على الخطبة وسماعها، ولذلك فلا بد أن تكون جذّابة مشرقة، قريبة إلى ذهن المستمع، متناسبة مع الخطبة، تجذب انتباه السامعين، وتتجه بعقولهم إلى الوجهة التي يقصدها الخطيب.

٢ ـ الموضوع:

وهو ما يشمل الفكرة التي يدعو إليها الخطيب، والتدليل عليها، وهو الجزء الرئيس أو العمود الفقري للخطبة، وهو جزء أساسي، لا

يمكن الاستغناء عنه، وعمومًا فإن جميع الأجزاء الأخرى، قد جيء بها من أجل هذا الجزء، فهو الهدف الذي يسعى إليه الخطيب.

والمطلوب من الخطيب عند عرض الموضوع أن يشرح فكرته ووجهة نظره، في ترتيب منطقي مقبول، يحوز رضا المستمع، ويقنعه في بساطة، ودون تكلف، وليبدأ عادة بالمألوف، ثم ينتقل منه إلى البعيد المجهول، وأن تكون أدلته قياسًا منطقيًّا، أو استشهادًا بحادث تاريخي، أو عمل مشهور، ويخطئ الخطيب ويفشل إذا عدد الموضوعات في خطبته، ليأتي العرض سطحيًّا باهتًا في أذهان السامعين.

٣ ـ الخاتمة أو النتيجة:

بعد انتهاء الخطيب من عرض الموضوع وأدلته، فإنه يأتي بعد ذلك إلى الغرض الذي من أجله أعد الخطبة، أو ارتجلها، ويحسن بالخطيب، عندئذٍ أن يثير انتباه السامع أكثر وأكثر، وأن يركز اهتمامه على مطلبه، ليترك صورة واضحة عن مطلبه في ذهن السامع، وبعض الخطباء يعودون بتلخيص عناصر الخطبة وأفكارها، وعليه في هذه الحالة ألا يسرف فيصبح مملًّا للسامعين، ويصل بهم إلى عكس ما ينبغي، لكنه إذا أراد التلخيص، فعليه أن يأتي تعبيرًا جامعًا شاملًا مختصرًا، شديد التركيز، واضح التأثير، في غير ملل، حتى يحقق ما يبغي من إلقائه للخطبة.

صفات الخطيب الناجح

ليس بمستغرب أن نقول إن الخطابة كالشعر والتمثيل والرسم والفنون الأخرى، التي تحتاج عند ممارستها إلى مواهب فطرية، فكثير من الناس يجيد الكتابة، وبأسلوب متميز، ومعانٍ متقنة، ولكنه لا يحسن إلقاء هذا الكلام الذي كتبه أمام جمع من الناس، ويحتاج الخطيب إلى تدريب، وتكوين عام، حتى يحسن الخطابة، وبالطبع فإن الخطيب الموهوب أصلًا، سوف يتفوق في الخطابة، دون عناء في التدريب، وصفات الخطيب الكامل تقوم على:

١ ـ قوة الملاحظة، وحضور البديهة، وطلاقة اللسان، ورباطة الجأش، والقدرة على مراعاة مقتضى الحال، وقوة العاطفة، من حيث امتلاكُ الحس المرهف، المفضي إلى التفاعل الجيد مع المستمعين، وكذلك قوة الشخصية، والثقة بالنفس، والتجمل في الملابس. وهذه كلها من الأمور التي تلاحظ فيها الفروق الفردية بين الخطباء، فقد يبرز خطيب في أحدها ويكون مقلًّا في الأخرى، لكن يجب على الخطيب الناجح أن يتحلى بتلك الصفات التي يعود أغلبها إلى شخصية الخطيب نفسه.

٢ ـ الدراية بأمور اللغة العربية، دراية تحول بينه وبين الخطأ واللحن، وسعة المحفوظات الأدبية، من الشعر والنثر، ومأثور الكلام، من الحكم والأمثال والوصايا وحفظ الكثير من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكل هذا يمكن أن يمده بعبارات يستغلها في التأثير

على السامعين، وتمنحه القدرة على التصرف في تعبيراته وألفاظه وترفع أسلوبه الخطابي، وتمكنه من اللغة في سهولة ويسر، ولا ينبغي عليه أن يكثر من هذه الاقتباسات حتى لا يفقد أثر خطبته.

٣ ـ لا بد أن يكون للخطيب دراية أو دراسة للجوانب السلوكية في علم النفس، خاصة الجزء التربوي منه ـ علم النفس التربوي ـ وبصفة خاصة، ما يتعلق بدراسة الغرائز وتربيتها، ومراحل النمو على اختلافها، وما يناسب كل مرحلة سِنِّيَّة من المعاملة، وهذه الدراسة هي التي تمكنه من أن يفهم نفسية السامعين، ويقدم لهم ما يناسبهم.

٤ ـ أن يكون موضوع الخطبة وأسلوب طرحها في مستوى المستمعين، وأن يتم اختيار هذا الموضوع بشكل مناسب، بحيث يراعي فيه الارتباط بحياة الناس، واهتماماتهم الدينية أو الدنيوية، بعيدًا عن مواطن الخلاف والفتن المفضية إلى التنازع والاختلاف والجدال.

٥ ـ التحضير الجيد للخطبة، المبني على وضوح الهدف، وبالتالي اختيار الوسائل المناسبة، لتحقيق هذا الهدف.

وعندها لن يحصل الارتجال المفضي إلى الارتباك، وتشتت الخطبة بين موضوعات مختلفة، واستشهادات في غير محلها، وغيرها من مظاهر الإعداد غير الكافي للخطبة.

٦ ـ التدرب على اكتساب المهارات الفنية الملائمة للتميز في الأداء، من حيث قوة الصوت، وسلامة النطق، وتجويد الآيات، وصحة اللغة، وعدم التكلف في التفاعل مع المعاني، فالناس يقبلون التفاعل العفوي والانفعال التلقائي، وهم بالمقابل شديدو الحساسية من التكلف والتصنع، وقد تكون هواية بعضهم الانتقادَ، كما هو شأنه خارج المسجد.

٧ ـ مواصلة الاطلاع والتثقيف، خصوصًا في العلوم الشرعية، قديمها ومستجدها، مما يجعل الخطيب ذا قدرة كافية على الإقناع، وإضافة شيء جديد، وقديمًا قيل: «فاقد الشيء لا يعطيه»

فلا أقل من أن يتمكن من اللغة العربية وقواعدها، وأن يطّلع على أمهات التفاسير، وكتب الحديث المصفاة من الموضوعات، والإسرائيليات، وأن يحوز العلم بالفتاوى الشرعية للمسائل الظاهرة في الحياة اليومية للناس؛ كفرائض الصلاة، وأركان الطهارة، وأساسيات الصوم، والزكاة، والحج، وما شابهها من المسائل المهمة، في الدين الإسلامي.

وقد أشرنا في البند الثالث السابق، إلى أهمية مواكبة المستجدات العلمية المشتملة على النظريات التربوية، القديمة والحديثة.

خطبة الجمعة

وجوبها:

قول الله ﷻ في محكم كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**صلوا كما رأيتموني أُصَلِّي**».

الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف يستدل منه جماهير العلماء على وجوب خطبة الجمعة، فالأمر بالسعي إلى الذكر يوجب الخطبة لاشتمالها عليه، وقول الرسول ﷺ، يؤكد أيضًا على وجوب الخطبة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المسلمين في كل جمعة.

آدابها الشرعية:

* استحبابُ تسليم الإمام إذا رَقِيَ المنبر، والتأذينُ إذا جلس عليه، فالرسول عليه الصلاة والسلام، كان إذا صعِدَ المنبرَ أقبل بوجهه على الناس ثم قال: السلام عليكم، وقد سار على هذا النهج أبو بكر وعمر، وكان بلال يؤذن، إذا جلس النبي ﷺ، على المنبر ويقيم إذا نزل.

* استحبابُ اشتمال الخطبة على حمدِ الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ، والموعظةِ والقراءةِ، وقد أوردنا في ذلك تفصيلًا كافيًا في صدر الكتاب.

مشروعية القيام للخطبتين والجلوس بينهما جلسة خفيفة:

بعض الأئمة يأخذ بوجوب القيام أثناء الخطبة، ووجوب الجلوس بين الخطبتين، استنادًا إلى فعل الرسول ﷺ، ومن بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أصحاب الرسول رضي الله عنهم جميعًا، ويؤكد علماءُ الدين أن أول من جلس على المنبر هو معاوية، ورغم ذلك فإن الفعل وحده دون نص في ذلك لا يفيد الوجوب.

استحباب رفع الصوت بالخطبة وتقصيرها والاهتمام بها:

يقول ﷺ: «**إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**»[1].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: كانت صلاة رسول الله ﷺ، قصدًا وخطبته قصدًا[2]، وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله يطيل الصلاة ويقصر الخطبة»[3].

وبالطبع فإن تقصير الخطبة يستوجب حسن الإعداد، لتكون فصيحة بليغة، من غير تمطيط ولا تقعير، ولا تكون ألفاظًا مبتذلة ملفقة، حتى تقع من النفوس موقعًا كاملًا، فيجب على الخطيب أن يختار ألفاظًا جزلة مفهومة.

قطع الإمام للخطبة والعودة إليها:

قطع رسول الله ﷺ، خطبته مرة، عندما رأى الحسن والحسين يمشيان ويعثران، فنزل من على المنبر وحملهما ووضعهما بين يديه، وقطع خطبته مرة أخرى، عندما سأله رجل غريب عن دينه، فأقبل

---

(١) مختصر صحيح مسلم، باب الإيجاز في الخطبة رقم: (٤١١).
(٢) رواه النسائي، الجمعة: (٣٥)، باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها.
(٣) رواه النسائي، الجمعة:(٣١)، باب ما يستحب من تقصير الخطبة.

الرسول ﷺ، تاركًا الخطبة، وجعل يعلمه مما علمه الله تعالى، ثم عاد إلى الخطبة فأتمها إلى آخرها.

حرمة الكلام أثناء الخطبة:

ذهب جمهورُ العلماء إلى وجوب الإنصات وحرمة الكلام أثناء خطبة الجمعة، حتى لو كان ذلك أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا قُلْتَ لصاحبك يوم الجمعة، والإمام يخطب أنصت، فقد لَغَوْت**» أما الكلام في غير وقت الخطبة، فهو جائز، فعن ثعلبة بن أبي مالك قال: كانوا يتحدثون يوم الجمعة وعمر جالس على المنبر، فإذا سكت المؤذن قام عمر، فلم يتكلم أحد، حتى يقضي الخطبتين كلتيهما، فإذا قامت الصلاة، ونزل عمر تكلموا، وروى أحمد بإسناد صحيح أن عثمان بن عفان كان وهو على المنبر، والمؤذن يقيم، يستخبر الناس عن أخبارهم.

أسباب ضعف خطبة الجمعة أو الخطب الدينية:

* بُعْدُ الخطبةِ عن حياةِ الناس وواقِعِهِم، حيث يدور خطيب المسجد في محيط ضيِّق، هو الحديث عن الجنة والنار، وقد يحدث الناس بعيدًا عن واقعهم.

* تعددُ أغراض الخطبة ـ وهذا هو الشائع في أكثر المساجد ـ فقد يتحدث الخطيبُ عن صلة الرحم، وبر الوالدين، والرفق بالضعاف، ومساعدة الفقراء، حتى تكتظ خطبته بعديد من الأغراض، ويُقِلُّ من البحث والتحليل.

* تكرار المعاني والشواهد حول موضوعات معروفة للكثيرين، فلا يستطيع أن يَمَسَّ قلوبَ السامعين، ولا يحرك مشاعرهم.

* سوء الإلقاء، أو الإلقاء بطريقة منغمة، أو الصراخ الدائم طول الخطبة.

وبعد:

فليعلم خطيبُ الجمعةِ أن حياتنا العامةَ تواجه فراغًا روحيًّا واسعًا، وأن هناك تطلعًا وظمأ كبيرًا نحو المعلومات الدينية، وقد بدأ الناس يسأمون أكثر وأكثر تيارات الفكر المادي.

فعلى علماء الدين، وفي مقدمتهم خطباءُ المساجد، أن يقدموا من الغذاء الروحي ما يشبع هذا المنهج، ويسد هذا الفراغ.

وأن يعملوا بقوله ﷻ:

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

خطبة العيد

الخطبة بعد صلاة العيد سُنَّة، والاستماع إليها كذلك سُنَّة، عن عبد الله بن السائب قال: شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة العيد، فلما قضى الصلاة قال: «**إنا نخطب، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب**».

ويستحب افتتاحُ خطبة العيد بحمد الله تعالى، ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ غير هذا، ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتتح خطبتي العيد بالتكبير، لكنه كان يكبر بين أضعاف الخطبة، ويكثر التكبير، وعلى ذلك فإن السُّنَّة تقضي بافتتاح جميع الخطب بحمد الله.

التحميد في خطبة الجمعة وخطبة العيد:

أكد جمهرةُ العلماء على أن الرسول ﷺ كان يفتتح الخطبة بحمد الله، ذلك أن للتحميد قيمةً روحيةً كبيرةً، فهو يقترن بالتوحيد، ويعبّر عن شكر الله تعالى الذي به تدوم النعمة وتزيد.

لذلك فإن عنصر التحميد في استهلال الخطبة كان طاغيًا حتى في نصوص الرسائل.

أنواع من الاستهلال العام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وعلى آله وأصحابه الغر[1] الميامين[2]، ومن اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩].

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المتَّبع في الأقوال والأفعال والأحوال، وعلى سائر الأنبياء وآله وصحبه التابعين له في كل حال.

* * *

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسل إلى جميع المخلوقات، بأكمل الأحكام وأقوم الهدايات، وعلى آله وصحبه وأتباعه المتمسكين بهديه إلى أن تزول الأرض والسمٰوات، صلاةً وسَلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله العظيم الشان، الذي لا يشغله شأن عن شان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، والسراج المنير، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

---

(١) الغُر: جمع أغر، وهو الأبيض أو الشريف.

(٢) الميامين: جمع ميمون، وهو المبارك.

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والعاقبةُ للمتقين، وصلاةُ الله وسلامُه على نبينا محمد، سيدِ المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله مخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي، العليم بما تُخْفي الصدور وتُبْديه من كل شي، أحمده على نعمه، وأعوذ به في أداء شكرها من المطل واللَّيِّ[1]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي هدانا إلى الرشد على رغم أنف أهل الغي، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أباح له الفي[2]، وأظلَّ أمته من ظل هديه بأوسع في[3]، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من قبيلة وحيٍّ.

* * *

الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، عالم الجهر والإسرار، أحمده حمدًا دائمًا بالعشي والإبكار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار، وأشهد أن محمدًا نبيُّه المختار، صلى الله عليه وعلى أهله وأصحابه وأزواجه أهل التعظيم والإكبار، صلاة دائمة باقية بقاء الليل والنهار.

* * *

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، المتفرّد بالعزّة والبقاء،

---

(١) اللَّي: التثاقل عن القيام بالشكر.

(٢) الفَي: أصلها فيء وسهلت الهمزة لمراعاة السجع قبلها وبعدها، وهو المال الذي يؤخذ من العدو أو أهل الذمة خراجًا وجزية أو غنائم من أهل الحرب.

(٣) الفي هنا: الظل.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله، سيد الأصفياء، وخاتم الأنبياء، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أولي الفضل والوفاء، صلاة دائمة أبدًا إلى يوم النداء.

* * *

الحمد لله جامع الشتات، ومحيي الأموات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تكتب الحسناتِ، وتمحو السيئاتِ، وتنجي من المهلكات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بجوامع الكلمات، الآمر بالخيرات، الناهي عن المنكرات، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه، صلاة دائمة بدوام الأرض والسمٰوات.

* * *

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدَّره تقديرًا، وجعل الليل والنهار خِلْفَة[1] لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، أحمده حمدًا طيبًا كثيرًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدُه ورسوله، أرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، وآتهم من لدنك فضلًا كبيرًا.

* * *

الحمد لله الذي غمر قلوب عباده بلطائفه، وعمَّر[2] قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه، وجعل الأوقات مواقيت عبادته، ونَوَّعَ العبادات على حسب حكمته وإرادته، أحمده حمدًا لا منتهى لغايته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، إلى كافة بريته[3]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم

(١) خِلْفَةً: أي يخلف أحدهما الآخر؛ أي: متعاقبين لتستقيم أمور الحياة.
(٢) عمَّر: أحيا الله قلوبهم وجعلها آهلة بأنوار الدين.
(٣) بريته: إلى جميع خلقه.

على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وجميع صحابته.

* * *

الحمد لله خالق كل شيّ، ورازق كل حي، وفَّقَ من شاء بفضله وخَذَلَ من شاء بِعَدْلِه، أحمده على إنعامه وطَوْلِه[1]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الفعّال لما يشاء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعَّال لما يريد، أحمده وأسأله لي ولكم من فضله المزيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الولي الحميد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صفوة الخلق وصاحب الفضل العديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه حملة شرعه المجيد.

* * *

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله شهادة أدخرها ليوم العرض على الميزان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المنتخب من ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى عترته[2] الطاهرين، وصحبه الأكرمين ما اتفق الفرقدان[3]، واختلف الجديدان[4].

* * *

(١) الطَوْل: الفضل، بفتح الطاءِ.
(٢) عِتْرَته: عترة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الأَدْنَوْن.
(٣) الفرقدان: الشمس والقمر.
(٤) الجديدان: الليل والنهار.

الحمد لله الذي تفضَّل وأنعم، وفضَّل بني آدم وكرَّم، ووهَب لهم العقل ليعقلوا عنه ما أباح وحرَّم، أحمده حمدًا يليق بجلاله الأعظم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق كل شيء فأتقنه وأحكم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى النّاس كافة بالدين الأقوم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه بعدد ما تعلم.

* * *

الحمد لله مُحِقِّ الحَقِّ، ومُبطل الباطل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، الذي أيَّد رُسُلَه بالمعجزات والدلائل، وبعثهم لهداية الخلائق وتكميلها، ورعاية المصالح وتحصيلها، ومَحْق المفاسد وتقليلها، صلى الله عليهم وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، لا سيما[1] الفاتحِ الخاتمِ، والصفوةِ من خلاصة بني آدم، سيدنا محمد نبي الرحمة، والداعي إلى سبيل ربِّه بالموعظة الحسنة والحكمة.

* * *

الحمد لله الذي يقول الحقَّ وهو يهدي السبيل، ويدعو إلى الصدق بأفصح بيانٍ وتنزيلٍ، وينهى عن الكذب والفحش والزيغ[2] والتبديل، فَرَضَ الحق على سائر المكلفين، وجَعَلَه يهدي لأحسن مقيل، أحمده وأشكره وأستغفره، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الآمر بالمعروف والصدق والعفاف، وبكل خلق جميل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه في كل بُكْرة وأصيل.

* * *

---

(١) لا سيما: أي وأخص.

(٢) الزيغ: الضلال.

الحمد لله الذي تفرَّد بالقِدَم والبقاء، والعِلْم والجلال، والقُدْرة على ما يشاء، أحمده حمدًا يليق بما له من العظمة والكبرياء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، خلقَ فسوَّى، وقدَّرَ فهدى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولي الألباب، وجعل الشمس ضياء، والقمر نورًا، وقدَّرَه منازل لِتَعلموا عدد السنين والحساب، أحمده على ما أطاله من سوابغ[1] نعمه وأطاب، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، يرزق من يشاء بغير حساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من أُوتِيَ الحكمة وفَصْلَ الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم المآب.

* * *

الحمد لله الذي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمن يشاء من عباده وَيقْدِر، ويحيط علمًا بما يُظْهِرُه العبد وما يُضْمِر، الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده، فيمحو الزلَلَ ويغفر، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، وأشهد أن سيِّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، أهل الجد في الطاعة والتشمير[2].

* * *

(١) سوابغ: النعمة السابغة: الواسعة.

(٢) التشمير: هو رفع الثوب عن الساقين، وهذا كناية عن النشاط في العمل والطاعة.

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وَوَسِعَ كلَّ شيء رحمةً وحلما، وقهر كل مخلوق عزّة وحكما، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيِّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل سلام.

* * *

الحمد لله الذي جعل أنساب من انقطع إليه موصولة، ورفع مقام الواقف ببابه، وآتاه مناه وسؤله، وأدرجه في زمرة أحبابه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي بلغ به من إجمال الدين مأموله، وآتاه جوامع الكَلِم[1]، فنطق بجواهر الحِكَم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ذوي الأصول الكريمة، والأمجاد المأثولة[2].

* * *

اللَّهُمَّ لك الحمد، حمدًا يوافي نعمك، ويكافئ مزيدك، نحمدك بجميع محامدك، ما عَلِمنَاه منها وما لم نعلم، ونشكرك على جميع نِعَمِك، ما عَلِمْنَا منها وما لم نعلم، ونحمدك على كل حال، اللَّهُمَّ صلِّ صلاة دائمة على عين الأعيان[3]، سيد ولد آدم، خاتم المرسلين، النبي الأمي، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، فأخذ ما أمره به وانتهى عمّا عنه نهاه.

* * *

(١) جوامع الكلم: المعاني الكثيرة في الكلام القليل السهل الموجز.

(٢) المأثولة: الأصيلة.

(٣) عين الأعيان: الأعيان هنا هم الأنبياء، وعين الأعيان سيدنا محمد ﷺ؛ لأن أعيان الناس هم سادتهم وكبراؤهم.

الحمد لله الذي جعل كتابه المبين كافلًا ببيان الأحكام، شاملًا لما شَرَعَه لعباده من الحلال والحرام، مرجعًا للإعلام عند تفاوت الأفهام، قاطعًا للخصام، شافيًا للسقام، فهو العروة الوثقى التي من تمسّكَ بها، فإنه يُدرك الحق القويم، والجَادَّة الواضحةَ التي من سلكها فقد هُدِيَ إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على من نزل إليه الرُّوح الأمين، بكلام ربِّ العالمين، محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله المطهّرين، وصحبه المكرمين.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى، ونكت في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا أحدا، فردًا صمدا، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، ما أَكْرَمَهُ عبدًا وسيدًا، وأعْظَمَهُ أصلًا ومحتدًا[١]، وأطْهَرَهُ مضجعًا ومولدًا، وأبْهَرَهُ صدرًا[٢] ومَوْرِدًا[٣]، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين، من اليوم إلى أن يبعث الناس غدًا.

* * *

الحمد لله الذي جعل لكل أمة مَنْسكًا[٤] وأجلًا مسمى، وقهر بكمال قدرته كل مخلوق عزّة وحكما، يَعْلَم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، بعثه إلى الناس كافة

---

(١) محتدًا: المحتد الأصل والطبع.
(٢) صدرًا: الصدور عن الشيء الرجوع عنه.
(٣) موردًا: الورود إلى الشيء المجيء إليه.
(٤) منسكًا: عبادة.

بشيرًا ونذيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، وآتهم من لدنك فضلًا كبيرًا.

* * *

إن الحمد لله تعالى وحده، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظْهِرَهُ على الدين كله ولو كره الكافرون، فبلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصَحَ الأُمَّة، وكَشف عنها الغُمَّة، فصلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، وعلى أصحابه وأتباعه والسالكين طريقه، والمهتدين بهديه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، مالك يوم الدين، والهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، بيَّن للنَّاس ما نَزَل إليهم فأنار السبيل، وأقام الدليل، أسْمَع الله به آذانًا صُمّا، وهدى به قلوبًا عُميا، وترك الناس على المحجة البيضاء[1] ليلها كنهارها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٤]، وافتتح خَلْقَهُ بالحمد فقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

(١) المحجة البيضاء: الطريق الواضحة.

وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام: ١][1]، واختتمه بالحمد فقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزُّمَر: ٧٥]، اللَّهُمَّ ربّنا لك الحمد ملءَ السمٰوات، وملءَ الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء[2] بعد، والحمد لله الذي أرسل رسله مبشِّرين ومُنذرين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على سيد الخلق وصفوتهم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت[3] جَلَالِهِ، وأنارَ قلوبَهُم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، بل هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، على لسان من أكرمهم بإرساله، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلَّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ [النمل: ٥٩]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق إلى الناس كافّة، صلوات الله

---

(١) يعدلون: يساوون به غيره من الأوثان وغيرها.

(٢) من شيء: من خلق من مخلوقاتك.

(٣) بنعوت: بصفات جلاله.

الطيبات المباركات عليه، وعلى آله وأصحابه، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد النبي الأمين، أحمدك يا رب حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، ملء السمٰوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أحمدك على آلائك[1] التي لا يُحِيط بها ذِكْر، ولا يدرك كُنْهَهَا[2] شُكر، وأُصَلِّي وأُسَلّم على رسولك محمد سيد الخلق، الذي أرسلته بالهدى ودين الحق، ﴿شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦].

* * *

نحمدك اللَّهُمَّ على عميم آلائك، ونشكرك على جزيل نعمائك، ونصلي ونسلم على خاتم رسلك وأنبيائك، سيدنا محمد الذي أتمَّ الله به النعمة، وكشف به الغُمّة، وأقام به الحُجّة، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه، وسار على سنته إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما تستقيم عليه حياتُنا، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الحكيم العليم، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، ختم الله به الرسالات، وأتم به النعمة، وأكمل به الدين، ونصلي ونسلم على هذا الرسول الأمين، الذي بلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة، وكشَفَ الغُمّة، وجاهد في الله حق جهاده، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى بيَّن ما أنزل الله من كتاب وما أجمل من خطاب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) آلائك: نعمك.

(٢) كنهها: حقيقتها، والكنه: غاية الشيء وجوهره.

الحمد لله الهادي إلى الصواب، وأشهد أن لا إلـه إلا الله الكريم الوهاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن أحيا سُنَّته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي سلَّم ميزان العدل إلى أَكُفِّ ذوي الألباب، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب، وأنزل عليهم الكتب مَبْيَنَةً للخطأ والصواب، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا اعتياب[1]، أحمده حمد من يعلم انه مُسَبِّبُ الأسباب، وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله وقد سدل الكفر على وجه الإيمان الحجاب، فنسخ الظلام بنور الهدى وكشف النقاب، وبيَّن للنّاس ما نَزل إليهم وأوضحَ مشكلات الكتاب، وتركهم على المحجة البيضاء لا عوج فيها ولا سراب، فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والحساب، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عددًا، ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائقَ[2] قِددا[3]، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك ولا يكون أبدًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه[4] وخليله[5] أكرم به عبدًا

(١) اعتياب: ليس فيها ما توصَمُ به أو تعيَّر من عيب أو سوء.
(٢) طرائق: طوائف ومللًا.
(٣) قددًا: منقسمين متفرقين.
(٤) صفيّه: المستخلص من خلقه.
(٥) خليله: الصديق الصادق ولا يكون إلا مع الود والمحبة.

سيدًا، وأعظم به حبيبًا مؤيدًا، فما أزكاه أصلًا ومحتدًا، وأطهره مضجعًا ومولدًا، وأكرمه أصحابًا كانوا نجوم الهدى، صلى الله عليه وعليهم صلاة خالدة وسلَّم سلامًا مؤبدا.

* * *

اللَّهُمَّ إني أحمدك حمد الشاكرين، وأشكرك شكر الحامدين، وأصلّي وأُسلّم على خير خلقك، وحامل هديك، وقبس نورك، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن سلك نهجه وسار على دربه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله خالق الإنس والجن، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لمن تَذَرَّع بها أوقى جُنَّة[1]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى الجنة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي البأس والنجدة والمنة، وهذا ما أوجبه وَسَنَّه، صلاة يعظم بها عليهم المنة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي شهدت على وجوده آياتُهُ الباهرة، ودلّت على كرمه وجُودِه نِعَمُه الباطنة والظاهرة، فكل ما في الوجود حجة بالغة على نعمه السابغة، وإرادته القاهرة، والصلاة والسلام على محمد الرسول، المُجْتبَى[2] من خير الأصول، المختار من الله تعالى ليبيّن للنّاس المحرّم والمقبول.

* * *

(١) جُنَّة: وِقايَة.

(٢) المجتبى: المختار والمنتقى من خلقه.

الحمد لله الذي فطر الأنام على ملّة الإسلام والاهتداء، وجبلهم على الملّة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الأرض إلى سعة السماء، فبعث إليهم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الأرض والسماء، وخصَّ من بينهم سيدنا محمدًا المؤيد بالآيات الواضحة الغراء[1]، بأفضل الصلوات، وأكرم التحيات، وعلى آله وأصحابه، واجْزِهِمْ أحسن الجزاء.

* * *

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد المعترفين بنعمائه، والصلاة والسلام على رسول الثَّقَلَيْن، وإمام القِبْلَتَيْن، وحبيب ربِّ المَشْرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْن، سيدنا وسيد العالمين، محمد النبي الأمي، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهادين المهديين.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدر من أراد هدايته للإسلام، وَفَقَّهَ في الدين من أراد به خيرًا، وفهمه فيما أحكمه من الأحكام، أحمده أن جَعَلَنا من خير أمة أُخْرِجَت للنّاس، وخَلَع علينا خلعةَ الإسلام خيرَ لباس، وشرَعَ لنا من الدين ما وصَّى به نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى، وأوحاه إلى محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وأشكره، وَشُكْرُ المنعم واجب على الأنام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث لبيان الحلال والحرام، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيهم الكرام.

* * *

(١) الغراء: البيضاء المشرقة.

الحمد لله الذي أنار عقول من اختارهم لحَمْل علوم شريعته، وفَتَحَ عليهم ما انْغَلق على غيرِهم من مواهب حِكْمتِه، فترسموا طريق هدايته، وتسنَّموا[1] ذروة مكارم الأخلاق، فكانوا أدلة الخلق إلى الواحد الخلّاق، والصلاة والسلام على خير خلق الله، سيدنا محمد عبده ورسوله، أفضل داع إلى الله، وأعظم مُبَلِّغ لأحكامه، ومبين لحلاله وحرامه، ما جرت فرسان الأقلام في ميدانِ البيان، وشنفت[2] الآذان بتراجم العلماء أُولِي المجد والشان.

* * *

الحمد لله الأول بلا بداية، والآخر بلا حد ولا نهاية، ولا مدة ولا غاية، الظاهر بالدلالات على وجوده، الباطن الذي لا يغيب شيء عن علمه، ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٤ ـ ٥]، أحمده على ما أولى وأنعم، وأعان وكرَّم، والصلاة والسلام على محمد ﷺ.

* * *

أحمد الله على نِعَمِهِ بجميعِ مَحامِدِه، وأُثْني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده[3]، وأشكره على وافِر عطائه ورافده[4]، وأعترف بلطفه من مصادر التوفيق وموارده، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، شهادة مُتَحَلٍّ بقلائدِ الإخلاص وفرائده، متَّصِف بالتزام قواعد التوحيد ومعاقده[5]، وأُصَلِّي على رسوله شارع نهج الهدى لقاصده، وهادي سبيل الحق وماهده[6]، وعلى آله وأصحابه حماة معالم الدين

---

(١) تسنَّموا: اعْتَلَواوتسلقوا.

(٢) شُنِّفت: استُميلت بجمال الصوت وحلاوته.

(٣) في بادئ الأمر وعائده: أي دائمًا في بدايته ونهايته وكلما تكرر وعاد.

(٤) رافده: زيادة الصلة وتكرارها.

(٥) معاقده: أصوله.

(٦) ماهده: ممهدة وميسرة.

ومعاهده، وُرَّادَة مشْرَعِهِ السائغ لوارده[1].

الحمد لله الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أَوْجَزِ لفظٍ وأفضلِ أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكت فصاحته الخطباء، أحمده أن جعل الحمد فاتحة أسراره، وخاتمة تصاريفه وأقداره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله المصطفى، ونبيّه المرتضى، الظاهر بفضله على ذوي الفضل، معلم الحكمة، وهادي الأمّة، أرسله بالنور الساطع، والضياء اللامع، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار.

* * *

الحمد لله مصرِّف الأوقات والدهور، مجدد الأيام والأعوام والشهور، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢]، أحمده وأشكره وهو المحمود المشكور، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق السمٰوات والأرض وجعل الظلمات والنور، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الشفيع المشفّع يوم العرض والنشور[2]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، القائمين بامتثال المأمور واجتناب المحظور.

* * *

الحمد لله فاطر[3] السمٰوات والأرض بارئ الأنام[4]، ومحيي الأرض بعد موتها ومجدد الشهور والأعوام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا

---

(١) مشرعه السائغ لوارده: الطريق السهل على سالكه.

(٢) يوم العرض والنشور: هو يوم القيامة.

(٣) فاطر: خالقها ومبدئها.

(٤) بارئ الأنام: خالق الأنام.

على ممر الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، لا تحيط به العقول والأفهام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام.

* * *

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مصرِّف الأمور كما يشاء ويختار، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل النار، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، المحيط علمًا بالأسرار، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صفوة العالم المختار، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار.

* * *

الحمد لله العلي الكبير، الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، أحمده حمدًا يليق بجلاله، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، في صفاته وأفعاله، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير، السراج المنير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

الحمد لله المحسن القريب، السميع المجيب، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قدّم لمن كفر الوعيد[1]، ووعد من شكر بالمزيد، أحمده وهو الولي الحميد، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له،

(١) الوعيد: التهديد بالعذاب والعقاب.

شهادةً خالصة من الشك والترديد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وأشرف العبيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل وأصحابه ذوي العلم النافع والعمل الرشيد.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، المتحبب إلى خلقه بالإنعام والإفضال، أحمده على كل حال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الموصوف بصفات الكمال، المنزّه عن النقائص والأنداد والأمثال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أصدق الناس في المقال، وأفضلهم في الأفعال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

* * *

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مصرف الأمور كما يشاء ويختار، نحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل النار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيب والشهادة، وكل شيء عنده بمقدار، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي رفع عنّا ببعثته الأغلال[1] والآصار[2]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الليل والنهار.

* * *

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعبود في كل مكان، المستوجب على عباده الانقياد والإذعان، أحمده على ما أولاه من الإحسان، وأشهد

---

(١) الأغلال: ج مفردها: غِلّ: والغل هو القفل؛ أي: القيود الشديدة.

(٢) الآصار: ج مفردها: إصر. وهو: العهد الثقيل والميثاق الغليظ الذي لا نستطيع القيام به.

أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يغفر ذنبًا، ويكشف كربًا، ويضع قومًا ويرفع آخرين، سبحانه كل يوم هو في شأن، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى الناس أجمعين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وتابعيه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي تفرَّد بالتقدم والبقاء، وتوحَّد بالعظمة والكبرياء، أحمده على السَّرَّاء والضراء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، خلق فسوَّى، وقدَّرَ فهدى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المصطفى، وحبيبه المجتبي، اللَّهُمَّ صلَّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، نجوم الهدى، ورجوم[1] العدى.

* * *

الحمد لله المستحق للحمد والثناء، الذي خلق كل شيء واختص بالقدم والبقاء، وكتب الموت على من سواه، فلا راد لأمره، يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل الشقاء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، والعظمة والكبرياء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده وسوله، أفضل الرسل وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال[2]، المنزّه عن الشركاء والأمثال، المتحبب إلى خلقه بالإنعام والإفضال، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل الضلال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو

(١) رجوم: الرجم: القذف والقتل واللعن كأنه أراد قتل العدى.
(٢) المتعال: المتعالى والمترفع عن النقائص والعيوب.

الملك والملكوت[1] والعزّة والجلال، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من دَعَا إلى الله بالحال والمقال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين له في الأقوال والأفعال.

* * *

الحمد لله الواحد القديم، الشاهد العليم، الغفور الشكور الحكيم، والحمد لله ذي الحبل الشديد[2] والأمر الرشيد، مالك يوم الوعيد، نسألك اللَّهُمَّ الجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، فعَّال لما تريد.

* * *

الحمد لله مُسْتَحِق الحمد، وَحُقَّ له أن يُحْمَد، الواحد الأحد المعبود، وليس لغيره أن يُعبد، أوجد الموجودات من العدمِ على غير مثال يُعهد، هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولمَ يولد ولم يكن له كفوًا[3] أحد، سبحانه وتعالى في جلاله، تقدّس عما لا يليق بكماله، فتبًّا[4] لمن جحد وألْحَد، شأنه جليل، وعطاؤه جزيل، وخزائنه لا تنفد، قدرته أزلية، وعظمته أبدية، وبقاؤه دائم على الدوام سَرْمَدٌ، أحمده سبحانه، وهو أحق أن يُحمد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، بها على الدوام نشهد، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدًا عبده ورسوله، نبي لا تطلع الشمس على أعلم منه وأعبد، وصلِّ اللَّهُمَّ عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين نفوز بهما يوم الجزاء ونسعد.

---

(١) الملكوت: العز والسلطان.

(٢) الحبل الشديد: القوي المتين.

(٣) كفوًا: ليس له من يكافئه أو يساويه في شيء من صفاته أو أفعاله ﷻ.

(٤) فتبًّا: قطعًا وهلاكًا.

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مُكَوِّر النهار على الليل، ومكوّر الليل على النهار، تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرةً لذوي الألباب والاعتبار، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، أمَرَ عباده بمراقبته وإدامةِ الأفكار، وملازمة الاتّعاظ والاعتبار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

* * *

الحمد لله بجميع محامده، وأشكره على أفضاله وعوائده، سبحانه وتعالى تقدّست[1] صفاته وأسماؤه، الجزيل بره وعطاؤه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، تمّت كلمته، وعمّت رحمته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الخاتم لأنبيائه ولا نبي بعده، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أوْجَدَ جميعَ الكائنات من عدمٍ وأنْشَاها، وعَلِمَ جَهْرَ كل نفس ونجواها، ورفع بقدرته سَمْكَ السماء فسوّاها، وجعلها على غير عَمَدٍ تراها، وبسط الأرض بحكمته ودحاها، وأثبتها بالجبال وأرساها، وأخرج منها ماءَهَا ومَرْعَاها، فسبحانه من إلـه عظيم لا يُماثل ولا يُضاهى، عزّ ربًّا وجلّ ملكًا وتعالى إلهًا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ من طهَّر نفسه من الشرك وزكّاها، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوثُ بأشرف المِلَلِ وأزكاها، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، الذي قرر

(١) تقدّست: تطهرت.

قواعد الملّة وشيد بناها، وعلى آله وأصحابه، خير الأمة وأتقاها، وأعلمها وأهداها.

* * *

الحمد لله الذي أوجد جميع الكائنات بقدرته، وقهرها بقوته، وفَاوَتَ بينها بحكمته، وجعلها براهينَ على وحدانيته، أحاط بها عِلْمُه، ووسعها سمعه، ونفذها بصره، جل عن شريك ونظير ووزير وظهير[1]، ومخبر ومشير، الكل إليه فقير، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، في أسمائه وصفاته وألوهيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخِيرَته من جميع بَريَّته، ابتعثه رحمة لمن آمن به وأجاب دعوته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وذريته، ومن اقتفى أثره واتّبع سُنّته.

* * *

الحمد لله الذي أوضح لأوليائه طرقَ الفلاح، ويسر لهم مسالك الربح والنجاح، سبحانه، جعل الدنيا للزراعة، والآخرة للحصاد، نحمده تعالى ونشكره ونستهديه ﷻ ونستغفره، من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فما له من هاد، ونشهد أنه الله الآخذ بالنواصي، الغني عن الطائع من عباده والعاصي، أرسل رسوله سيدنا محمدًا دليلًا على الرشاد، صلى الله عليه وعلى آله الذين حازوا من خير الدارين أوفى نصيب، وأصحابه الذين اهتدوا بهديه واتبعوا رأيه المُصيب، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التناد.

* * *

الحمد لله الذي عمّنا نعمًا وإنعامًا، وآتانا قوةَ السمعِ والبصرِ،

---

(١) ظهير: المناصر والمؤيد.

وأولانا عقولًا وأفهامًا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فما له من هاد، ونشهد أنه الواحد في ذاته، المتجلِّي بعظيم أسمائه وصفاته، له ملك السمٰوات والأرض، وما فيهن من حيوان وجماد، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده الأمين، ورسوله بالحق لجميع العالمين، مبشرًا ونذيرًا وهاديًا إلى سبيل الرشاد، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، صلاة وسلامًا نحظى ببركتها يوم يقوم الأشهاد.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدور ذوي الإيمان للهدى، ونكت في قلوب أُولي الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، من يهدِ الله فهو المهتدي ومن يُضْلِل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، جابر الكسير، ومسهل العسير، ومجيب النِّدا، أحاط علمًا بجميع الكائنات ما اختفى منها وما بدا، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم، وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددًا، له الحكم والتدبير أولًا وأبدًا، وله العزّ والسلطان دائمًا وسرمدًا[1]، ومن أناب إليه صادقًا جزاه نعيمًا مؤبّدًا، ومن أصرَّ على معاصيه فقد جعل لعذابه وقتًا وأمدًا، ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾ [الكهف: ٥٩].

* * *

الحمد لله الإلٰه الحق الذي لا تُحصى أدلة وحدانيته ولا تُعد، الكريم الذي لا تنتهي أيادي كرمه ولا تُحَد، جلّ عن شريك وانفرد، وتقدّس عن الصاحبة والوالد والولد، وتنزّه عن الاحتياج إلى أحد، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص]، أحمده سبحانه، حمدًا يفوق العدد،

(١) سرمدًا: السرمد: الدائم.

وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، على رَغْمِ أنفِ من كفر به وجَحَدَ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أشرفُ مرسل وأكرم من ولد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك، وعلى آله وأصحابه ومن إلى سُنَّته استند.

* * *

الحمد لله الملك الخلّاق، الولي فلا ولي من دونه ولا واق، الغني لا تَنْقَضِي خزائنه مع كثرة الإنفاق، المحيط علمه بجميع الخلائق في جميع الآفاق، الناظر إلى بواطنهم وظواهرهم، والسميع لجميع أصواتهم في الإشراق والإغساق[1]، فسبحانه من إلـٰه على عرشه استوى، وعلى ملكه احتوى، فلا منازع له ولا مُشاقّ، خضعت الأكوان لعظمته، وذلّت الصعاب لسطوته، واندك الجبل لهيبته، ورعدت السمٰوات لكلمته وصعقت الملائكة من مخافته، وانطفأت النار لطاعته، أحمده سبحانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

* * *

الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ لمن أطاعه أملًا، ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، سبحانه سبحانه بهرت مهابةُ ملكِه الألباب، وتصاغرت العظماء لسطوة[2] سلطانه يوم يقوم الحساب، ونشهد أنه الله، أرشد وهدى، ووفق من شاء طريق الهدى، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده الذي جاءنا بالبشائر والإنذار، ورسوله الآتي بخير أسباب الخلود في الجنة والنجاة من النار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الموفقين، وصحابته أئمة الهدى، وقادة المتقين.

---

(١) الإغساق: الإظلام.

(٢) سطوة: القوة والقهر.

الحمد لله العلي العظيم، الذي خلق فسوَّى، والذي قدَّر فهدى، والذي أغنى وأقنى، وكفى وآوى، له ملك السمٰوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، سبحانه وتعالى من إلٰه رحيم، على صراط مستقيم، أحمده سبحانه، وبحمده يَلْهَجُ أُولو الأحلام والنهى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، الملك الكبير الأعلى، عالم السر والنجوى، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى.

* * *

الحمد لله الذي لم يزل بصفات الكمال متّصفًا، وبآثار ربوبيته وآلائه إلى عباده متعرفًا، الكريم الذي إن وعد أنجز وَوَفَّى، وإن عُصِيَ تجاوز وعفا، فسبحانه من إلٰه أحاط علمًا بجميع الكائنات، ما ظهر منها وما اختفى، أحمده سبحانه على ما عمّ من آلائه ووفى، وأشكره وهو حسبنا في كل حال وكفى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادةَ من نزّه ربّه عن الشرك ونفى، وأقر له بالوحدانية مُعْتَرِفًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أزكى الأنام شرفًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة الحُنَفَا، والسادة الخُلَفَا، أهل الصدق والوفا، ومن اتبعهم بإحسان واقتفى.

* * *

الحمد لله المتفضل المحمود، الرحيم الودود، والمَلِكِ المعبود، المعروف بكمال الكرم والجود، يرى جريان الماء في خلال العود، ويسمع دبيب النملِ في ظُلَمِ الليالي السود، تُسَبِّح له السمٰواتُ السبعُ والأرضُ ومن فيهن، وهن على ربوبيته وإلٰهيته شُهُود، أحمده سبحانه على فضله الممدود، وأشكره، وشاكره بالمزيد موعود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله أكرم

مولود، صاحب اللواء المعقود، والشفاعة العظمى في اليوم العظيم الموعود، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه.

* * *

الحمد لله البارئ البَرِيّات، وعالم الظواهر والخَفِيّات، المُطَّلع على الضمائر والنيّات، أحاط بكل شيء علمًا، وَوَسِعَ كل شيء رحمة وحلمًا، وقهر كل مخلوق عزة وحكمًا، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون به علمًا، لا تدركه الأبصار، ولا تغيرّه الدهور والأعصار، ولا تتوهّمه الظنون والأفكار، وكل شيء عنده بمقدار، تعالى عن مشابهة المخلوقات، أتقن ما صنعه وأحكمه، وأحصى كل شيء وعَلِمَه، وخلق الإنسان وعَلَّمَه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

* * *

الحمد لله الملك الديّان، الذي خلق الأملاك، وسخّر الأفلاك، وقدّر الأزمان، وتنزّه عن أن يكون في جهة أو يَحُلُّ بمكان، وشَهِدَت بوجوب ذاته ووحدانيته الأكوان، وخضع لعظيم سلطانه الجمادات والإنس والجان، وجعل تعاقب الليالي والأيام، واختلاف الشهور والأعوام، عِبْرَةً لمن لم يكن على قلبه ران[1]، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه، سيد ولد آدم وأشرف بني عدنان، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الملوان[2]، صلاة وسلامًا يترددان إلى جنابه ونَنَال بهما يوم الفزع الأكبر عظيم الأمان.

* * *

(١) ران: دنس وخبث.

(٢) الملوان: الليل والنهار.

الحمد لله ذي العظمة والجلال، المتوحد باستحقاق صفات الكمال، الحمد لله المنزّه عن الانتقال والاتصال والانفصال، الذي جعل الحياةَ الدنيا دار فناء، والآخرة دار المآل[1]، الحمد لله المنزّه عن الشركاء والنُّظراء والأمثال، سبحانه وتعالى مَنَّ علينا بعظيم الإنعام وجزيل النوال، سبحانه وتعالى، نستعينه ونستغفره من قبيح الأقوال، وسيئ الأفعال، ﷻ نؤمن به ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامْتِنانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي جعل الإسلام ملجأ الخليقة دينها ودنياها، وأرشد النفوس إلى هداها، وحذّرها من رَداها، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، رضيت به ربًّا وإلهًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أعظم الخلق عند الله فضلًا وقدرًا وجاهًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه، الذين حملوا لواء الإسلام، فزادهم شرفًا وإحسانا، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

* * *

(١) المآل: الرجوع: أي إليها الرجوع بعد الحياة الدنيا.

الحمد لله العظيم في قدره، العليم بحال العبد في سرّه وجهره، أحمده على القَدَرِ خيره وشره، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ولا إلـه غيُره، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل من قام بطاعة ربه وأمره، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وآله وصحبه أجمعين.

* * *

الحمد لله الذي عمّ بجوده وكرمه جميع البَرِيّات، أحمده سبحانه إذ هَيَّأ لهم سبل الخير والحلال، ونهاهم عن المحرمات، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وفي الصفات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أكمل الخلق وأشرفهم في جميع الحالات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، وارفع اللَّهُمَّ لهمْ الدرجات.

* * *

الحمد لله علَّام الغيوب، والشكرُ له سبحانه مقلِّب الأبصار والقلوب، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له، القائلُ في كتابه: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، اللَّهُمَّ صلِّ وبارك عليه، وعلى آل بيته وأصحابه.

* * *

الحمد لله حمدًا بالغ الحُبِّ، والشكر له سبحانه على نعمة الإيمان ومغفرة الذَّنْب، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آل بيته وأصحابه والتابعين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، والشكر له سبحانه على سابغ الفضل

والنوال، وأشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، القويُّ الفعّال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الكريم المِفْضال، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه الأشاوس الأبطال.

* * *

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشكر لله على ما أولانا من سابغ نعمه وجميل عرفانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على سُنَّتهم، واقتدى بهم إلى يوم الدّين.

* * *

الحمد لله حمدًا يليق بجنابه الكريم، والشكر لله على نعمائه وفضله العميم، وأشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، القائل في قرآنه العظيم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الرؤوف الرَّحيم، اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعهم بإحسان على هدي الصراط المستقيم.

* * *

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما أمَر، وأشكره تعالى، فهو الذي وعد المزيد لمن شكر، عباد الله، اتقوا الله فيما أمر، وانتهُوا عمّا نهى عنه وزجر، وأخْرجُوا حُبَّ الدنيا من قلوبكم، فإنَّه إذا استولى أسَر، وحافظوا على الطاعات وحضور الجُمَع والجماعات، واعلموا أنَّ الله أمركم بأمرٍ عميم، بدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكة قُدْسِه، فقال تعالى ولم يزل قائلًا حكيمًا، تشريفًا لقدر نبيِّه وتعظيمًا، وإرشادًا لنا وتعليمًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ

تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

* * *

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خَلْقه محمَّدٍ، سيِّدِ الأنبياء والمرسلين، وإمامِ الأولياء والمتَّقين، رائدِ الفُصحاء والبُلَغاء، وقُدْوة المتحدِّثين والخُطباء، الناطق بالحقِّ والسَّداد، والهادي بالحُجَّة والبرهان إلى الخير والرشاد، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار.

* * *

الحمد لله المبدئ المعيد، المُلْكُ ملكُه، والخلقُ خلقُه، والأمرُ أمره، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأسأله من فضله المزيد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو على كل شيء شهيد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، شرَّفه بالعبودية والرسالة، فهو أكرم الرسل وأشرف العبيد، منصور برب العزة قبل العدد والسلاح العتيد، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله أعطى فأجزل، ومَنَّ فأفْضَل، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صاحب الخلق الأفضل، والنعت الأكمل، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهج الصدر الأول.

* * *

الحمد لله حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العُلا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله نبيه المصطفى، وحبيبه المُجْتَبى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء ومن سار على هديهم واقتفى.

* * *

الحمد لله الذي أسعد بجواره من أطاعه واتقاه، وقضى بالذل والهوان على من خالف أمره وعصاه، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الإلـٰه الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه السادة الأكرمين، ومن سار على هديهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي خلق الخلائقَ وأحْكَم، وشَرَعَ الشرائع وحَلَّلَ وَحَرَّم، وعلّم الإنسان ما لم يكن يعلم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وتدبيره، ولا ظهير له في إحكام الأشياء وحسن تقديره، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن يفعل الخير ويقوله.

* * *

الحمد لله المنفردِ بالعظمةِ والكبرياءِ والجلال، المتوحد بالربوبية والوحدانيةِ وصفات الكمال، الذي أسبغ على عباده النعم الجِزَال، وتعرف إليهم بآياته ومخلوقاته، فهي براهين على الحق دَوال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق في كل الخِلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

* * *

الحمد لله على ما له من الأسماء الحسنى والمَثَلِ الأعلى، وما خلقه وحكم به في الأولى والأخرى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وله تُرْفَع الشكوى، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء الفضلاء النجباء.

* * *

الحمد لله الذي جعل القيام بطاعته خير الوسائل، وحصول معرفته ورحمته أفضل المقاصد والمطالب الكوامل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ولا نِدَّ ولا مُماثلَ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالحق الظاهر وأوضح الدلائل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي المقامات العالية والفضائل.

* * *

الحمد لله الخالق ومن سواه مخلوق، الرزاق وغيْرُهُ عبدٌ فقيرٌ مرزوق، أحمده على ما له من صفات، وأسأله أن يعيننا على أداء الحقوق، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل بَرِيَّتِه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في سُنَّته.

الحمد لله الجليل وصفُه، الجميلِ لطفُه، الجزيلِ ثوابُه، الشديد عقُابه، الحي القَيُّوم، الذي أوجد الكون من عدم ودبره، وخلق الإنسان من نطفة فَقَدَّرَه، ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، ثم إذا شاء أنشره، فسبحانه من إلـٰه ما أعزّه وأقْدَرَه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ معترفٍ بوحدانيته، مُقِرٍّ بألوهيته وربوبيته، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل بَرِيته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه، صفوة الله من خلقه وخيرته.

* * *

الحمد لله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧﴾ [السَّجْدة: ٧]، ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩﴾ [السَّجْدة: ٩]، وعصم من اعتصم به ووقاه، ورفق بمن رفق بعباده واتقاه، نحمده تعالى حمدًا لا يبلغ مداه، ونشكره جل وعلا شكرًا لا يحيط به مَنْ عداه، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ من استقام على محجتها، ولاذ في موقف الأشهاد بِحُجَّتِها، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي برحمته يتراحم عباده المؤمنون، وبتوفيقه وهدايته يَرْتَجِعُ الظالمون[1]، ويجازي كلًا بما كسب أو اكتسب، ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ﴾ [النحل: ١٩] وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله، الذي من سلك سبيله نال الحظ المصون[2]،

---

(١) يرتجع الظالمون: يعودون عن ظلمهم ويتوبون مما سبق منهم.

(٢) المصون: المحظوظ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم يبعثون.

* * *

الحمد لله الذي تعطّف بالعزِّ وقال به، سبحانه مَنْ لبس المجد وتكرم به، وسبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، نحمده حمدًا كثيرًا لا منتهى له، سبحان ذي الفضل والنعم، وسبحان ذي المجد والكرم، سبحان من أحصى كل شيء علمًا، وسبحان الله ملءَ الميزان، سبحانه منتهى العلم، ومبلغ الرضا، وزنة العرش.

* * *

الحمد لله الذي كان قبل كل شيء، وهو المُكَوِّن لكل شيء، ومن يكون بعدما لا يكون شيء، والحمد لله سميع الدعاء، واسع العطاء، هو أهل الثناء، أهل الدعاء والرجاء، سابغ النعم، دافع النقم، وهو نور المستوحشين في الظُّلَم، وهو أرحم الراحمين.

* * *

الحمد لله الذي خلق خلقه أطوارًا[1]، وصرفهم في أطوار التخليق كيف شاء عزة واقتدارًا، وأرسل الرسل إلى المكلفين إعذارًا منه وإنذارًا، فأتَمَّ بهم على من اتّبع سبيلهم نِعْمتَهُ السابغة، وأقام بهم على من خالف مناهِجَهُم حجَّتَهُ البالغة، فنصب الدليل، وأنار السبيل، وأقام الحجة، وأوضح المَحَجَّةَ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرضُ والسمٰوات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) أطوارًا: تارة بعد تارة، وحالًا بعد حال، والطَوْرُ في اللغة: المرَّة.

الحمد لله معزّ من أطاعه واتّقاه، ومذلِّ من خالف أمره وعصاه، الناصر لأهل طاعته وأوليائه، حمدًا يتنامى في أرضه وسمائه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن لا معبودَ سواه، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم خيرة رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه المربين والمعلمين من أصفيائه وأوليائه.

* * *

الحمد لله الذي خلق فسوَّى وقدَّر فهدى، أحمده سبحانه وأشكره وهو المرتجى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٥، ٦]، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، النبي المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن بهم اقتدى، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أجزل لعباده الفضلَ والإنعام، وغَمَرَهُم بجوده وإحسانه العام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه الْبَرَرَةِ الكرام.

* * *

الحمد لله ذي العظمة والجلال، المنفردِ بالكبرياء والعزّة والكمال، المتقدّسِ عن النظير والشبيهِ والمثال، عالمِ الغيب والشهادة الكبير المتعال، أحمده وهو المحمود على كل حال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجود والإفضال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي أخرجنا بنور هدايته من ظلمات الجهل والضلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، ويدعو إلى الصدق بأفصح بيان وتنزيل، وينهى عن الكذب والفحش والزيغ والتبديل، فرض الحق على سائر المكلفين، وجعله يهدي لأحسن مقيل[1]، أحمده وأشكره وأستهديه وأستغفره، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الآمر بالصدق والمعروف والعفاف، وبكل خلق جميل، صلِّ اللَّهُمَّ عليه وعلى آله وصحبه ذوي التفضيل وسلم يا رب تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله البَرِّ الرحيم، الباسط الكريم، الملك الحق المبين الحكيم، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا يليق بجنابه العظيم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يخلق ما يشاء ويختار، وهو بكل شيء عليم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي بعثه يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل تسليم.

* * *

الحمد لله الملك المنان، القوي العظيم السلطان، الواحد الأحد المعبود المستعان، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا، يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّه عن الأنداد والأولاد والأعوان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالحُجَّة والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه على مَرِّ الأزمان.

---

(١) أحسن مقيل: أحسن مكان يُقال فيه: أي يستراح فيه منتصف النهار بعد التعب وعند اشتداد الحر، والمراد دين ومنهج حياة، وخير مصير.

الحمد لله المحمود بكل لسان، الذي يُسَبِّحُ كل شيء بحمده، ولا ينبغي التسبيح إلا له، أحمده حمدًا كثيرًا، لا منتهى له، وأشهد أن لا إلٰه إلا هو، يؤكد كلُّ أمرٍ كَمَالَه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي ختم به الرسالة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا آثاره وأفعاله، والتزموا سُنَّته وأقواله.

* * *

الحمد لله الذي أنشأ الوجود، ومَنَحَه ما شاء من الجود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة واقفٍ في مقاماتِ الأدب، خائف من مقام ذي رَهَب[1] لا ملجأ منه ولا فرار ولا هرب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدهُ ورسولهُ، سيد العجم والعرب، مُشَيِّدُ أركان البلاغة والفصاحة، ومؤيّد دعائم الجود والسماحة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه دُرَرِ البحور، وقلائد النحور[2]، وزَهْرِ الربيع، ودُرَّة الشرف الرفيع.

* * *

الحمد لله ذي القدرة القاهرة، والآيات الباهرة، والآلاء الظاهرة، والنعم المتوافرة، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأهتدي به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، مُنَزِّل الكِتَاب، مُسَخِّر السَّحاب، فاتح الباب لأهل الألباب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، صاحب المقامات العالية، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) ذي رهب: مُخيف.

(٢) قلائد النحور: موضع الزينة من العنق، القلادة ما تزين به المرأة صدرها من جواهر وغيرها.

الحمد لله الذي وَسِعَ كلَّ شيء رحمة وعلمًا، وعمَّ العوالم كلَّها جودًا وكرمًا وحِلما، نحمده تعالى ونشكره، ونستقيله جلّ جلاله ونستغفره، ونشهد أنه الذي لا إلٰه إلا هو، الملك العلام، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الجليل الجناب[1] والرفيع المقام[2]، صلى الله عليه وعلى آله الكرماء، وأصحابه الأعلام الرحماء، ما أنزلت السماء ماء طهورًا، فسقى أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا.

* * *

الحمد لله وارث الأرض ومن عليها، ومعيدِ ما خلق منها إليها، وباعثِ الأمم ومجازيها، بما لها وما عليها، أحمده وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، شارعُ الأحكام، ومبينُ الحلال والحرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا صفوةُ العالم وسيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام.

* * *

الحمد لله الذي يعلم الجهرَ وما يخْفَى، عليه توكلت وإليه المُشْتَكَى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا نبيه المصطفى، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهم اقتدى، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي قدَّر فهدى، أحمده سبحانه وإليه المرجع والمنتهى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو الإلٰه المرتجى،

---

(١) الجليل الجناب: العظيم المكانة.

(٢) الرفيع المقام: العالي المقام والمكانة.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق على الإطلاق وهو المصطفى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن بهديهم اقتدى وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وشرع لنا أفضل الشرائع والأحكام، أحمده سبحانه وأشكره على آلائه العظام، ونعمه الجسام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له الملكُ العلَّام، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، الأئمة الأعلام، ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم المَعَاد.

* * *

الحمد لله مُعِزِّ من أطاعه، ومُذِلِّ من عصاه، أكرم من شاء بامتثال أوامره والبعد عما عنه نهاه، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له العزة والكبرياء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الأنبياء وأبعد الخلق عن الكبر والرياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه، أهل التواضع والفضل والوفاء، ومن تبعهم بإحسان.

* * *

الحمد لله الرؤوف الرحيم، البر الجواد الكريم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، الملك العظيم، له الأسماء الحسنى والصفات العليا، والإحسان العميم، وله الرحمة الواسعة والحكمةُ الشاملة وهو العليم الحكيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي قال فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه الذين هُدُوا إلى الحقِّ وإلى طريق مستقيم.

الحمد لله ذي الألطاف الواسعة والنعم، وكاشف الشدائد والمكاره والنقم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجود والكرم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي فُضِّلَ على جميع الأمم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في طريقهم الأمَمْ.

* * *

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي ليس لفضله منتهى ولا مدد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير مولود وأشرف ولد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا بغير عدد.

* * *

الحمد لله الولي الحميد، الواسع المجيد، المُطَّلِع على خفايا الأمور وأسرار العبيد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا نديد، وأشهد أن محمدًا عبده المصطفى، ورسوله المقتفى، ونبيه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله الشرفا، وأصحابه البررة النُّجبا، وعلى كُلِّ مَنْ بِهَدْيِهِ اقتدى.

* * *

الحمد لله الدائِم الباقي فلا يزول ولا يتغير، الحكيم الذي جعل في انقضاء الشهور وتقلّب الليل والنهار عبرةً لمن تفكر، لا إلٰه إلا هو، جعل الفلاح لمن عَمِلَ بأحكام الدين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، فتح أبواب رحمته لمن داوم على طاعته، وحجب أنوار هدايته عمن انقاد لشهوته، وانغمس في حَمَأةِ رذيلته، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله إمام المتقين، وسيد الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم

على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تمسَّكّ بالدين.

* * *

الحمد لله تعالى الإلٰه الأوحد، الشكر له سبحانه على ما أنعم وأوجد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في مُحكم تنزيله الممجَّد: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشورى: ٥٢]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله الكريم الأمجد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ما شدا طائر وغرَّد.

* * *

الحمد لله الذي وصل عباده بنعمه ولطائفه، وَعَمَرَ قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه، وجعل الأوقات مواقيت عبادته، ونَوَّع العباداتِ على حسب حُكْمِهِ وحِكْمَتهِ، أحمده حمدًا يدوم بدوام جوده ورحمته، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، لا راد لأمره ولا مُعَقِّب[1] لإرادته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل خلقه وأكرم بريته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وجميع صحابته.

* * *

الحمد لله موجد الأشياء، وفاطر الأرض والسماء، سبحان الفعَّالِ لما يشاء، سبحان سامعِ الأصوات، وباعثِ الأموات، ومصرّفِ الأوقات، ومُيَسِّر الأقوات، سبحان العالم بما مضى وما هو آت. الحمد لله الذي خلقنا لعبادته، وشرح صدورنا لمعرفته، وهدانا لتوحيده،

(١) لا معقب لإرادته: لا أحد يستدرك عليه ولا يرد.

ووفقنا لتسبيحه وتحميده، وتكبيره وتمجيده، ويسَّر من شاء لطاعته، وخذل من عصاه بإرادته، أحمده وله الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، مالك الدنيا والآخرة، واحد أحد، فرد صمد، لم يتّخذ صاحبة ولا ولدًا ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، اختاره واصطفاه وأعطاه خُلقًا عظيمًا، وسمّاه رؤوفًا رحيمًا، وهدى به صراطًا مستقيمًا، وأنزل عليه القرآن كِتابًا قيّمًا وذِكْرًا حكيمًا، وأرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، أفضل الخلق على الإطلاق، وعلى آله وأصحابه نجوم الآفاق.

* * *

الحمد لله الذي أنفذ في كل مخلوق أمره، وقدَّر لكل إنسان أَجَلَه ورزقه وعمره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نفس موقنة مقرّة، وأشهد أنَّ سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرح صدره وعظّم قدره، وقرن اسمه باسمه ورفع ذكره، صلى الله عليه وعلى آله الأمجاد، وأصحابه الأنجاد، وسلم تسليمًا.

* * *

الحمد لله الذي ببيانه نهتدي، وببرهانه نقتدي، ومن سوابغ إحسانه نجتدي، وفي سوابق امتنانه نروح ونغتدي، أحمده وحَمدِي بحقه لا يفي، وأشكره على فضله الحَفِي، الظاهر والخفي، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، توحيدًا يجتبي له من يشاء ويصطفي، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صاحب القدر العلي، والفضل الجلي، النبيّ العربي القرشي الهاشمي، صلى الله عليه وعلى آله أولي الفرع الزكي، والعَرْفِ الذَّكِي، وعلى أصحابه صلاة تقتضي لهم من الفضل ما يرْتَضى.

الحمد لله العالم بما بطن وما ظهر، السميع لما أَسَرَّ العبد وما جهرَ، أحمده وأشكره، وأستهديه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ولا ملجأ من دونه ولا وَزَر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المؤيد بحكم السُّور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في الأصائل والبكر، وسلّم تسليمًا.

* * *

الحمد لله الذي لا تُسْتَفْتَحُ الكتب إلَّا بحمده، ولا تُسْتَمْنَحُ النعم إلا بواسطة كرمه ورفده، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الصادق في وعده، القائم بالحق لمحو الباطل وجنده، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين من بعده.

* * *

الحمد لله العظيم، الذي إذا طلب غلب، الكريم الذي إذا وهب لم يَعُد فيما وهب، المنعم الذي إذا أثاب أطاب وأعذب، المنتقم الذي إذا ناقش الحساب عذب، فسبحانه من قهّار إذا أراد أدرك، جبار إذا أباد أهلك، لا تنفعه الطاعة، وإن ندب إليها، ولا تضره المعصية، وإن عاقب عليها، فالثواب فَضْلُه، والعقاب عَدْلُه، والخلائق وأعمالهم خلقه، وإليه يرجع الأمر كله، أحمده بما هو أهله، وأشكره والشكر أيسر حقه وأقله، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلـٰه يُنْعِمُ ولا يُنْعَم، ويُطْعِمُ ولا يُطْعَم، سَلِم من فوَّض إليه وسلَّم، وندم من تعوض عنه بغيره اليوم، وهو غدًا أندم. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أعز الخلائق عليه وأكرم، وأجلهم قدرًا لديه وأعظم، اصطفاه على المصْطَفَيْنَ لرسالته بشرف السؤْدد، وأقسم بحياته، وبحياة غيره ما أقسم، عَرَفَتْهُ عَرَفَةُ ودَرَّتْ

عَلَيْهِ زَمْزَمْ، صلى الله عليه وعلى آله الذين أوجب لهم المودةَ فتمم وألزم، وعلى أصحابه الذين أثنى عليهم أفخر الثناء وأفخم، صلاةً دائمةً وسلم.

* * *

استهلال الخطب
حسب الموضوعات المناسبة لها

معرفة الله

الحمد لله الولي الحميد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، الذي تفرَّد بكل كمال وجلال وجمال، فهو الغني المجيد، وتوحّد بالألوهية والربوبية، فلا ضد له في ذلك ولا نديد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال في عظمته وكبريائه وأوصاف التمجيد، وذو الإكرام الذي ملأت مهابته ومحبته قلوب صفوة العبيد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي هدى أمته إلى كل فعل جميل وقول سديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم في الهدى الرشيد.

سنن الفطرة

الحمد لله الذي شَرَعَ لنا ما يُقَرِّبنا إليه ويدنينا، ونهج لنا من الطُرق ما يكفينا عن غيرها ويُغنينا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلٰهنا ومليكنا وناصرنا وهادينا، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى ودين الحق شِرْعَةً وتوحيدًا، اللَّهُمَّ صلِّ وَسلِّم على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، أفضل الناس أخلاقًا وأعمالًا وعلمًا ويقينًا.

الصدق

الحمد لله الذي أمر بالصدق في الأقوال والأفعال، وأثنى على الصادقين بالفضل والكمال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الكبير المتعال، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أفضل من نطق وقال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

الحياة الطيبة

الحمد لله الرب الغفور، العفو الرؤوف الشكور، الذي وفَّق من شاء من عباده لتحصيل المكاسب والأجور، وجَعَل شُغْلَهم بتحقيق الإيمان والعمل الصالح يرجون تجارةً لن تبور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي بيده تصاريف الأمور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل آمر وأَجَلُّ مأمور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور.

تيسير اللّه المعايش لعباده

الحمد لله ذي الفواضل الجليلة والعوائد، الذي خفَّفَ عن عبادِه المعضلات الشدائد، بما قيَّضهُ من أرزاقٍ متنوعة وبركات متتابعة وفوائد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك العظيم الواجد الماجد، الذي تفرَّد بالكمال المطلق فهو الإلـٰه السيد الصمد الأحد الواحد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل محمود وأكمل مُثْنٍ على الله وحامد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه المحسنين في الأعمال والمقاصد.

في أصول الدين

الحمد لله المعروف بأسمائه وصفاته، المتحبب إلى خلقه بجزيل هِباته، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، المتفرّد بالأُلوهية والوحدانية، المتوحّد في العظمة والكبرياء والمَجد والربوبية، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أكمل الخلق في مراتب العبودية، وأعلاهم في كل خَصْلَة حميدة، فهو خير البرية، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه الأخيار، وعلى التابعين لهم بالأقوال والأفعال والإقرار.

إنما حرّم ربي الفواحش

الحمد لله الذي أمر عباده بكل ما فيه خيرٌ لهم وصلاح، ونهاهم عن جميع المضار والأعمال القِبَاح، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الكريم الفتاح، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله الذي نهى عن كل خبيث وأذِن في كل طَيِّب وأباح، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي الرشد والتُّقى والنجاح.

مصاحبة الأخيار

الحمد لله الواحد القهّار، ذي العزّ والاقتدار، أنعم على عباده بجوده المِدْرار، ووهب لهم العقول والأفكار، ووالى عليهم نعمه الغزار، أمرهم بمصاحبة الأخيار، وحذرهم عن صحبة الأشرار، أحمده سبحانه على فضله وإحسانه، وأشكره على جوده وامتنانه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك، وعلى آله الأعلام، وعلى صحابته البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

المدافعة بين الإسلام والكفر

الحمد لله، شَرع الجهاد لحماية حوزة الإسلام، وجعله رفعة للمسلمين، وهو للإسلام ذروةُ سنام، أحمده سبحانه، جعل النصر لحزبه، فَأَعْظِم بتأييد الملكِ العلّام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، سيد الأنام، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام، وعلى من تبعهم، وسار على نهجهم ما زهرت النجوم، وتوالت الأيام، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المسلمون.. في أزمة التطبيق

الحمد لله حمدَ الشاكرين، والشُّكر له سبحانه على نعمة الإيمان والدِّين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه المبين: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وصلوات ربِّي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آل بيته الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين.

في الحث على الأعمال الصالحة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالنبي الكريم، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، واستنقذنا به من طرق الجحيم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الرب الرحيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، وأشرف المرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بهديهم القويم.

في فضل الرسول ﷺ

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالنبي الكريم، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، وأنقذنا من الضلال الأليم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك العظيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي قال الله فيه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم في هديه القويم وسلّم تسليمًا.

حق المسلم على أخيه المسلم

الحمد لله الذي جعل الآداب الشرعيةَ عنوانَ التوفيق، وهدى من شاء من خلقه لِأَقْوَمِ طريق، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً مبنية على الإخلاص والمحبة والتحقيق، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي أخرج الله به المؤمنين من الكُربات والظُّلُمات والضّيق، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه، ومن سار معهم على الطريق، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

الزَّمن.. من خلال منظور إسلامي

الحمد لله خالق الزمان، والشكر له سبحانه على جزيل الفضل والإحسان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم القرآن: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر]، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلواتُ ربي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آل بيته وأصحابه أهل الجود والعِرْفان.

الوالدان في المفهوم الإسلامي

الحمد لله خالق الأرض والسمٰوات، والشكر له سبحانه على نعمة الآباء والأمهات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في آياته البيِّنات: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤]، وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وأَحْسَنَ ختامي وخَتِامَكُمْ وخَتِامَ المسلمين والمسلمات.

الشهادة والشهيد

الحمد لله خالق الأرض والسماء، والشكر له سبحانه على ما أولانا من نِعَم ليس لها إحصاء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في حقِّ الشهداء: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [محمد: ٤ ـ ٦] وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلواتُ الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرماء.

في تحريم الربا

الحمد لله عالم الخَفِيّات، بَيَّنَ الأحكام وحدَّ الحدود، وأوجد الكائنات، أحمده سبحانه فاطر الأرض والسمٰوات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صاحب المعجزات، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات.

* * *

الهجرة النبوية الكريمة

الحمد لله الذي أعزّ الإسلام بالهجرة، وجعل ذكرها عظة وعبرة، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، نصر نبيّه وأنزل عليه سَكِينته، وأيّده بجنود لم ترَوْها، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، بلَّغ الرِّسالة، ونَصَحَ الأُمَّة، ومَحا الضَّلالة، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين هاجروا معه، و﴿وَعَزَّرُوهُ[1] وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

المولد النبوي الشريف

الحمد لله الذي فتح أبواب الرحمة بإيجاد خاتم النبيين، وشرَحَ بنور مولده صدور عباده المخلصين، وبعثه على حينِ فَتْرَةٍ من الرسل الذين ابتعثهم من قَبْلِهِ مبشرين ومنذرين، أحمده حمد الحامدين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، قيّوم السمٰوات والأرضين، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المولد النبوي الشريف

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وبعثه رحمة للخلق فأرشدهم إلى طريق الحق بقوله وفعله، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهّار، وأشهد أن سيّدنا

(١) عزروه: عَظَّموه وفَخَّموه.

محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البَرَرَةِ الأخيار.

شمائل النبي ﷺ

الحمد لله الواحد القديم، الرحمٰن الرحيم، يخلق ما يشاء ويختار، وهو بكل شيء عليم، اختار نبينا محمدًا واصطفاه، وفضَّله على من سواه، وبعثه يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، بصَّر به بعد العمى، وهدى به من الضلالة، وآتاه سبحانه الخُلقَ العظيم، والقلبَ السليم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق رب العرش العظيم، وأشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المخصوص بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والتبجيل والتكريم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل تسليم.

الحض على الصدقة

الحمد لله الفتّاح الوهّاب الجواد الكريم، ذي الفضل الواسع والكرم العميم، والنعم البالغة، والمنن السابغة[1]، والعطاء الجسيم، الذي أنزل في محكم الآيات والذكر الحكيم، ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحديد: ١٨]، نحمده تعالى ونشكره، حمدًا وشكرًا يليقان بجلاله، ننال بهما الرضوان العميم، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له في ذاته، ولا مثيل في أفعاله ولا صفاته، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السابغة: الواسعة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي أكرمنا إذ هدانا للإسلام، ورفع قَدْرنا حيث جعلنا من أُمّة خير الأنام، وميّزنا على سائر الأمم بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال جلَّ شأنه تنويهًا بفضلنا، وتعظيمًا لقدرنا، ورفعًا لشأننا، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله القائل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥]، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا رسول الله، جاءنا بالنور الساطع، والبرهان القاطع، والسعادة التامّة في الدنيا والدِّين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين.

بين يدي ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله جليل الأسماء، والشكر له سبحانه على سابغ النعماء، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده، القائل في حادث الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١] وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الرسل والأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على حبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام النجباء.

الإسراء والمعراج

الحمد لله ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، سبحانه إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،

وأشهد أن سيّدنا محمدًا رسول الله، تَجَلّى له مولاه ليلة الإسرا، بما لا يوصف ولا يُسْتَقْصَى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد، صلاة لا تعد ولا تحصى، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا بمعجزة الإسراء والمعراج، ولم تصبهم فتنةٌ ولم يَمَسَّهُم لِجَاج، فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون.

التوحيد

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وتوحيده، وأنطقنا بتحميده وتمجيده[1]، أحمده حمدًا يحلو بترديده، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي هو أقرب إلى أَحَدِنَا منْ حَبْلِ وَرِيدِه، وأشهد أنَّ سيّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل رسله وأكرم عبيده، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه هداة الخير لمريده.

فضل التوحيد

الحمد لله الكبير المُتعال، المنفرد بالقُدرة والجلال، المُتَنزِّه عن الشركاء والأنداد والأمثال، أحمده على كل حال، وأعوذ به من حال أهل الضلال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الشديد المِحَال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي رفع عنا ببعثته الآصار والأغلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين له في الأقوال والأفعال.

---

(١) تمجيده: تعظيمه.

عالم الغيب والشهادة

الحمد لله الذي لا رادَّ لما أراد، ولا مُعْطِيَ لما منع، وما لرزقه من نفاد، وسبحانه منْ إلـٰه يعلم السر قبل أن يختلج في الفؤاد، ويسبح بحمده الصامت والناطق والحي والجماد، وأحمده سبحانه على ما أولاه من جزيل النعم والإمداد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شَهادةً تنجي قائلها يوم يقوم الأشهاد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى جميع العباد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد.

فضل التوحيد

الحمد لله المتفرّد بالبقاء، القديم بلا ابتداء، الأزلي بلا انتهاء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أبلغ البلغاء، وأفصح الفصحاء، وعلى آله وصحبه وسلّم.

إنما الأعمال بالنيّات

الحمد لله العالم بالبواطن والظواهر والخفيات والجَلِيَّات، المطّلع على مكنون الصدور، وخبايا الأمور، ودقيق المخلوقات في زوايا الظلمات، يعلم السر وأخفى، الله لا إلـٰه إلا هو له الأسماء الحسنى وكامل الصفات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي

شهدت له بالربوبية جميع الموجودات، وأذعن له بالألوهية والإخلاص خلاصة المخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل وسيد البريَّات، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه أهل السرائر الصافيات، وعلى التابعين لهم بإحسان في صحة العقيدة وزكاة النيات.

وجوب معرفة الله وتوحيده

الحمد لله المتوحّد بصفات العظمة والجلال، المتفرّد بالكبرياء والكمال، المُولي على خلقه النعمَ السابغةَ الجِزال، وأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل في كل الخصال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

توحيد الربوبية

الحمد لله المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال والجمال، المنفرد بالإنعام والعطاء والنوال، المحسن المُجْمِل على مَرِّ الأيام والليال، أحمده حمدًا لا تغير له ولا زوال، وأشكره شكرًا لا تحول له ولا انفصال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له ولا مثل ولا مثال، شهادة أدخرها ليوم لا بيع فيه ولا خلال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى أصح الأقوال، وأَسَدِّ الأفعال، المحكم للأحكام، والمُمَيِّزِ بين الحرام والحلال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، خير صحب وخير آل، صلاة دائمة بالغُدو والآصال.

سبحان اللّه في أسمائه وصفاته

الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، والدائم بلا زوال، والقائم على كل شيء بغير انتقال، والخالق خلقَه من غير أصل ولا مثال، فهو الفرد الواحد من غير عدد، وهو الباقي بعد كل أحد، إلى غير نهاية ولا أمد، أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه، حمدَ من أفرده بالحمد، وَشُكْرَ من رجا بالشكر منه المزيد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده النجيب[1]، ورسوله الأمين، صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم.

وحدانية اللّه تعالى

الحمد لله عظيم الشان، والحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه من البيان، وسخّر له الأكوان، سبحانه أحاط بما يكون وما لم يكن وما كان، يعلم السِّرَّ والإعلان، تسبّح له السمٰوات السبع والأرض ومن فيهن، وهن على وحدانيته من قواطع البرهان، سبحانه من إلٰه عظيم لا تحيط به العلوم، ولا تُكَيِّفُهُ الأذهان، ولا تُغَيِّرُه الدهور والأزمان، تقدست صفاته من محسن كريم لم يزل مفيضًا للإحسان، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه من جزيل الفضل والامتنان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، كثير الخير ودائم الإحسان، وأشهد أنّ سيدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، سيّد وَلدِ عدنان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه حَمَلَةِ القرآن، وعلى المربين من بعدهم، المعلمين لعلمهم ما تعاقبت الأزمان.

---

(١) النجيب: الكريم الحسيب.

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

الحمد لله الواحد القهّار، الملك الجبّار، العليم الغفّار، مكوّر النهار على الليل، ومكور الليل على النهار، سبحانه وتعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، سبحانه وتعالى هو اللَّطيف الخبير، وله المُلك وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له العلي الغفور، ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ[1] وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

الإيمان بالقضاء والقدر

الحمد لله الذي أنفذ في كل مخلوق أمره، وقدّر لكل إنسان أجلَه ورِزْقه وعُمُره، سبحانه وتعالى: خلق الإنسان وصوَّره، وكَتَبَ رِزْقه وأَجَله وقدَّره، وفضّله على كثير من مخلوقاته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأتوب إليه وأستغفره، وأُصَلي وأُسَلِّم على سيدنا محمد الذي شرح الله صدره، وَعَظّم قدْرَه، ورفع ذِكْره، وعلى آله وصحبه الذين اتّقوا الله حق تقاته، وراقبوه مراقبة مؤمن بلقائه.

القضاء والقدر

الحمد لله الذي قدّرَ الأُمور وقضاها، وعلى ما سبق علمه بها أمضاها، وكما قدّر مبدأها قدّر مُنْتَهاها، أحمده حمدًا يدوم ولا يتناها، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، أظهر الأدلة على وحدانيته

(١) خائنة الأعين: أي خيانتها ومسارقتها للنظر.

وجلَّاها، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى جميع النّاس أدناها وأقصاها، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الذين آتى نفوسهم هداها.

في الحثّ على الإحسان بمناسبة الجدب الذي يضر البوادي

الحمد لله الذي وعد المنفقين أجرًا عظيمًا وَخَلَفًا، وأَوْعَدَ المُمْسِكين لأموالهم عن الخير عَطَبًا وتَلَفًا، وأشهدُ أن لا إلـٰه إلا هو الملك الجواد، الرؤوف بالعباد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الرسل وخلاصة العباد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والعلم والانقياد.

في نزول الغيث

الحمد لله الذي قدَّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى، أحمده سبحانه وأشكره حمدًا ليس له منتهى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو الإلـٰه المرتجى، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله المصطفى، ونبيّه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن بهم اقتدى وسلم تسليمًا كثيرًا.

انقضاء العام الحاضر واستقبال العام القادم

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢]، أحمده وأشكره هَديَ الإنسان

السبيل[1] إما شاكرًا وإما كفورًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، جعل في تَحَوُّلِ الأعوام عِبْرَة، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرّفه الله وَعَظَّم قَدْرَه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه عدد ما كان وما يكون.

في ختام العام

الحمد لله منشئ الأيام والشهور، ومفني الأعوام والدهور، ومُيَسِّر المَيْسور، ومُقدِّر المقدور، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الغفور الشكور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل آمر وَأَجَلُّ مأمور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، وضاعف اللَّهُمَّ لهم الأجور.

الأمر بصلة الأرحام والتحذير من قطعها

الحمد لله العليِّ العلّام، والشكر له سبحانه وليِّ الإنعام، وأشهد أن لَا إلـٰه إِلَّا الله وحده لا شريك له، الآمر بصلة الأرحام، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله المبعوث رحمة للأنام، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الكرام.

انتظار الفرج وقت الشدة

الحمد لله الحميد في وصفه وفعله، الحكيم في خَلْقِه وَأَمْرِه، الرحيم في عطائه ومنعه، المحمود في خفضه ورفعه، وأشهد أن لا إلـٰه

(١) السبيل: الطريق.

إلا الله وحده لا شريك له، في كماله وعظمته ومجده، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل مُرْسَل من عنده، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على محمد وعلى آله وصحبه وجنده.

الحث على عمارة المساجد

الحمد لله الذي جعل عمارة المساجد من أعظم شواهد الإيمان، وأذِنَ أن تُرْفع وَتُعَظَّم تعظيمًا بطاعة الرحمٰن، وأخبر ﷺ أن من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في منازل الجنان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الكريم المنّان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله السابق إلى كل خير ومعروف وإحسان، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرا.

فضل العلم

الحمد لله الذي عَلَّم بالقلم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، وعلى آله وصحبه صفوة الأمم، والحمد والثناء على من اتصف عِلْمُه بالقِدم، ومن اهتدى بهداه فقد فاز وَسَلِم، ومن التجأ لسواه فقد خاب وَنَدِم.

فضل العلم

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار، ولا تُغَيِّرُه الأعصار، ولا تتوهمه الأفكار، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، والحمد لله الذي أتقن ما صنع وأحكمه، وأحصى كل شيء وَعَلِمَه، وخلق الإنسان وَعَلَّمه، ورفع قدْر العلم وعظّمه، وخَصَّ به من خَلْقِه مَنْ كَرَّمَه، وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحث على الدعاء

الحمد لله الذي أمر بالدعاء ووعد عليه الإجابة، وحثَّ على أفعال الخير كلِّها، وجعل جزاءها القبول والإثابة، فسبحانه من كريم جَوَاد رؤوف بالعباد، يأمرُ عباده بالتقرُّب إليه بالدعاء، ويخبرهم أن خزائنه ليس لها نفاد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا ندَّ ولا مضاد، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله سيد الرسل وخلاصة العباد، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء العُبّاد وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

مهمة الرسل

الحمد لله العظيم الذي لا يُهْزَم جنده، الحمد لله الكريم الذي لا يُخْلَفُ وَعْدُه، الحمد لله مُعَلِّمِ إبراهيم، ومُفَهِّمِ سليمان، ومثبت يعقوب، ومصبر أيوب، ومنجي موسى، ومصطفي عيسى، ومُعزِّ يوسف، ومرسلِ رَسُولِهِ محمدٍ ﷺ إلى العالمين كافة.

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله تعالى، خالق الأرض والسماء، والحمد لله يجزي المحسنين خير الجزاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وإمام العلماء، أَكرم من مشى تحت أَديم السماء[1]، محمد نبي الرحمة، الداعي إلى سبيل ربِّه بالحكمة، والكاشف برسالته جلابيبَ

(١) أديم السماء: ما ظهر منها.

الغمة[1]، خير نبي بعث إلى خير أُمّة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل النبي ﷺ

الحمد لله الذي بلطفة تنكشف الشدائد، وبالتوكل عليه وبذل أسبابه يندفع كيد كل كائد، وبالقيام بأوامره ونواهيه تهتدي القلوب إلى أجل العلوم والفوائد، أحمده وأشكره على قمع كل مارد، وأشهد أن لا إلٰه إلا هو، له في كل شيء شاهد، يدل على أنه إلٰه واحد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المرسل للغائب من الناس والشاهد، فلم يُبْقِ حُجَّةً في العالمين لأي معاند، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل التوبة

الحمد لله بارئ النسم[2]، خالق اللوح والقلم، الحليم المتجاوز عن زلة عبده إذا نَدِم، اللطيف بعبده إذا اشتكى ما أصابه من ألم، أحمد الله ربي مُغْدِق النعم، وأشهد أن لا إلٰه إلا هو، خلق الإنسان من عدم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، سيد العرب والعجم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الذين تعلموا وعلموا بالقلم.

---

(١) جلابيب الغمة: أثقالها وظلماتها.

(٢) بارئ النسم: خالق الأنفس.

الاتحاد والتعاون

الحمد لله الذي جعل الدين رباطًا متينًا بين قلوب المؤمنين، وأمر بالاتحاد والتعاون ونهى عن التفرّق والتنازع في كتابه المبين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله القوي المتين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله ذو القلب الرحيم، والخلق العظيم، وسيد الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين طابت نفوسهم، وصفت قلوبهم، فكانوا هم السادة المنصورين، وتعاونوا على البر والتقوى، فكانوا هم الفائزين.

فضل المساواة

الحمد لله الذي خلقكم من نفس واحدة، وصوركم فأحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات لعلّكم تشكرون، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، من اقتدى بهديه نال الحظ المصون، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يبعثون.

سبب الشقاء مخالفة الدين

الحمد لله الذي جعل السعادة للسالكين سبيل الهداية، وقضى بالذلة والشقاء على من مال عن طريق الرشد إلى الغواية، لا إلٰه إلا هو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، نَبَّه بالقرآن كل غافل، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، أظهر الحق من الباطل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تمسّك بالدين.

الدين وحدة متماسكة لا تتجزأ

الحمد لله الذي يحب الطائعين، ويكافئ المخلصين، ويضاعف برَّه على المحسنين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله القوي المتين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، المبعوث رحمة للعالمين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين.

بعض ما نحن عليه اليوم

الحمد لله الذي أمرنا بطاعته، ونهانا عن معصيته، ووعد الصالحين بجنته ومستقر رحمته، وتوّعد العصاة بدار نقمته وزوال نعمته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله لا شريك له، السيد المطاع، له على خلقه الحجة البالغة بلا نزاع، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، إلى خير أمة وأتباع، منوّر الأبصار، ومشنّف الأسماع، مألوف الطباع، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، وعلى التابعين لهم بإحسان في اقتفاء الآثار.

لماذا تأخرنا اليوم؟

الحمد لله الكبير المتعال، ذي البطش شديد المِحال[1]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، يحاسب العباد على أعمالهم يوم القيامة، يوم لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، دلّنا على الرّشاد وحذّرنا من الفُسوق والفُجور والضلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على

(١) شديد المحال: شديد التدبير والمكر والقدرة.

سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين اجتنبوا المآثم وتركوا المحارم، وكرهوا ما أسخط الله، واتبعوا رضوانه فرضي عنهم أجمعين.

الاستعداد للموت

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ٢]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، رَغَّبَ في الطاعة وَحَذَّرَ من الكسل والفتور[1]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، نبّه على أن يعمل كلٌ ليومٍ لا ينفع فيه أهل ولا مال ولا قصور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم النشور.

فساد الزمان

الحمد لله على كل حال، ونعوذ به من أحوال أهل الضلال، ونسأله العفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الحال والمآل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والجهر، وبيده الخلق والأمر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المؤيّد بالنصر، والمخبر بِمُغَيَّبَاتِ الدهر، القائل: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**»[2]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، صلاة وسلامًا دائمين بدوام الأيام والليال.

---

(١) الفتور: الضعف.

(٢) رواه الترمذي في سننه: كتاب الفتن، الجزء الرابع، الباب الثالث والسبعون، الحديث رقم (٢٢٦٠).

الزهد في الدنيا

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مُكوِّر النهار على الليل، ومُكوّر الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لأولي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه مَن اصطفاه، فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، البر الكريم، الرؤوف الرحيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحض على محبة الرسول ﷺ

الحمد لله الملك الدّيان، الواحد الأحد الذي ليس له في ملكه ثان، المنزّه عن حلول الأمكنة ومرور الأزمان، الذي اصطفى نبيّه محمدًا ﷺ، زيّن به الأكوان، وفرض محبته على جميع خلقه، وجعلها شرطًا في صحة الإيمان، فلا يؤمن أحد حتى يكون أحب إليه من النفس والآباء والولدان، نحمده تعالى ونشكره على ما له علينا من صنوف الإحسان، ونستعينه ونستغفره من كل ذنب عملناه، من عمد أو خطأ أو نسيان، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدًا حبيبه ومصطفاه، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة وسلامًا يترددان إلى جنابه، وننال بهما يوم الفزع الأكبر أعظم أمان.

خطر التبرج

الحمد لله ذي العظمة والجلال، الذي لا تبلغ العقولُ كُنْهَهُ، الواحد الأحد الكبير المتعال، الذي أحالت الدلائل مَثِيلَه وشِبْهَه، فلا شريك له في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال، الدائم الباقي وكلُّ شيء هالك إلا وجهه، نحمده تعالى ونشكره على إنعامه الدائم المُتَوال، ونستغفره مما ارتكبناه من سيئ الأقوال والأفعال، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله، شهادة لا تعتريها شبهة، ونشهد أن سيدنا محمدًا رسوله، المنقذ من الجهالة والهادي من الضلالة، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ذكر اللّه

الحمد لله الذي اطمأنت قلوب الذاكرين بذكره، واشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وأمنوا من مكره، نحمده تعالى حمد الذين آمنوا به وعليه يتوكلون، ونشكره جلَّ وعلا، شكر الذين ذكروه فلا يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه وله يسجدون، ونؤمن به ونتوكل عليه في كل ما هو به خبير، ونشهد أن الله الواحد الأحد، المنزّه عن الشبيه والنظير، ونشهد أن سيّدنا محمدًا عبده الدّال عليه بالحقيقة، ورسوله المبعوث بالحق لسائر الخليقة، صلى الله عليه وعلى آله الذاكرين، وأصحابه الفضلاء الحامدين الشاكرين.

فضل اللّه على خلقه

الحمد لله مدبّر الأمور، ومصرّف الدهور، بديع السمٰوات والأرض وإليه النشور، كاشف الكرب، وغافر الذنب، وقابل التوب، والحمد لله

الذي لا يحمد على مكروه سواه، وليس لنا من خالقٍ ولا ربٍّ إلَّاه، يَبْتَلِي من يشاء ويَشْفِي من يشاء، عظيم الرحمة، شديد العقاب، سبحانه وتعالى جلَّ عمّا يصفون، أرسل نبيه الأميَّ برسالة التوحيد، لتكون حكمًا على كل مكابر وعنيد، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاءنا بكتاب الرحمة ليهدِيَنَا، ويقيم الحجة على الكافرين، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

هداية اللّه لعباده

الحمد لله الذي أوضح معالمَ الدين، وأنجح مقاصدَ المسترشدين، ومنح الهداية لأصفيائه المتّقين، الحمد لله الذي أشرقت في قلوب من شاء من عباده أنوارُ اليقين، فهبُّوا لعبادة رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، عليه نتوكل وبه نستعيذ، وبه نستعين، سبحان من يقول للشيء كن فيكون، قبل أن تلحق الكاف النون، وإليه ترجعون، ونشهد أن لا إلٰـه إلا الله وحده لا شريك له، أرسل إلينا نبيّه بنور اليقين، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

عظمة الخالق سبحانه

الحمد لله الذي انفرد بالإيجاد والإعدام، المختص بالبقاء والدوام، المنزّه عن تخيلات الشكوك والأوهام، الحمد لله العظيم الجلال، الذي دقّت عن الإحاطة بملكوته الأفهام، ومحا بنور هدايته الضلالة والإظلام، ونشهد أن لا إلٰـه إلا الله لا شريك له، القدوس المهيمن العظيم الحكيم، الغفور الرحمٰن الرحيم، أرسل نبيه إلينا هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا

إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله إلى المؤمنين، الذين اشترى منهم أنفسَهم وأموالَهم بأن لهم الجنة، واحشرنا ربنا مع الذين آمنوا واتّقَوْا وقالوا ربنا الله ثم استقاموا، وصلِّ وسلِّم وبارك على أسعدنا وحبيبنا سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فضائل أصحاب النبي ﷺ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أوْلى من نعم سابغة وأسْدى، نحمده سبحانه وهو الوليُّ الحميد، ونتوب إليه جل شأنه، وهو التواب الرشيد، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نستجلب[1] بها نِعَمَه، ونستدفع[2] بها نِقَمَه، وندخرها عُدّة لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله، نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين، ورضي الله عن صحابته الأبرار الذين قاموا بحق صحبته وحفظ شريعته، وتبليغ دينه إلى سائر أمته، فكانوا خير أمة أخرجت للناس أجمعين.

بشائر المؤمنين

الحمد لله ذي العز المجيد، والبطش الشديد، المبدئ المعيد، الفعَّال لما يريد، الذي قسَّم خلقه قسمين، وجعلهم فريقين، ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ

(١) نستجلب: نستقدم.
(٢) نستدفع: ندفع ونرد.

بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ [فصلت: ٤٦]، أحمده، وهو أهل للحمد والثناء والتمجيد، وأشكره، ونِعَمُهُ بالشكر تدوم وتزيد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد، المبشِّر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد، صلى الله عليه وآله وأصحابه صلاة لا تزال على كر الجديدين في تجديد، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

محامد المصطفى ﷺ

الحمد لله الملك القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، مقلب القلوب والأبصار، مُقَدِّر الأمور كما يشاء ويختار، أحمده سبحانه وحلاوةُ مَحامِده تزداد مع التكرار، وأشكره وفضلهُ على من شكره مِدْرار، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبرئ القلب من الشرك بصحة الإقرار، وتبوئ قائلها دار القرار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، البدر جبينهُ، إذا سُرَّ استنار، واليمُّ يمينهُ، فإذا سُئِل أعطى عطاء من لا يخشى الإقتار، والحنيفيةُ دينه، القيّمُ المختار، رفع الله ببعثته عن أمته الأغلال والآصار، وفرّق بشريعته بين المتقين والفُجّار، حتى امتاز أهل اليمين من أهل اليسار، صلى الله عليه وعلى آله أولي الإقدام والأقدار، وعلى أصحابه نجوم الأقطار، صلاة تبلغهم بها في تلك الأوطان نهاية الأوطار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

لئن شكرتم لأزيدنكم

الحمد لله المتفرّد بوحدانية الألوهية، المتعزز بعظمة الربوبية، القائم على نفوس العالم بآجالها، والعالم بتقلبها وأحوالها، المنان عليهم بتواتر آلائه، المتفضل عليهم بسوابغ نعمائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله

فاطر السمٰوات العلا، ومنشئ الأرضين والثرى[1]، لا معقّب لحكمه ولا رادَّ لقضائه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وأشهد أن محمدًا عبده المجتبى، ورسوله المرتضى، بعثه بالنور المُضي، والأمر المرضي، على حين فترة من الرسل، ودُروس من السبل، فدمغ به الطغيان، وأكمل به الإيمان، وأظهره على كل الأديان، وقمع به أهل الأوثان، فصلى الله عليه وسلم، ما دار في السماء فلك، وما سبَّح في الملكوت ملك، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولياء اللّه الصالحون

الحمد لله الذي أكرم بالإسلام أولياءه، وأقام بالعدل أرضه وسماءه، وصرَّف فيما يشاء قضاءه، أحمده حمدًا يكافئ نعماءه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي ختم به ديوان رسله وأنبيائه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين لشريعته، الحريصين على اقتفائه.

خلق اللّه

الحمد لله الذي عمَّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، وأظهر في الدلائل على وجوده ووحدانيته ما استحق به أنه الإلٰه المعبود، أحمده وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الصمد المقصود، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، ذو المقام المحمود، والحوض المورود، اللَّهُمَّ

(١) الثرى: التراب.

صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الركع السجود.

القضاء والقدر

الحمد لله الذي شملت قدرته كل مقدور، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وأسمعت دعوتُه لليوم الموعود أصحابَ القبور، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيب والشهادة وهو عليم بذات الصدور، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه، وخليله، بعثه للجنة داعيًا، وللإيمان مناديًا، وبالمعروف آمرًا، وعن المنكر ناهيًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، المتمسكين بأمره، والمنتهين بنهيه وزجره.

الاستعداد للموت

الحمد لله الذي جعل لكل شيء أجلًا، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيُّكُم أحسن عملًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من شرفه بالنبوة وأرسله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تمسّك بدينه وقَبِلَه.

مقاصد الشريعة الإسلامية السَّمْحَة

الحمد لله الذي دبَّر العوالم ببالغ حكمته، وشمل الأنام بعميم رحمته، وشرع الأحكام لأهل التكليف من بَرِيَّتِهِ، أحمده سبحانه

وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك ولا نِدَّ له ولا نظير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أهل الجد في الطاعة والتشمير.

التحذير من النفاق

الحمد لله العظيم الخلّاق، الكريم الرَّزاق، الذي جعل لكل شيء أجلًا، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة خالصة من الشك والنفاق، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق على الإطلاق، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التلاق.

حسن الخلق

الحمد لله الذي يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والإثم والعدوان، حَبَّبَ إلى عباده الإيمان، وكرَّه إليهم الكُفْرَ والفُسوق والعصيان، أحمده وهو المحمود بكل لسان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نُعِدُّهَا للأيام ذخرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرح له صدرًا، ورفع له ذكرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وأعْظِمْ لَهُ أجرًا.

فضائل التقوى

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوب أصفيائه بمشاهدة صفات كماله، وتحبب إلى عباده، بما أسداه من إنعامه وإفضاله، أحمده على ما أولاه من عطائه ونواله، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في صفاته وأفعاله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي عمَّت النعمة بإرساله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المقتدين بأفعاله وأقواله.

رحمة اللّه تعالى

الحمد لله الذي عمَّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، وأظهر الأدلة القاطعة على أنه الإلٰه الواحد المعبود، أحمده وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الصمد المقصود، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي خصّه بالمقام المحمود، والحوض المورود، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الرّكّع السجود.

التفكر في خلق اللّه تعالى

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، ووهب له العقل ليعقل عن ربه ما شرعه وأبان، وأنزل القرآن تبصرة للعقول والأذهان، أحمده حمدًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، كل يوم هو في شان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى الناس كافة بالدليل والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

الحمد للّه

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وجعل لكل أُمّة مَنْسَكًا وأجلًا مسمّى، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الحكيم الخلّاق، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق على الإطلاق، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التلاق.

فردية التبعة والحساب

الحمد لله العَلِيِّ الأعلى، الوَلِيِّ المولى، الذي خلق وأحيا، وحكم على خلقه بالموت والفنا، والبعث إلى دار الجزا، والفصل إلى دار القضا، لِتُجزى كل نفس بما تسعى، أحمده حمد من صبر على جميع القضا، وأشكره شكر من رضي بقضاء ربه، فنال منه الرضا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين.

صفات المتقين

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مقدر الأقدار، مصرِّف الأمور، تبصرة لأولي القلوب والأبصار، الذي أيقظ من خلقه مَنْ اصطفاه، فأدخله في جملة الأخيار، ووفَّق من اجتباه من عبيده، فجعله من المقربين الأبرار، وبصَّر من أحبهم فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب

النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته، وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار، وما ذكره الذاكرون الأبرار.

الفرقان

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له رب العالمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على جميع المكلفين، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، هدى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينًا عميا، وآذانًا صما، وقلوبًا غُلْفا، فبلّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغُمّة، وجاهد في الله حق الجهاد، لا يردّه عنه رادّ، ولا يصدّه عنه صادّ، حتى سارت دعوته مَسِير الشمس في الأقطار، وبلغ دينه القيّم ما بلغ الليل والنهار، فصلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين، صلاة دائمة على تعاقب الأوقات والسنين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

للّه المشيئة المطلقة

الحمد لله الملك المعبود، الواحد الأحد الفرد الصمد المقصود، الموصوف بالفضل والكرم والجود، سبحانه وتعالى، لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ولا يريد شيئًا إلا كان رغم أنف العبيد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الولي الحكيم الرشيد، يأمر وينهى، ثم يخذل الشقي ويوفق السعيد، وبيده أزِمَّة الأمور ونواصي العبيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوعد والوعيد.

طاعة الجوارح من طاعة القلوب

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة[١] بما اجترحت[٢]، المطّلِع على ضمائر القلوب إذا هجست[٣]، الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه، مثقال ذرة في السمٰوات والأرض، تحرّكت أو سكنت، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صَغُرت، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا رسول الله الهادي إلى الطاعات، وأُصَلِّي وأُسَلِّم على سيدنا محمد سيد الأنبياء وعلى آله السادة الأصفياء، وعلى أصحابه القادة الأتقياء.

فضل التقوى

الحمد لله الهادي إلى الصواب، سبحانه وتعالى الكريم الوهّاب خالق النَّسم، والمُحْيي من العدم، مبدع البدائع، وشارع الشرائع، دينًا رَضِيًّا، ونورًا مُضِيًّا، وذكرًا للأنام، ومطية[٤] لدار السلام، أحمده على الوسع والإمكان، وأستعينه على طلب الرضوان، ونيل أسباب الغفران، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يهدي من استهداه، ويقي من اتّقاه، ويكفي من تحرى رضاه، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

---

(١) جارحة: الواحدة من الجوارح وهي الحواس: العين واللسان، وكذا اليد والرجل.

(٢) اجترحت: عملت واكتسبت.

(٣) هجست: خطر لها.

(٤) مطية: الدابة التي تركب وما يشبهها من آلة.

تقوى الله تعالى

الحمد لله وليِّ الحمد والنعمة، المُوَفِّق إلى القيام بالفرض والسُّنَّة، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله رفع قدر من تمسك بدينه، وأعلى شأن من اعتنى بتوضيحه وتبيينه، وأنعم بالفضل الواسع على من خشيه حق خشيته، وقال كلمة الحق ولو على نفسه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى

الحمد لله الذي ندب عباده المؤمنين إلى الإنفاق في سبيله، وحثّهم على فعل الخير والسعي لتحصيله، سبحانه وتعالى، المحسن إلى خلقه، المتكفّل لكل حي برزقه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله شهادة من عَظَّمَ ربه، وملأ بالإخلاص قلبه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وأمينه ودليله، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه المقتدين بأفعاله وأقواله.

كيد الشيطان

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنّة، بما دفع عنهم كيد الشيطان وخَيَّبَ ظنّه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله جعل الاستقامة حِصْنًا للمؤمنين وَجُنَّة، وفتح لهم أبواب الجَنَّة، وَعَرَّفَهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهواتُ المُسْتَكِنَّة، وأن بقمعها تصبح النفس مطمئنة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، قائد الحق وممهد السُّنَّة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ذوي الأبصار الثاقبة، والكلمات المضيئة الصائبة، وسلّم يا رب تسليمًا كثيرًا.

الكبرياء للّه تعالى

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالًا، وذي الكبرياء فلا تضرب له العقول مثالًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة صحت نظرًا واستدلالًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الصادع بما أمر الله تعالى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، خير أمة هديًا وكمالًا، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

خلق اللّه تعالى

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف عليهم بما أسداه من إنعامه وأفضاله، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله اللطيف بعباده، الهادي إلى رشاده، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، القائم بحقه، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، فصلى الله وملائكته وعباده المؤمنون عليه، وعلى آله وصحبه وسلّم.

فضل الحمد

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يَحْمَدَه حامد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الرَّب الصمد الواحد، سبحانه وتعالى مصرِّف الأحكام في العبيد، فمنهم شقي ومنهم سعيد، وأشهد أن سيدنا محمدًا، صاحب المقام المحمود، بين وعيد ربه في الشقي، وَوَعْده للسعيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سُنَّتهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل سورة الفاتحة

الحمد لله الذي له ما في السمٰوات ربِّ العالمين، وجَبَت له أكمل الصفات الرحمٰن الرحيم على أصحاب الحاجات وأرباب الضرورات، مالك يوم الدين في إيصال الأبرار إلى أعلى الدرجات، إياك نعبد وإياك نستعين، في القيام بأداء جملة التكليفات، اهدنا الصراط المستقيم، بحسب كل أنواع الهدايات، صراط الذين أنعمت عليهم، في كل الحالات والمقامات، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، من أهل الجهالات والضلالات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المؤيد بالآيات المعجزات، وعلى آله وصحبه بحسب تعاقب الآيات.

خصائص القرآن الكريم

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامًا معجزًا مُعَلِّما، ونزّله بحسب المصالح مُنَجَّما، وجعله بالتحميد مفتتحًا، وبالاستعاذة مختتمًا، وفَصَّلَه سورًا، وفَصَّل سوره آيات، وميَّز بينهن بفصول وغايات، والصلاة والسلام على خير خلق الله، حبيب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الله، النبي الأمي، المكتوب في التوراة والإنجيل والقرآن، وعلى آله الأطهار، وجميع المهاجرين والأنصار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

آيات اللّه في خلقه

الحمد لله الذي جعل النوم سُباتًا، وخلق الناس أشتاتًا، وبسط الأرض فراشًا، وجعل الليل لباسًا، والنهار معاشًا، سبحانه وتعالى، منزّه عن الأشباه والنظائر، العالم بما في الضمائر، المنسوب إليه جموع الفضائل والمفاخر، المذكور في كتابه سبحانه بأشرف الأسماء والنعوت

والمآثر، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، محمد النبي الرسول، الذي ألبسه الله حلّة الكرامة وتاج القبول، وعلى آله الطيبين الأماثل، وصحبه النجوم الزواهر، وعلى جميع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أوتيت جوامع الكلم ومثله معه

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الفضل كله، وله الخلق كله، وله الأمر كله، سبحانه وتعالى، أنزل كتابه المبين، هداية للعالمين، ونورًا للمؤمنين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة تكتب الحسنات، وتمحو السيئات، وتنجي من المهلكات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بجوامع الكلمات، الآمر بالخيرات، الناهي عن المنكرات، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه، صلاة دائمة بدوام الأرض والسمٰوات.

حوض الكوثر

الحمد لله البر الجواد، أحمده أبلغ حمد على نعمه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، مَنَّ علينا بالوجود، وأنعم علينا بإرسال خير موجود، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، فاللَّهُمَّ اجزه أفضل ما جزيت نبيًّا عن أمته، وأعْلِ على جميع الدرجات درجته، واحشرنا تحت لوائه وفي زمرته، وأوردنا حوضه في الآخرة، صلى الله عليه وعلى آله أولي التقى، وصحابته أعلام الهدى، حُفّاظِ سُنَّته، وحملة شريعته، ورضي الله عن جميع التابعين، والعلماء العاملين إلى يوم الدين، السالكين نهجه، والناشرين دعوته.

الحي الذي لا يموت

الحمد لله مسبغ النعم، واهب المِنَن، لا تحصى مِنَنُه، سبحانه وتعالى، له العزّة والجبروت[1]، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى وأفضل النعوت، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، أنشأنا من الأرض نَسَمًا، واستعمرنا فيها أجيالًا وأُممًا، له الملك والملكوت، وهو الحي الذي لا يموت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المنعوت في التوراة والإنجيل والقرآن، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

حفظ الدين والدنيا

الحمد لله مُبَلِّغ الآمال، الموفق إلى صالح الأعمال، وأشهد أن لا إلـه إلا الله الذي أمر بحفظ الأديان والعقول والأعراض والأنساب والأموال، ونهى عن إضاعة شيء منها أو تعريضها للزوال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الهادي من الضلال، الذي نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الذين سلكوا سُبل ربهم[2]، كالزُّلال ذُلُلًا[3].

ثم تردون إلى الله

الحمد لله العالم بما بطن وما ظهر، السميع لما أسر العبد وما جهر، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير، ولا ملجأ

---

(١) الجبروت: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقًّا.

(٢) سبل ربهم: طريق ربهم.

(٣) ذُلُلًا: سهلًا ميسرًا.

من دونه وليس من مفر، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالآيات البينات والسور، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وعلى أصحابه المهاجرين والأنصار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أنوار الفطنة

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، سبحانه وتعالى، أخرج عباده من الظلمات إلى النور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الملك الغفور، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا رسول الله، وضح لنا طريق الإيمان فشرح به الصدور، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الذين لم تغرَّهُم الحياة الدنيا، ولم يغرَّهُم بالله الغَرور.

فضل الشهادة في سبيل اللّه

الحمد لله الذي جعل الموت حياة للشهداء، ونجاة من الأقدار والمحن والابتلاء، مرقاة إلى جنة النعيم والبقاء، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، من غير نفاد ولا فناء، ويحشرون مع الصالحين والصدّيقين والأنبياء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في كل ما يجريه القضاء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أعز الأصفياء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تُرَقّيهم في مراتب العلياء.

وله الكبرياء في السموات والأرض

الحمد لله أهل الحمد والثناء، سبحانه وتعالى المتفرّد برداء الكبرياء، المتوحّد بصفات المجد والعلاء، المُؤَيِّد صفوة الأولياء، بقوة

الصبر على السراء والضراء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، فاطر الأرض والسماء، أباح ما شاء ونهى عما شاء، وأمر بما شاء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأصفياء، صلاة محروسة بالدوام عن الفناء.

بين التوكل والتواكل

الحمد لله الذي ترجع عاقبة الأُمور إليه، ويتوكّل النَّاس في كشف المصائب والمعضلات[1] عليه، ويسعى الخلق في إزالة الضر ودفع المكروه بين يديه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الذي سبَّح كل شيء بحمده، وغمر كل حي بسعة كرمه ورفده[2]، أحمده على توالي البركات من عنده، سبحانه وتعالى لا شريك له في ألوهيته ومجده، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل وُدّه.

شفاعة الرسول ﷺ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تهون المُلِمات، وتُذَلَّل الصعوبات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، قيُّوم الأرض والسمٰوات، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا، رسوله إلى الجن والإنس من البريات، وأصلي وأسلم على خير المرسلين، من عند رب العالمين، محمد نبي الرحمة، والشفيع المشفع يوم الدين، أكرم الأصفياء، والداعي إلى سلوك المحجة البيضاء، صلاة معترف بالقصور عن إدراك أقل مراتب الثناء،

(١) المعضلات: جمع معضلة: وهي الأمر الصعب الشديد.
(٢) رفده: عطاؤه.

وعلى آله السادة النجباء، وصحابته وأزواجه البررة الأتقياء، والتابعين لهم ما دامت الأرض والسماء.

وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرًا، فجعله نسبًا وصهرًا، وعظّم أمر الأنساب وجعل لها قَدْرًا، فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعًا وزجرًا، وندب إلى النكاح وحثّ عليه استحبابًا وأمرًا، فسبحان من كتب الموت على عباده، فأذلهم به هدمًا وكسرًا، ثم بثَّ بذور النُّطف في أراضي الأرحام، وأنشأ منها خلقًا، وجعله لكسر الموت جبرًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي قدَّر كل شيء نفعًا وضرًا، وعسرًا ويسرًا، وَطَيًّا ونشرًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالإنذار والبشرى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتمسكين بهديه وشريعته الغرا.

وهو أقرب إليكم من حبل الوريد

الحمد لله بارئ البريات، وغافر الخطيئات، وعالم الخفيات، المطّلع على الضمائر والنيّات، أحاط بكل شيء علمًا، ووسع كل شيء رحمة وحلمًا، وقهر كل مخلوق عزّة وحكمًا، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: ١١٠]، لا تدركه الأبصار، ولا تغيره الأعصار، ولا تتوهمه الأفكار، ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، أتقن ما صنع وأحكمه، وأحصى كل شيء وعلمه، وخلق الإنسان وعلَّمه، ورفع قدر العلم وعظّمه، وحظره على من استرذله وحرّمه، وخَصَّ به مِنْ خَلْقِه مَنْ كَرَّمه، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء، وسيّد الأصفياء، وإمام العلماء،

وأكرم من مشى تحت أديم السماء، محمد نبي الرحمة، الداعي إلى سبيل ربّه بالحكمة، والكاشف برسالته جلابيب الغمة[1]، وَخَيْر نبي بُعِثَ إلى خير أُمَّة، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

صلاة الجماعة

الحمد لله الذي جعل الصلاة رأس العبادات، وفضَّل جماعتها على سائر الجماعات، وأفاض على صفوفها أنوار التجليات[2]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الولي الحميد، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله صاحب الرأي السديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا يحافظون على صلاة الجماعة، ويحرصون عليها خوف الإضاعة، فإذا تخلفوا عنها، عزَّى بعضُهم بعضًا، وقالوا: ليس المصاب مَنْ فَقَدَ الأحباب، إنما المصاب مَنْ حُرِمَ الأجر والثواب، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

الصلوات الخمس وفضلها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، مضاعف الأجر للمحسنين ورافع لهم الدرجات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي ظهرت على يديه كثير من الآيات والمعجزات، اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) جلابيب الغمة: أستار الشدة وكربها.

(٢) أنوار التجليات: إشراقات الرحمات والرضا.

أهمية الصلاة

الحمد لله الذي جعل الصلاة أعظم شرائع الإسلام، ووعد من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام، وأوعد من ضيّعها بالعقوبات المتنوعة والآلام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله سيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

فضل شهر شعبان

الحمد لله الذي عظّم بعض الليالي قدرًا، وأطلع لها في سماء الفضائل فخرًا، ونشر فيها أعلام نعمه نشرًا، نحمده تعالى بكمالاته التي بهرت العقول بهرًا، نشكره شكرًا يتوالى على نعمه التي فاقت العدَّ حصرًا، ونرجوه كرمًا وفضلًا أن يجلل الذنوب سترًا، ونشهد أن لا إلٰه سواه فبعدًا لمن أشرك بالله غيرًا، ونشهد أن سيدنا محمدًا رسوله ومصطفاه، أرفع العالمين قدرًا، وأوضحهم فخرًا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما أرسلت السماء قطرًا، أيها الناس، شمِّروا في شهركم هذا عن ساعد الجد والاجتهاد، وتزوّدوا فيه ليوم المعاد، واغتنموا أيام العمر قبل النفاد، وعظّموا من شعبان ما عظَّمه رب العباد، فإن لشهر شعبان لشأنًا عظيمًا، يعلمه الرائح والغاد، وإن لله فيه لخيرًا عميمًا، يفيضه على من شاء من العباد.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي أنزل القرآن في شهر رمضان، وفرض على المؤمنين صيامه وجعله أحد أركان الإسلام، وشُعَبِ الإيمان، أحمده

حمدًا كثيرًا طيبًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والإحسان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين الإنس والجان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الهداة الأعيان.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي غمر العباد بإنعامه، وعمَّر قلوب العباد بأنوار الدين وأحكامه، وتعهدهم بما شرع لهم بلطيف حكمته وأحكامه، وفضل شهر رمضان بإنزال القرآن وفرضية صيامه، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، يدوم بدوامه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له في إيجاده وإعدامه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل مُبَلِّغ عنه لحلاله وحرامه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه العالمين بشرائع دينه وأحكامه.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي جعل الصيام جُنَّة من العذاب، وأضافه إليه وجعل ثوابه لديه بغير حساب، وفضَّل شهر رمضان على غيره من الشهور، وأنزل فيه الكتاب، وخصَّ فيه هذه الأُمَّة بمزيد التكريم والثواب، ومنحهم فيه ما لا يُحصى، من فيض النوال، وقبول الأعمال، والدعاء المستجاب، أحمده حمد مَنْ إليه أناب، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالحكمة وفصل الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه إلى يوم المآب.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي فضَّل شهر رمضان، وفرض صيامه على أهل الإسلام والإيمان، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدًى للنَّاس وبيِّنات من الهدى والفرقان، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ربّ كل شيء ومليكه وهو المعبود المستعان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى النَّاس كافة بالدليل والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أهل العلم والعرفان.

صيام شهر رمضان وبعض أحكامه

الحمد لله الذي فرض صيام رمضان على أمة خير البريّة، كما فرض الصيام على جميع الأُمَم الماضية في الشرائع السماوية، وأنزل فيه القرآن هدىً للنَّاس ورحمةً للأُمَّة الإسلامية، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، أجزل الخير للطائعين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، أفضل الصائمين وإمام المخلصين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي أفرغ على الصائمين حلل الكرامة[١]، وأحلهم من فضله دار المقامة[٢]، لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب[٣]،

---

(١) الكرامة: ثواب التكريم والرضا.
(٢) المقامة: دار المقامة: جنة الخلد.
(٣) لغوب: الإعياء الشديد.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، جعل الصوم طهارة للقلوب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، خير من تفرّغ لطاعة علَّام الغيوب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين اتبعوا رضوان الله، وآووا إلى الله فآواهم الله، فرضي عنهم أجمعين.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور، ضاعف فيه الحسنات والأجور، أحمده وأشكره إنّه غفور شكور، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أرجو بها الفوز بدار القرار والسرور، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أشرف آمرٍ ومأمور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم النشور.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الكريم الوهَّاب، والشكر لله على ما تفضَّل علينا من مواسم الخير، وفُرَص الأجر والثواب، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم الكتاب: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، رفيع القدر والجناب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وسائر الأصحاب.

بمناسبة دخول العشر الأواخر من رمضان

الحمد لله الذي فضَّل عشر رمضان الأخيرة، وأودعها الفضائل والمفاخر والمزايا الكثيرة، وأعطى فيها هذه الأمة ما لم يعط غيرها من المواهب الجسيمة، وخصَّها بليلة لا يساويها شيء من ليالي الدهر، ليلة القَدْر خيرٌ من ألْفِ شهر، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في الملك والتدبير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضائل الحج

الحمد لله الذي فضَّل بحكمته البيت الحرام، وفرض حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وغفر لمن حجّ واعْتَمر ما اكتسبه من الذُّنُوب والآثام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا على مرِّ الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق وصفوة الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

فضائل الحج

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حِرْزًا وحِصْنًا، وجعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنًا، وأكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفًا وتحصينًا وَمَنًّا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا أحدا، وفردًا صمدًا، وأشهد أن سيّدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المصطفى ونبيّه

المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، قادة الحق وسادة الخلق، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضائل الحج والعمرة

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق، وأرشدنا إلى الخير والتوفيق، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي أمر ببناء بيته العتيق، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضل الحج

الحمد لله الذي رتَّب على حج بيته الحرام كل خير جزيل، وجعل قَصْدَهُ من أجَلِّ القربات الموصلة إلى ظلّه الظليل، ويسر أسبابه وهوّن الوصول إليه والسبيل، وسهله بلطفه وكرمه غاية التسهيل، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الملك الجليل، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أكمل الخلق في كل خُلُق جميل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل عمل نبيل.

فضل الحج

الحمد لله الذي فضَّل بحكمته البيت الحرام، وفرض حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وغفر لمن حج واعتمر ما اكتسبه من الذنوب والآثام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا على مر الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من حج

واعتمر من الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه هداة الأنام.

الترغيب في الحج والترهيب من تركه

الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنًا، وفرض الحج على عباده كرمًا وإحسانًا، وهو الغني الأغنى، وجعله حجابًا بين الناس والنار، رحمة منه تعالى ولطفًا وَمَنًّا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله نهى وأمر، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله أفضل من حج واعتمر، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة العاملين، والهداة المصلحين.

التشويق إلى الحج

الحمد لله الذي سَهَّل طريق السعادة للسالكين، وأنار سبيل الهدى للعالمين، ودعا أحبابه الأبرار لزيارة بيته، فلبوا دعوته مسرعين، وفارقوا لأجل رضاه الأهل والبنين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، الصادق الوعد الأمين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحج.. معقل الوحدة الروحيَّة

الحمد لله على جزيل فضله وكرمه، والشكر له سبحانه على سابغ جوده ونعمه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في

محكم كلمه: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧] وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الحج.. دوحة الذكريات

الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام، والشكر له سبحانه على سابغ الفضل والإنعام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في المصحف الإمام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧] وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله إلى جميع الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام.

يوم عرفة

الحمد لله خالق الأرض والسمٰوات، والشكر له سبحانه على ما أولانا من سابغ النِّعم والخيرات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في آياته البيِّنات: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ﴾ [التوبة: ٣]، والقائل أيضًا: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَاذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة: ١٩٨]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلوات ربِّي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضل عمارة المساجد

الحمد لله مبلِّغ الآمال، الموفق إلى صالح الأعمال، عالم السر والنجوى، ومثيب من أسس بنيانه على التقوى، أحمده ملء أرضه وسمائه، وأشكره شكرًا يوجد المزيد من نعمائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، المتوحد بذاته وصفاته وأسمائه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الذي جعل الأرض مسجدًا له وطهورًا، وملأ به الوجود نورًا، والكون بهجة وسرورًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وتابعيه وأحزابه، الذين كانوا على الخير أعظم أعوان، وأسسوا بنيانهم على تقوى من الله ورضوان، وسلم تسليمًا.

في حسن الجوار والإحسان إلى الجار

الحمد لله الذي جعل حسن الجوار والإحسان إلى الجار من الإيمان، وجعل الإساءة إلى الجار سببًا لحلول المقت في الأوطان، فسبحانه من إلٰه يجير ولا يجار عليه، وهو الرحيم الرحمٰن، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على مدى الأوقات والأزمان، وأتوب إليه وأستغفره من المخالفة لأمره والعصيان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة هي أقوى حجة وأقوم برهان، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي كان يصبر على أذى الجيران، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المخلصين لله في السر والإعلان، صلاة نُسقَى بها، إن شاء الله، من حوض نبينا بالكؤوس والكيزان، وسلم تسليمًا.

نِعَمُ اللّه تعالى

الحمد لله المقدسة صفاتهُ وأسماؤُه، الجزيل بره وعطاؤه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، غمرت الخلائق نعمتُهُ، ووسعت كلَّ شيء رحمتُه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، سيد الأنام وخاتم الرسل الكرام، صلى الله عليه وعلى آله الأخيار، وصحبه الأبرار، وسلم تسليمًا.

في جوامح الأدب

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالًا، وذي الكبرياء فلا تضرب له العقول مثالًا، تفرد بالألوهية، وتعزز بالربوبية، فسبحانه عما يشركون وتعالى، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة صحت نظرًا واستدلالًا، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الصادع بما أمر جلادًا وجدالًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، خير أمة هديًا وكمالًا، وسلّم تسليمًا.

المراقبة والمحاسبة

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجترحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السمٰوات والأرض، تحركت أو سكنت، المحاسب على النقير والقطمير، والقليل والكثير من الأعمال وإن خفيت، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صغرت، المتطول بالعفو عن معاصيهم وإن كثرت، وإنما يحاسبهم لتعلم كل نفس ما أحضرت، وتنظر فيما قدمت وأخّرت،

فتعلم أنه لولا لزومها للمراقبة والمحاسبة، في الدنيا لشقيت في صعيد القيامه وهلكت، وبعد المجاهدة والمحاسبة والمراقبة، لولا فضله بقبول طاعتها المزجاة لخابت وخسرت، فسبحان من عمت نعمه كافة العباد وشملت، واستغرقت رحمته الخلائق في الدنيا والآخرة وغمرت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء، وعلى آله السادة الأصفياء، وعلى أصحابه قادة الأتقياء.

في فضيلة الصبر

الحمد لله أهل الحمد والثناء، المتفرّد برداء الكبرياء، المتوحّد بصفات المَجد والعلاء، المؤيّد صفوة الأولياء، بقوّة الصبر على السرّاء والضرّاء، والشُّكر على البلاء والنعماء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، فاطر الأرض والسماء، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأصفياء، قادة البررة الأتقياء، صلاةً محروسة بالدوام عن الفناء.

في ذم الكبر والعجب

الحمد لله الخالق البارئ المصوّر العزيز الجبّار، المتكبّر القهار، الذي لا يدفعه عن مراده دافع، الغني الذي ليس له شريك ولا منازع، اعترف بالعجز عن وصف كنه جلاله ملائكته وأنبياؤه، وكسر ظهور الأكاسرة عزه وعلاؤه، فالعظمة إزاره والكبرياء رداؤه، ومن نازعه فيهما قصمه بداء الموت فأعجزه دواؤه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، جلّ جلاله وتقدست أسماؤه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي أنزل عليه النور المنتشر ضياؤه، حتى أشرقت بنوره أكناف العالم وأرجاؤه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم

أحباء الله وأولياؤه، وخيرته وأصفياؤه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

في ذم الغرور

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، مخرج أوليائه من الظلمة إلى النور، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الملك الغفور، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله مخرج الخلائق من الديجور، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين لم تغرهم الحياة الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور، صلاةً تتوالى على مر الدهور.

في ذم الرياء

الحمد لله علّام الغيوب، المطّلع على سرائر القلوب، العالم بما تكنه الضمائر من خفايا العيوب، البصير بسرائر النيات، وخفايا الطويات، الذي لا يقبل من الأعمال إلا ما كمل ووفى، وخلص عن شوائب الرياء والشرك وصفا، فإنه المنفرد بالملكوت والملك، وهو أغنى الأغنياء عن الشرك، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المبرئين من الخيانة والإفك، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

في ذم الاحتكار

الحمد لله الذي جعل الاحتكار للمحتكر سببًا للوقوع في العذاب الأليم وغلظته، وجعل النفع نجاة للنافع من هول يوم الموقف العظيم وشدته، فسبحانه من إلٰه يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه التي لن تنال بمعصيته، وأتوب إليه

وأستغفره من كل ذنب يجعل العبد مقيدًا بحسرته، وأستعيذ به من غرور الدنيا وزخارفها، فإن المتمسك بها ساع في خراب بنيته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ينطق بها اللسان عند حلول الموت وهجمته، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي ترك الدنيا لحقارتها، وأقبل على الآخرة بهمته، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أموالهم وأنفسهم في محبته، صلاة دائمة، ما لاح صباح بغرته، وسلم تسليمًا.

بر الوالدين

الحمد لله الذي خلق الإنسان من ذكر وأنثى، وجعل له سمعًا وبصرًا ولسانًا، وأمره بخفض الجناح لوالديه إكرامًا منه وامتنانًا، فسبحانه من إلـٰه قال في محكم التنزيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، من كل ذنب يستلزم خيبة وخسرانًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لنا في القيامة من النار أمانًا، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله رحمة وأمانًا، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين ملأ الله قلوبهم أمنًا وإيمانًا، صلاة دائمة، ما هبّ ريح في الرياض فحرك أغصانًا، وسلم تسليمًا.

فضل العلماء والتعلم

الحمد لله الذي شرّف العلماء بالعلم، وخلع عليهم حلل المهابة والوقار، ورفع به عن قلوبهم ران الغفلة، وكشف لهم الأستار، فسبحانه

من إلٰه أثاب المخلصين ثوابًا جزيلًا، ورفع لهم المقدار، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه التي ملأت الأقطار، وأتوب إليه وأستغفره من جميع الخطايا والأوزار، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ندخل بها في سلك المقربين الأخيار، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي متع الله به الأفئدة والأسماع والأبصار، صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأطهار، صلاة تبلِّغنا بها المقاصد والآمال والأوطار، وسلِّم تسليمًا.

ذم الدنيا

الحمد لله الذي عرف أولياءه غوائل الدنيا وآفاتها، وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها، حتى نظروا في شواهدها وآياتها، ووزنوا بحسناتهم سيئاتها، فعلموا أنه يزيد منكرها على معروفها، ولا يفي مرجوُّها بمخوفها، ولا يسلم طلوعها من كسوفها، فكل مغرور بها إلى الذل مصيره، وكل متكبر بها إلى التحسر مسيره، سلامتها تعقب السقم، وشبابها يسوق إلى الهرم، ونعيمها لا يثمر إلا الحسرة والندامة، بينما أصحابها منها في سرور وإنعام، وإذْ وَلَّت عنهم كأنها أضغاث أحلام، ثم طحنتهم طحن الحصيد، ووارتهم في أكفانها تحت الصعيد، تمني أصحابَها سرورًا، وتعدهم غرورًا، حتى يأملوا كثيرًا ويبنوا قصورًا، فتصبح قصورهم قبورًا، وجمعهم بورًا، وسعيهم هباءً منثورًا، ودعاؤهم ثبورًا.. هذه صفتها وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، المرسل إلى العالمين بشيرًا ونذيرًا، وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى من كان له من أهله وأصحابه في الدين ظهيرًا، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

ذم البُخل

الحمد لله مستوجب الحمد، برزقه المبسوط، وكاشف الضر، بعد القنوط، الذي خلق ووسع الرزق، وأفاض على العالمين أصناف الأموال، وابتلاهم فيها بتقلب الأحوال، ورددهم فيها بين العسر واليسر، والغنى والفقر، والعجز والاستطاعة، والحرص والقناعة، والبُخل والجُود، والفرح بالموجود، والأسف على المفقود، كل ذلك ليبلوهم أيهم أحسن عملًا، وينظر أيهم آثر الدنيا على الآخرة بدلا، وابتغى عن الآخرة عدولًا وحولًا، واتخذ الدنيا ذخيرة وخولًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي نسخ بملته مللًا، وطوى بشريعته أديانًا ونِحَلًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا سبل ربهم ذُللًا، وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل التواضع

الحمد لله الذي لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ولا يريد شيئًا إلا كان، وإن رغم أنف العبيد، يصرف الأمور كيف يشاء، وهو الولي الحكيم الرشيد، يأمر وينهى ثم يخذل الشقي ويوفق السعيد، لا معقب لحكمه ولا مهرب من أمره ولا محيد، يرفع ويخفض، ويبسط ويقبض، ويُنْشِطُ ويُمْرِضُ، ويخلق كل ما يعرض، وبيده أزمة الأمور ونواصي العبيد، لا يشفع أحد عنده إلّا بإذنه لمن ارتضى، ولا ينفع عنده دعاء من كان مسيئًا أو لاهيًا أو معرضًا، ولا يرد بأسه عمن أشرك معه أو كان على أحكامه متعرضًا، وما تجرأ كذوب على دعوى قربه أو حبه، إلا كان سبحانه له مبعدًا أو مبغضًا، نعوذ بالله من الدعاوى الكاذبة، ونسأله أن يكون لنا من كل فان عوضًا، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة لم يزل إخلاصها مفترضًا، ونشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا

عبده ورسوله، المفضل على سائر بني آدم من بقي منهم ومن مضى، أكرمهم نسبًا، وأكثرهم أدبًا، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وتابعيه وحزبه، وسلم تسليمًا.

الخوف والرجاء

الحمد لله المرجو لطفه وثوابه، المخوف مكره وعقابه، الذي غمر قلوب أوليائه بروح رجائه، حتى ساقهم بلطائف آلائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله وسيد أنبيائه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأصفيائه.

ثبت المراجع

أولًا: كتب التفسير:

- **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٠م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الإمام محمود بن عمر الزمخشري، الجزء الرابع، دار الكتاب العربي.

ثانيًا: كتب الحديث:

- **رياض الصالحين**، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٦م.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري**، الجزء الثاني، المطبعة البهية المصرية بميدان الجامع الأزهر بمصر.

ثالثًا: المعاجم اللغوية:

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، المجلد الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، المجلد الرابع، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٣م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٠م.
- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية (القاهرة) الجزء الأول، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٧٣م.

رابعًا: كتب الفقه:

- **فقه السُّنَّة**، السيد سابق، دار الجيل، بيروت، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، المجلد الأول، ١٩٩٥م.
- **الموسوعة الفقهية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزء التاسع عشر، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٩٠م.

خامسًا: كتب تاريخ الأدب العربي:

- **تاريخ الأدب العربي (للمدارس الثانوية والعليا)**، أحمد حسن الزيات، الطبعة الرابعة والعشرون.
- **تاريخ الترسل النثري عند العرب في العصر الأموي**، د. محمود المقداد، مكتبة الفرسان بالجهراء، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية**، د. محمود المقداد، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **قراءات في أدب العصر الأموي**، د. محمود المقداد، القسم الثاني: النثر، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م.

سادسًا: كتب فن الخطابة:

- **أدب الخطبة والخطيب**، رسائل المسجد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد) والأمانة العامة للأوقاف (الصندوق الوقفي لرعاية المساجد)، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٦م.
- **أصول الخطابة والإنشاء**، عطية محمد سالم، الطبعة الأولى، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.
- **الخطابة**.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٣٤م.
- **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، د. أشرف محمد موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **الخطابة وإعداد الخطيب**، د. عبد الجليل شلبي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- **القيم الخلقية في الخطابة العربية، من الجاهلية حتى بداية القرن الـ٣هـ**، د .سعيد حسين منصور، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩١م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.

سابعًا: كتب الخطب المنبرية:

- **تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ**، جمع وترتيب أحمد فريد، مكتبة الصحابة، جدة، ١٩٩١م.
- **خطب الجمعة**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، بيروت.
- **خطب الرسول** ﷺ، د. عمر القطيطي، الطبعة الأولى، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٩٠م.
- **الخطب المنبرية**، سعيد اللحام، دار البحار، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية العصرية**، للعالم العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، (تقديم الشيخ محمد بن سليمان الجراح، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد بن ناصر العجمي)، الكويت، ١٩٩٥م.
- **ديوان الخطب العصرية المنبرية في الوعظ وإرشاد البرية**، جمع عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الكمالي، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦١م.
- **الريحانة والعنابر في خطب المنابر**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي، مطابع الصفا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.
- **الفواكه الشهية في الخطب المنبرية**، عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٦م.
- **قبسات من خطب الحرمين الشريفين**، أبو بلال حلمي بن محمود السداوي، مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م.

ملحق رقم (١)

مراجع مفيدة في مجال فن الخطابة:

- **أدب الخطبة والخطيب**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٩٩٦م.
- **إرشادات لتحسين خطبة الجمعة**، د. محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان (الأردن)، ١٩٨٥م.
- **أصول الخطابة والإنشاء**، عطية محمد سالم، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.
- **أصول المناظرات وفنها**، محمد يوسف عسيلي، دار الصداقة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.
- **الإعلام الإسلامي**: المرحلة الشفوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة**، دايل كارنيجي، ترجمة رمزي يس وعزت فهيم صالح، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٧٠م.
- **تلخيص الخطابة**، ابن رشد، تحقيق وتقديم عبد الرحمٰن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠م.
- **خصائص الخطبة والخطيب**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م.
- **الخطابة**، أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **الخطابة.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **الخطابة السياسية في مصر: من الاحتلال البريطاني إلى إعلان الحماية**، عبد الصبور مرزوق، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **الخطابة العربية في عصرها الذهبي**، إحسان النص، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٣م.
- **الخطابة القضائية: الجذور العالمية والملامح العربية**، النموذج اللبناني، دياب يونس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٤م.
- **الخطابة في صدر الإسلام**، محمد طاهر درويش، دار المعارف، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٨م.
- **الخطابة وإعداد الخطيب**، عبد الجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، د. أشرف محمد موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **دليل الأئمة والخطباء**، الجزء الأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد) والأمانة العامة للأوقاف (الصندوق الوقفي لرعاية المساجد)، رسائل المسجد (٤)، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٦م.
- **السياسة والأدب في العصر الأموي**، عزيزة فوال بابتي، دار الشمال، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٧م.
- **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد، تحقيق: حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م.
- **فقه الدعوة إلى الله**، علي عبد الحليم محمود، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، المنصورة (جمهورية مصر العربية) ١٩٩١م.
- **فن الخطابة وتطوره عند العرب**، إيليا حاوي، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت.
- **القيم الخلقية في الخطابة العربية: من الجاهلية حتى بداية القرن الـ٣هـ**، د. سعيد حسين منصور، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي، ١٩٩١م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.
- **مفتاح الأفكار في النثر**، أحمد مفتاح، مطبعة جريدة الإسلام، القاهرة، ١٣١٤هـ.
- **ميثاق المسجد: بيت الله عنوان وحدة الأمة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٦م.
- **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، محمد موفق الغلاييني، دار المنارة، جدة، ١٩٨٥م.

ملحق رقم (٢)

مراجع مفيدة في مجال الخطب المنبرية:

- **أحاديث الجمعة**، عبد الله بن حسن القعود، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٩٩٤م.
- **بهجة الناظرين فيما يصلح الدين**، عبد الله بن جار الله، دار ابن خزيمة، الطبعة الخامسة، الرياض، ١٩٩٢م.
- **تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ**، جمع وترتيب أحمد فريد، مكتبة الصحابة، جدة، ١٩٩١م.
- **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام**، أحمد زكي صفوت، دار الحداثة، بيروت ١٩٨٥م.
- **خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ﷺ **ووصاياه**، تحقيق: محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٤م.
- **خطب ابن نباتة**، ابن نباتة، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥١م.
- **خطب الجمعة**، أحمد حسين كعكو، مكتب التراث الإسلامي، حلب، ١٩٨٦م.
- **خطب الجمعة**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، بيروت.
- **خطب الجمعة في مسيرة التحرير والتعمير في عام ١٩٩١، ١٩٩٢م**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (إدارة المساجد)، الكويت، ١٩٩٢م.
- **خطب الجمعة والعيدين للمنبر والوعظ والإرشاد**، عبد القادر أحمد عطا، دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **خطب حمدي عبيد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المطبعة الهاشمية، بيروت، ١٩٦٨م.
- **الخطب الدينية**، الإمام محمد بن عبد الوهاب، تصنيف عبد العزيز زيد الرومي، المركز الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **خطب الرسول ﷺ**، جمع وتبويب: د. عمر القطيطي، مؤسسات عبد الكريم للنشر، تونس، ١٩٩٠م.
- **خطب الرسول ﷺ (٥٧٤ خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم)**، محمد خليل الخطيب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٨٣م.
- **خطب المصطفى ﷺ**، محمد خليل الخطيب، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا، جمهورية مصر العربية.
- **الخطب المنبرية**، سعيد اللحام، دار البحار، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية العصرية**، عبد الله بن خلف الدحيان، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٥م.
- **الخطب في المسجد الحرام: مواعظ دينية، خلقية، اجتماعية**، عبد الله خياط، مكتبة جدة، الطبعة الرابعة، جدة، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية في المناسبات العصرية**، صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م.
- **الخطب والمواعظ**، ابن سلام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **الخطبة العصرية للجمعة والعيدين وعن القبر**، إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤٠١هـ.
- **خطبة الفتح الأعظم: فتح مكة المكرمة في رمضان سنة ٨هـ**، إعداد: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٣م.
- **الخطب المنبرية**، محمد سيد أحمد الأقرع، المختار الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **ديوان الخطب العصرية المنبرية في الوعظ وإرشاد البرية**، جمع عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الكمالي، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦١م.
- **ذم الدنيا**، ابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.
- **رسالة إلى جيل التحديات**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٦م.
- **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الأمة، القصيم، ١٩٩٢م.

- **الريحانة والعنابر في خطب المنابر**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي، مطابع الصفا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.
- **زاد الخطيب**، عبد الخالق محمد الشامي، دار الوفاء، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- **زاد الداعية**، أحمد عمر هاشم، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **الضياء اللامع من الخطب الجوامع**، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة السوادي، الطبعة السادسة، جدة، ١٩٩٣م.
- **الفواكه الشهية في الخطب المنبرية**، عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٦م.
- **قبسات من خطب الحرمين الشريفين**، أبو بلال حلمي بن محمود السداوي، مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **اللمع من خطب الجمع**، عبد الله بن صالح القصير، دار ابن خزيمة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٧م.
- **مجلسان من مجالس الحافظ ابن عساكر في مسجد دمشق**، ابن عساكر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق ١٩٧٩م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.
- **مفتاح الخطابة والوعظ**، محمد أحمد العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.
- **من وحي المنبر**، أحمد نصيب المحاميد، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.
- **نهج البلاغة**، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع**، فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٢م.

فائدة

بعد دفع هذا الكتاب إلى المطبعة (الطبعة الأولى/ ٢٠٠٠م) نمى إلى علم الباحث وجود موقع إلكتروني ثري في هذا المجال على شبكات المعلومات في الحاسوب المسماة (الإنترنت)، وهو موقع غني بكل ما يمكن أن يخدم الخطيب في منبره، مثل فقه الجمعة، وفقه الخطبة، وآداب الخطابة، وموسوعة متنوعة للخطب المنبرية تربو على ألفي خطبة منتقاة من الخطب المناسبة من حيث جزالة المحتوى وعدم الإطالة، وهي منتقاة من خطب الحرمين الشريفين وأشهر المساجد في العالم الإسلامي، ومن إعداد بعض الشيوخ الأعلام في العالم الإسلامي.

ولعل هذه العجالة لا تكفي للإشارة التفصيلية إلى جميع مشتملات هذا الموقع الإلكتروني (المنبر)، إلا أننا نكتفي بالإشارة إلى عنوانه على شبكة الإنترنت بغية إعانة الخطباء على التحضير الجيد لخطبهم، وكذلك للاستفادة من الجهود الضخمة المبذولة في هذا المنبر بين أيديهم، وإن في مثل هذا المنبر الإلكتروني خير مثال لتوظيف التكنولوجيا في خدمة العلم والعلماء، وبالتالي خدمة الإسلام والمسلمين، فبارك الله في جهد كل من سعى لإتمامه وتطويره، وأكثر الله من أمثالهم.

العنوان الإلكتروني للمنبر:

www.alminbar.net

المشرف العام على المنبر: الأستاذ وجدي بن حمزة الغزاوي، مكة المكرمة، هاتف: ٠٥٥٥٥٠١٥٠٤ ـ فاكس: ٠٠٩٦٦٢٥٣٤٩٦٦٩

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير	أ
مقدمة المؤلف بين الاستهلالات والخواتيم	٥
تقديم	٧
الخطبة والخطابة في التاريخ	٢١
الخطبة والخطابة في اللغة العربية	٢٣
الخطبة والخطابة في كتاب الله تعالى	٢٧
الخطبة والخطابة في الحديث النبوي الشريف	٢٩
الخطبة والخطابة في الأدب العربي	٣٢
أولًا: فى العصر الجاهلي	٣٢
١ ـ الحاجة للخطابة	٣٢
٢ ـ موضوعات الخطابة	٣٣
٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب	٣٣
ثانيًا: في صدر الإسلام	٣٤
١ ـ الحاجة للخطابة	٣٤
٢ ـ موضوعات الخطابة	٣٥
٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب	٣٦
ثالثًا: الخطابة في العصور الإسلامية اللاحقة	٣٧
١ ـ الحاجة للخطابة	٣٧
٢ ـ موضوعات الخطابة	٣٨
٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب	٣٨

الموضوع	الصفحة

الخطبة والخطابة في الأنواع الأدبية ٤٠
أ ـ بين الخطابة والكتابة ٤٠
ب ـ بين الخطابة والشعر ٤١
جـ ـ بين الخطابة والنثر ٤١
الخطبة والخطابة في التربية ٤٤
السجع ومشروعيته ٤٦
الخطبة والخطابة في كتب التوثيق ٤٩
أركان الخطبة وشروطها ٥١
١ ـ المقدمة ٥١
٢ ـ الموضوع ٥١
٣ ـ الخاتمة أو النتيجة ٥٢
صفات الخطيب الناجح ٥٣
خطبة الجمعة ٥٦
ـ وجوبها ٥٦
ـ آدابها الشرعية ٥٦
ـ مشروعية القيام للخطبتين والجلوس بينهما جلسة خفيفة ٥٧
ـ استحباب رفع الصوت بالخطبة وتقصيرها والاهتمام بها ٥٧
ـ قطع الإمام للخطبة والعودة إليها ٥٧
ـ حرمة الكلام أثناء الخطبة ٥٨
ـ أسباب ضعف خطبة الجمعة أو الخطب الدينية ٥٨
خطبة العيد ٦٠
ـ التحميد في خطبة الجمعة وخطب العيد ٦٠
استهلالات عامة ٦١
استهلالات خطب حسب الموضوعات المناسبة لها ١٠٥
معرفة الله ١٠٥

الموضوع	الصفحة

سنن الفطرة ١٠٥
الصدق ١٠٦
الحياة الطيبة ١٠٦
تيسير الله المعايش لعباده ١٠٦
في أصول الدين ١٠٧
إنما حرم ربي الفواحش ١٠٧
مصاحبة الأخيار ١٠٧
المدافعة بين الإسلام والكفر ١٠٨
المسلمون في أزمة التطبيق ١٠٨
في الحث على الأعمال الصالحة ١٠٨
في فضل الرسول ﷺ ١٠٩
حق المسلم على أخيه المسلم ١٠٩
الزمن.. من خلال منظور إسلامي ١٠٩
الوالدان.. في المفهوم الإسلامي ١١٠
الشهادة والشهيد ١١٠
في تحريم الربا ١١٠
الهجرة النبوية الكريمة ١١١
المولد النبوي الشريف ١١١
شمائل النبي ﷺ ١١٢
الحض على الصدقة ١١٢
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١١٣
بين يدي ذكرى الإسراء والمعراج ١١٣
الإسراء والمعراج ١١٣
التوحيد ١١٤
فضل التوحيد ١١٤

الموضوع	الصفحة
عالم الغيب والشهادة	١١٥
فضل التوحيد	١١٥
إنما الأعمال بالنيات	١١٥
وجوب معرفة الله وتوحيده	١١٦
توحيد الربوبية	١١٦
سبحان الله في أسمائه وصفاته	١١٧
وحدانية الله تعالى	١١٧
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	١١٨
الإيمان بالقضاء والقدر	١١٨
القضاء والقدر	١١٨
في الحث على الإحسان بمناسبة الجدب الذي يضر البوادي	١١٩
في نزول الغيث	١١٩
انقضاء العام واستقبال العام القادم	١١٩
في ختام العام	١٢٠
الأمر بصلة الأرحام والتحذير من قطعها	١٢٠
انتظار الفرج وقت الشدة	١٢٠
الحث على عمارة المساجد	١٢١
فضل العلم	١٢١
الحث على الدعاء	١٢٢
مهمة الرسل	١٢٢
الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة	١٢٢
فضل النبي ﷺ	١٢٣
فضل التوبة	١٢٣
الاتحاد والتعاون	١٢٤
فضل المساواة	١٢٤

الموضوع	الصفحة

سبب الشقاء مخالفة الدين ١٢٤
الدين وحدة متماسكة لا تتجزأ ١٢٥
بعض ما نحن عليه اليوم ١٢٥
لماذا تأخرنا اليوم؟ ١٢٥
الاستعداد للموت ١٢٦
فساد الزمان ١٢٦
الزهد في الدنيا ١٢٧
الحض على محبة الرسول ﷺ ١٢٧
خطر التبرج ١٢٨
ذكر الله ١٢٨
فضل الله على خلقه ١٢٨
هداية الله لعباده ١٢٩
عظمة الخالق سبحانه ١٢٩
فضائل أصحاب النبي ﷺ ١٣٠
بشائر المؤمنين ١٣٠
محامد المصطفى ﷺ ١٣١
لئن شكرتم لأزيدنكم ١٣١
أولياء الله الصالحون ١٣٢
خلق الله ١٣٢
القضاء والقدر ١٣٣
الاستعداد للموت ١٣٣
مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة ١٣٣
التحذير من النفاق ١٣٤
حسن الخلق ١٣٤
فضائل التقوى ١٣٥

الموضوع	الصفحة
رحمة الله تعالى	١٣٥
التفكر في خلق الله تعالى	١٣٥
الحمد لله	١٣٦
فردية التبعة والحساب	١٣٦
صفات المتقين	١٣٦
الفرقان	١٣٧
لله المشيئة المطلقة	١٣٧
طاعة الجوارح من طاعة القلوب	١٣٨
فضل التقوى	١٣٨
تقوى الله تعالى	١٣٩
فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى	١٣٩
كيد الشيطان	١٣٩
الكبرياء لله تعالى	١٤٠
خلق الله تعالى	١٤٠
فضل الحمد	١٤٠
فضل سورة الفاتحة	١٤١
خصائص القرآن الكريم	١٤١
آيات الله في خلقه	١٤١
أوتيت جوامع الكلم ومثله معه	١٤٢
حوض الكوثر	١٤٢
الحي الذي لا يموت	١٤٣
حفظ الدين والدنيا	١٤٣
ثم تردون إلى الله	١٤٣
أنوار الفطنة	١٤٤
فضل الشهادة في سبيل الله	١٤٤

الموضوع	الصفحة
وله الكبرياء في السمٰوات والأرض	١٤٤
بين التوكل والتواكل	١٤٥
شفاعة الرسول ﷺ	١٤٥
وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا	١٤٦
وهو أقرب إليكم من حبل الوريد	١٤٦
صلاة الجماعة	١٤٧
الصلوات الخمس وفضلها	١٤٧
أهمية الصلاة	١٤٨
فضل شهر شعبان	١٤٨
فضائل شهر رمضان المبارك	١٤٨
صيام شهر رمضان وبعض أحكامه	١٥٠
استقبال شهر رمضان المبارك	١٥٠
بمناسبة دخول العشر الأواخر من رمضان	١٥٢
فضائل الحج	١٥٢
فضل الحج والعمرة	١٥٣
فضل الحج	١٥٣
الترغيب في الحج والترهيب من تركه	١٥٤
التشويق إلى الحج	١٥٤
الحج معقل الوحدة الروحية	١٥٤
الحج دوحة الذكريات	١٥٥
يوم عرفة	١٥٥
فضل عمارة المساجد	١٥٦
في حسن الجوار والإحسان إلى الجار	١٥٦
نِعَمُ الله تعالى	١٥٧
في جوامع الأدب	١٥٧

الموضوع	الصفحة

المراقبة والمحاسبة ١٥٧
في فضيلة الصبر ١٥٨
في ذم الكبر والعجب ١٥٨
في ذم الغرور ١٥٩
في ذم الرياء ١٥٩
في ذم الاحتكار ١٥٩
بر الوالدين ١٦٠
فضل العلماء والتعلم ١٦٠
ذم الدنيا ١٦١
ذم البُخل ١٦٢
فضل التواضع ١٦٢
الخوف والرجاء ١٦٣
ثبت المراجع ١٦٥
ملحق (١): مراجع مفيدة في مجال فن الخطابة ١٦٨
ملحق (٢): مراجع مفيدة في مجال الخطب المنبرية ١٧٠
فهرس المحتويات ١٧٥

هذا الكتاب

- يستفيد منه الخطيب المبتدئ في تدعيم خطبه باختيار استهلال يناسب موضوعاتها.
- ويستفيد منه الخطيب المتمكن في اختيار بدائل لاستهلال خطبه بشكل يحقق له التنويع ولجمهوره التشويق.
- كما يستفيد كلاهما من مقدمات الكتاب وخواتيمه ما يثري به خطبه.

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة
قطاع الشؤون الثقافيّة

لطائف الأدب
في خواتيم الخطب

تأليف
د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

الإصدار
مائة وستّة وستّون
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الجزء الأول: المدخل النظري

إنَّ هذا الكتاب يعد استكمالًا لكتابنا: «**لطائف الأدب في استهلالات الخطب**»، وامتدادًا له؛ وإتمامًا للفائدة وتيسيرًا على القارئ؛ فإننا نقدم فيما يلي تلخيصًا لأبرز الموضوعات التي ذُكرت في القسم النظري هناك، ثم نتبعها بما يسره الله لنا من موضوعاتٍ نظريةٍ أخرى هنا، قبل أن ندخل إلى الخواتيم التي يسر الله جمعها:

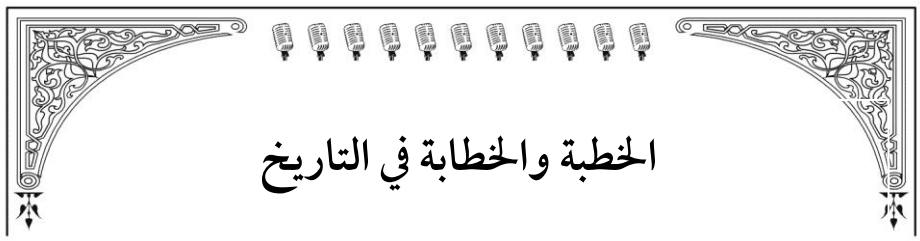

الخطبة والخطابة في التاريخ

وفيه استعراضٌ لتاريخ الخطابة منذ العصور القديمة من لَدُنْ فلاسفة اليونان الذين يُعَدُّون أول من تعامل مع الخطابة كعلمٍ، له قواعد وأصول وأركان؛ حيث كان لهم قَصَبُ السَّبْق في التقعيد لهذا العلم، وهو ما تبلور في كتاب: «**الخطابة**» لأرسطو الذي أصبح فيما بعد المرجعَ الأصليَّ للخُطَباء والمؤلِّفين في هذا المضمار، ثم جاء الرومانيُّون الذين استكملوا هذا العلم، وما تزال قطع «**شيشرون**» الخطابية شاهدةً على ذلك.

ثم انتقلنا إلى صدر الحضارة الإسلامية الذي بلغت فيه الخطابة أوجَ ازدهارها وذروتها، على مدار العصور الإسلامية المختلفة، ومن هذه الجهود ما قام به إسحاق بن حنين من ترجمةٍ لكتاب: «**الخطابة**» لأرسطو، وتبعه الفارابي بالشرح.

وتوقفنا عند محطة العصور الحديثة التي أصبحت فيها الخطابة سبيلًا من سُبُلِ المجد، بعد أن استقرتْ عِلْمًا وفَنًّا، لا بد من إجادته كعنصر من عناصر تميُّزِ القادة والحكام.

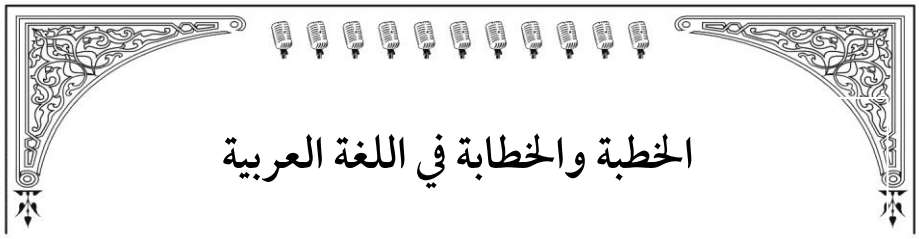

الخطبة والخطابة في اللغة العربية

بعد الاستعراض التاريخي للخطابة كان من المهم التعريف بها من خلال المعاجم اللغوية وكتب فقه اللغة؛ حيث تتبعنا الكلمةَ باشتقاقاتها المختلفة؛ حتى اِسْتَقَرْنَا على تعريفٍ اصطلاحيٍّ لها، وهو أنَّها:

«الكلامُ المؤلَّفُ الذي يتضمن وَعْظًا، وإِبْلاغًا على صفةٍ مخصوصةٍ».

المخاطبة والخطاب

في كتاب الله تعالى

تتبعنا فيه جذر الكلمة «**خَطَبَ**» في القرآن الكريم؛ حيث ورد في ستة مواضع باشتقاقاتٍ مختلفةٍ، في سُوَرِ: «الفرقان»، «هود»، «المؤمنون»، «ص» مرتين، «النبأ».

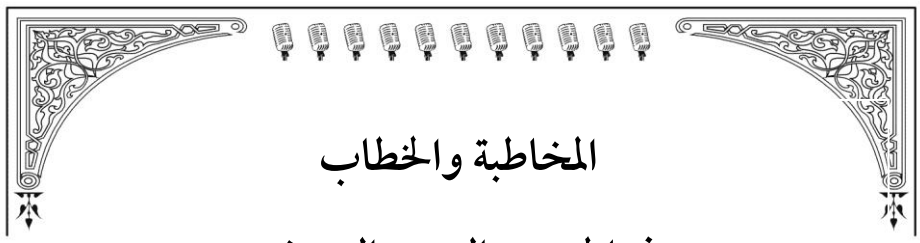

المخاطبة والخطاب

في الحديث النبوي الشريف

أشرنا فيه إلى استخدام الرَّسولِ ﷺ الخطابةَ أسلوبًا مؤثِّرًا في سامعيه؛ حيث حُفظت عنه خُطَبٌ عَصْماء تُعَدُّ من جوامع الكَلِم، بأسلوبها المختصَرِ بلا خللٍ، والمفصَّلِ بلا مللٍ، مثل خطبة الوداع التي ما زالت نبضاتها الحية توجه الأمة في سائر ظروفها، وكذلك خطبته ﷺ يوم الفتح.

وخَلَصْنا إلى أنه كان للخطبة والخطابة قَبَسٌ نبويٌّ كريمٌ، أرسى فيه دعائمَ التوجيه الديني لكلِّ خطيبٍ، وضمن له شرائط القبول الشرعي من جهة، وسبل الوصول إلى نفوس السامعين وقلوبهم من جهة أخرى.

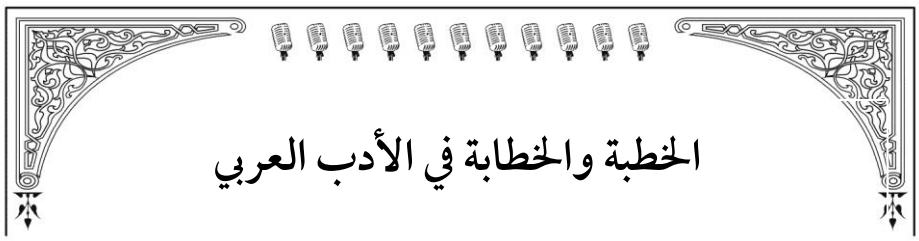

الخطبة والخطابة في الأدب العربي

وهو استعراض لتطور الخطبة خلال عصور الأدب العربي الثلاثة «العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام، والعصور اللاحقة»؛ حيث عرضنا للحاجة إلى الخطابة في كل عصر من هذه العصور، وأهم موضوعات الخطابة في كلٍّ منها، والألفاظ، والمعاني، والأسلوب للخطابة في هذه العصور.

فعلى سبيل المثال:

تمثلت أبرز موضوعات الخطابة في العصر الجاهلي في:

* إثارة الحَمِيَّة، وإيقاظ الحماسة، وتثبيت القلوب.
* الصلح.
* المفاخرة، والمنافرة.
* الدعوة إلى الفضيلة، ونبذ الخرافات.
* الدعوة إلى الوحدة العربية.
* الرثاء، والعزاء.
* الوصايا.
* خطب الزواج.

أما موضوع الخطابة في عصر صدر الإسلام فتمثلت في:

* بيان الأحكام الشرعية.

* المشاورة.

* الشورى الخاصة.

* الشورى العامة.

* الحرية الشخصية.

* الجهاد في سبيل الله.

* ولاية الأمر.

* الدعوة إلى الوحدة.

وفي العصور اللاحقة تمثلت موضوعات الخطابة في:

* الفتن.

* السياسة.

* الفتوح الإسلامية.

* الوِفَادة.

* المدح، والتهنئة، والعزاء.

* الوعظ الديني.

* مجالس المباراة في الخطابة.

الخطبة والخطابة بين الأنواع الأدبية

تعد الخطبة فَنًّا من فنون الأدب العربي؛ كما يقول د. محمود المقداد: «والخطب هي نوعٌ أدبيٌّ مُوْغِلٌ في القِدَم، ولا تزال له في أدبنا العربي والآداب الأجنبية مكانة بارزة، واستمرار لم ينقطع في عصر من العصور؛ لمَا لَهُ من قيمة كبيرة في ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية المختلفة».

وقد حرصنا هنا على ذكر أوجه الاختلاف بين الخطبة والفنون الأدبية الأخرى؛ كالكتابة، والشعر، والنثر.

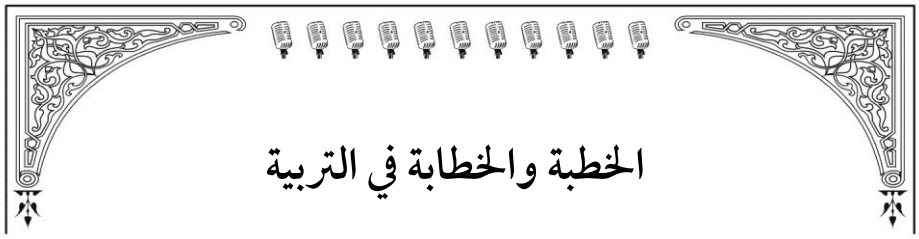

الخطبة والخطابة في التربية

الخطبة من أكثر الوسائل الفَعَّالة في نَشْر الدعوة الإسلامية منذ بداية البعثة النبوية، وقد عرضنا لخطب التعليم الدِّيني للعامة، وذكرنا بعض صفات الخطيب الداعية؛ وأكدنا على ضرورة أن تكون الجوانب الرئيسة التالية:

* الوعظ، والتذكير.
* التفقيه بالأساسيات.
* التنبيه إلى الأخطاء وتصحيحها.
* الربط بالواقع.
* إحياء المفاهيم الأساسية؛ كالتقوى، والجهاد، والتكافل.

السَّجع ومشروعيته

وفيه تناولنا السَّجْع ومشروعيته في الخطبة بصورة عامة، وتحدثنا عن أسباب قِلَّة السَّجْع في خُطَب الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، وزوال الحرج بعد انتهاء هذه الأسباب، ومشروعية بداية الخطبة باستهلال مَسْجُوعٍ، بلا تكَلُّفٍ ولا تَصَنُّعٍ.

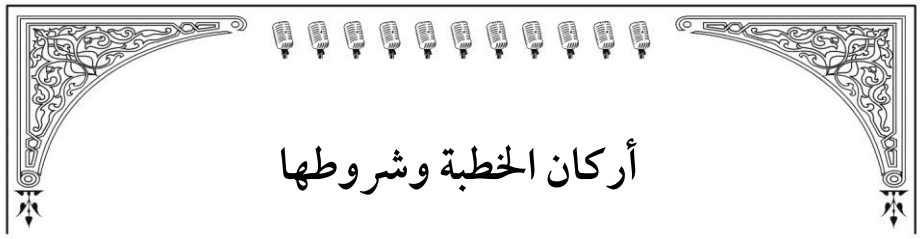

أركان الخطبة وشروطها

الأركان التي عنيناها هنا ليست أركانًا حتميةً، كما هو مُتَعَارفٌ عليه في الأحكام الشرعيَّة؛ بل هي أركانٌ فنيَّةٌ، تساعد الخطيبَ وترشدُه إلى أن تكتمل به الخطبة وتجعلها أكثر إفادة.

وقد كان لأرسطو السبق في تقسيم الخطبة إلى ثلاثة أركان رئيسة هي:

١- المقدمة.

٢- الموضوع.

٣- الخاتمة أو النتيجة.

صفات الخطيب الناجح

وقد لخَّصْنا هذه الصفات في: قوة الملاحظة، الدراية بأمور اللغة العربية، دراسة الجوانب السلوكية في علم النفس، مراعاة مستوى المستمعين، التحضير الجيد للخطبة، اكتساب المهارات الفنية الملائمة، مواصلة الاطلاع والتثقيف.

خطبة الجمعة

تحت هذا العنوان تطرقنا لبعض الأحكام الفقهية المتعلقة بخطبة الجمعة مثل:

* وجوبها.
* آدابها الشرعية.
* مشروعية القيام للخطبتين، والجلوس بينهما جلسة خفيفة.
* استحباب رفع الصوت بالخطبة، وتقصيرها، والاهتمام بها.
* قطع الإمام للخطبة، والعودة إليها.
* حرمة الكلام أثناء الخطبة.
* أسباب ضعف خطبة الجمعة، أو الخطب الدينية.

خطبة العيد

وفيه أشرنا إلى حكم خطبة العيد، وذكرنا أنَّها سُنَّة، والاستماع إليها كذلك سُنَّة، وأنه يُستحب افتتاحُها بحمد الله تعالى، وأكَّدنا على أنَّ الرسول ﷺ كان يفتتح الخطبة بحمد الله تعالى؛ نظرًا لما لِلْحَمْد من قيمةٍ روحيَّةٍ كبيرةٍ.

من الهدي النبوي في الخطبة

اقتداءً بالرسول ﷺ في خطبته، نقدِّم فيما يلي بعض ما ورد عنه ﷺ في هذا السِّياق، وهو مأخوذٌ بِتَصَرُّفٍ من كتاب:

«**زاد المعاد في هدي خير العباد**» لابن القيِّم رحمه الله تعالى.

*** هيئتُه ﷺ أثناء الخطبة:**

خطب ﷺ على الأرض، وعلى المنبر، وعلى البعير، وعلى الناقة. وكان يخطب قائمًا.

وكان إذا خطب احمرَّتْ عيناه، وعلا صوتُه، واشتدَّ غضبُه، حتى كأنه مُنْذِرُ جيشٍ يقول: صَبَّحَكُم ومَسَّاكُم، ويقول: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيُقْرِنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى» ، ويقول: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1].

*** فواتحُ خُطَبِه ﷺ وخِتَامُها:**

وكان لا يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله.

وأما قولُ كثيرٍ من الفُقَهَاءِ: إنه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار،

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، رقم: (٤٢).

وخطبة العيدين بالتكبير فليس معهم فيه سُنَّة عن النبي ﷺ البتة، وسنته تقتضي خلافَه، وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد لله، وهو أحد الوجوه الثلاثة لأصحاب أحمد.

وفي مراسيل عطاء وغيره أنه كان ﷺ إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على الناس ثم قال: «السَّلَامُ عَلَيْكُم»[1]، قال الشعبي: وكان أبو بكر وعمر يفعلان ذلك. وكان يختم خطبته بالاستغفار.

*** من موضوعات خطبه ﷺ:**

وكان كثيرًا يخطب بالقرآن. وفي صحيح مسلم عن أم هشام بنت حارثة قالت:

«ما أخذت ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [سورة ق:١] إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس»[2].

وذكر أبو داود عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال: «الْحَمْدُ للَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا»[3].

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه، رقم: (٥٢٨٢).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، رقم: (٢٠٥٢).

(٣) رواه أبو داود في سننه، رقم: (١٠٩٩).

وقال أبو داود عن يونس، أنه سأل ابن شهاب عن تشهد رسول الله ﷺ يوم الجمعة فذكر نحو هذا، إلا أنه قال: «وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى»[1].

قال ابن شهاب: وبلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا خطب: «كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، لَا بُعْدَ لِمَا هُوَ آتٍ، وَلَا يُعَجِّلُ اللَّهُ لِعَجَلَةِ أَحَدٍ، وَلَا يُخِفُّ لِأَمْرِ النَّاسِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ، يُرِيدُ اللَّهُ شَيْئًا وَيُرِيدُ النَّاسُ شَيْئًا، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، وَلَا مُبْعِدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَعَّدَ اللَّهُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»[2].

وكان مدار خطبه على حَمْدِ الله والثناء عليه بآلائه وأوصاف كماله ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله، وتبيين موارد غضبه ومواقع رضاه، فعلى هذا كان مدار خطبه.

وكان يقول في خطبه: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تُطِيقُوا - أَوْ لَنْ تَفْعَلُوا - كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا»[3].

*** استواؤه على منبره ﷺ:**

وكان منبره ثلاث درجات، فإذا استوى عليه واستقبل الناس أخذ المؤذِّنُ في الأذان فقط ولم يقل شيئًا قبله ولا بعده، فإذا أخذ في الخطبة لم يرفع أحد صوته بشيء البتة لا مؤذن ولا غيره.

---

(١) رواه أبو داود في سننه، رقم: (١١٠٠).

(٢) رواه البيهقي في سننه، رقم: (٦٠١٤).

(٣) رواه أبو داود في سننه، رقم: (٩٢٤).

*** إذا عرض عارض في الخطبة:**

وكان إذا عرض له في خطبته عارض اشتغل به ثم رجع إلى خطبته «وكان يخطب فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين أحمرين، فقطع كلامه فنزل فحملهما ثم عاد إلى منبره ثم قال: صدق الله العظيم ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [سورة التغابن:١٥]. رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما»[1].

وجاء سُلَيْك الغطفاني وهو يخطب فجلس فقال له: «قُمْ يا سُلَيْك فاركع ركعتين وتجوز فيهما»، ثم قال وهو على المنبر: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما»[2].

***صفة خطبته ﷺ:**

وكان يُقَصِّر خطبته أحيانًا، ويُطيلها أحيانًا بحسب حاجة الناس. وكانت خطبته العارضة أطول من خطبته الراتبة.

وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم، ولم يكن يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله، ويتشهد فيها بكلمتي الشهادة، ويذكر فيها نفسه باسمه العلم.

---

(١) رواه النسائي في سننه، رقم: (١٣٩٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، رقم: (١٤٤٩).

وثبت عنه أنه قال: «كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء»[1].

وكان يخطب النساء على حِدَةٍ في الأعياد، ويحرضهن على الصدقة. والله أعلم.

(١) رواه أبوداود في سننه، رقم: (٤٢٠١).

خاتمة الخطبة

بعد أن يفرغ الخطيب من عرض موضوعه، وسوق أدلته، وضرب أمثلته، وبيان دروسه، وعبره، يحسن به أن يُنهي خطبته بخاتمة مناسبة تكون قوية في تعبيرها وتأثيرها؛ لأنها آخر ما يطرق سمع السامع ويبقى في ذهنه.

وفيما يلي نفرد الحديث عن خاتمة الخطبة من الناحية النظرية، ثم نتبعها بأمثلة عملية.

*** تعريفها:**

*** لغةً:**

جاء في تاج العروس أن «خَتَم الشيءَ خَتْما: بَلَغ آخِرَه ... والخاتَم من كُلِّ شَيْء: عاقِبَتُه، وآخِرتُه خاتِمته».

*** اصطلاحًا:**

بناء على التعريف اللغوي السابق يمكن تعريف الخاتمة اصطلاحًا بأنها: آخر ما ينهي الخطيب به خطبته، ويختم كلامه، ويتحقَّق به تمام الموضوع وكماله، ويسمَّى ذلك «**حسن الانتهاء**»، كما أن براعة الاستهلال تسمَّى: «**حسن المطلع**».

وكما يجب التألُّق في المطلع، تجب البراعة في المقطع؛ إذ هو الأثر الباقي في نفوس المستمعين بعد الإتمام، وآخر ما يتردَّد صداه في قلوبهم، وبه تتمُّ

الفائدة.

*** أهميتها:**

تكمن أهمية خاتمة الخطبة في أنها تعد خلاصة لموضوع الخطبة، وهي كالثمرة التي تأتي بعد الزراعة، والسقي، والعناية؛ ولذا فإن الخاتمة لا تقل أهمية عن الموضوع نفسه فضلًا عن مقدمته.

وينبغي أن يجعل الخطيب نُصْبَ عينيه عند تفكيره في الخاتمة هذه الأسئلة:

هل يغلب على ظنك أيها الخطيب أن السامعين فهموا الموضوع واستوعبوه؟

وما هي الأسئلة التي تتوقع أن تُسأل عنها بعد انتهاء موضوع الخطبة؟

ماذا تريد من السامعين أن يعملوا؟

كيف يمكن أن يبقى لموضوع الخطبة أثر طيب ممتد في نفوس وعقول وسلوك السامعين؟

إن هذه الأسئلة حين تجعلها في ذهنك ستجعلك في مواجهة أمام نفسك بحيث تستشعر عظمة مسؤولية الخطابة، وتدرك عمق أهمية دورها وتأثيرها.

*** ويمكن تلخيص أهمية الخاتمة وأهدافها فيما يلي:**

أولًا: الخاتمة تلخيص لأبرز نقاط الموضوع، وأكثرها أهمية.

ثانيًا: الخاتمة تركيز على الترجمة العملية المطلوبة للسامعين.

ثالثًا: الخاتمة هي العصارة التي تنعكس على شعور وإحساس السامعين، وتبقى في أذهانهم.

رابعًا: من فوائد الخاتمة: تقوية الرغبة، وشحذ الهمَّة من جديد، بما أوصى به الخطيب من وصايا في موضوع الخطبة.

*** آدابها وشروطها:**

حتى تحقق الخاتمة الأهداف المطلوبة منها – التي أشرنا إليها منذ قليل – لا بد أن تتحقق فيها بعض الشروط والآداب التي يجب مراعاتها، على النحو التالي:

أولًا: ألَّا تكون بعيدة عن الموضوع ولا مجددة لأدلة وآراء جديد؛ لأنها حينئذٍ لا تكون خاتمة، وإنما تكون جزءًا من الخطبة وامتدادًا. ومهمة الخاتمة تركيز المعاني واستمالة الناس أكثر نحوها.

ثانيًا: محاولة الربط بالمقدمة، أو بعض العناصر المهمة في الموضوع؛ للإشعار بالترابط من جهة، ولبيان أن الخاتمة نتيجة لما سبق ذكره من جهة أخرى.

ثالثًا: استخدام أساليب التوكيد والجزم التي تدفع نحو العمل والالتزام مع التطعيم بأساليب الحث والتشجيع، وتعزيز الثقة التي تحول دون اليأس والإحباط، والشعور بعدم إمكانية العمل والتغيير.

رابعًا: استخدام التعداد بالرقم صوتًا وبالأصابع إشارة، وذلك في ذكر نقاط التلخيص، أو خطوات العمل المطلوبة.

خامسًا: في حالة وجود إكمال لتوابع الموضوع في خطب قادمة، فإنه تحسن الإشارة إلى ذلك والتشويق إليه والربط به.

سادسًا: أن تكون قصيرةً بالنسبة لزمن الخطبة الأولى، ولأن الخاتمة تتضمَّن أمورًا منها: التلخيص، والوصية، وعبارة الختام، والدعاء لولاة الأمر، ولعموم المسلمين، وجعلها أطول من الأولى؛ يفقد الخطبة حلاوتها وتأثيرها بالمرَّة، حتى ولو كانت الخطبة الأولى في غاية البيان.

سابعًا: أن تكون في منتهى الوضوح والقوة؛ لأن الخلل أو الزلل يُربِك الخطيب ويضيع جهوده، ويؤدي إلى نسيان موضوع الخطبة بالمرة.

ثامنًا: الهدوء والبطء النسبي في الإلقاء، وذلك لما في الخلاصة من تركيز على النقاط المهمة.

*** أشكالها:**

تأخذ خاتمة الخطبة أشكالًا متعددة؛ حيث يمكن أن تكون أحد الأمور التالية، أو بعضها، أو كلها:

١ - آيات قرآنية كريمة، أو حديث نبوي:

يمكن أن يختم الخطيب بآيات قرآنية لم يسقها من قبل تجمع موضوعه في الترغيب والترهيب، أو التدليل والإثبات، وقد تكون حديثًا نبويًّا مناسبًا.

٢- دعاء:

بين يدي الخطيب طائفة من الأدعية القرآنية أو النبوية المأثورة، يمكن أن يختار منها ما يناسب الموضوع، ويجعله خاتمة لخطبته. كما يمكن أن ينشئ من دعائه الخاص ما يدعم الهدف المراد من الخطبة ويقويه في نفوس المستمعين.

٣- مقتطفات شعرية:

ودواوين الشعر كثيرة جدًا، والخطيب الناجح ينتقي منها أروع الشعر وأعذبه.

وإذا أعياه البحث في الدواوين، أو ضاق به الوقت؛ فليستعن بالكتب التي تعتني بجمع وتصنيف المقطوعات الشعرية الجيدة حسب المواضيع المختلفة.

٤- تلخيص الأفكار:

يمكن للخطيب أن يختم خطبته بخاتمة تجمع أفكاره، وتلخص موضوعه بعبارات مغايرة، وطريقة مختصرة.

وقد قيل: «أخبرهم أولًا بما تنوي إخبارهم به، ثم أخبرهم، ثم أخبرهم بما أخبرتهم».

*** موضعها من الخطبة:**

من خلال ما مر من تعريف الخاتمة وذكر أهدافها وأشكالها يتضح أن موضع الخاتمة هو نهاية الخطبة، بعد الانتهاء من عرض الموضوع، والخطباء إزاء

الخاتمة ثلاثة أنواع:

الأول: يكتفي في الخاتمة بالدعاء الأخير في الخطبة؛ بحيث يجعل دعاءه مرتبطًا بموضوع الخطبة؛ فمثلًا إذا كان الموضوع عن الموت يدعو قائلًا: «اللهم هوِّن علينا سكرات الموت...».

الثاني: ينشئ خاتمة مستقلة عن الدعاء كأن تكون تلخيصًا للموضوع، ثم ينتقل إلى الدعاء ويربطه بالموضوع أيضًا.

الثالث: ينشئ خاتمة مستقلة قبل الدعاء، ويدعو دعاءً عامًّا بعيدًا عن الموضوع.

*** تنويه لازم**

قبل البدء في استعراض ما وفقنا الله لجمعه من خواتيم للخطب، نؤكد لقارئ هذا الكتاب والمستفيد منه - خاصة إخواننا الخطباء والدعاة - أن هذه الخواتيم وما اشتملت عليه من أدعية وصيغ للصلاة على الرسول ﷺ؛ هي وسائل مساعدة للخطيب، وله حرية التصرف هو؛ ولذا سيجد المطلع على هذه الخواتيم أن بعضها جاء كاملًا مشتملًا على كل عناصر الخاتمة التامة فيصلح أن يُكتفى به، وبعضها أدعية فقط، وبعضها صلاة على الرسول ﷺ فقط؛ بل إن بعض هذه الأدعية وصيغ الصلاة على النبي ﷺ اكتفينا بذكر طرف منها، ولم نذكره كاملا تجنبًا للإطالة أو التكرار في بعض المواضع.

كما ننوه أيضا إلى أننا لم نقم بتخريج الآيات القرآنية التي وردت في هذه الخواتيم للاستشهاد بها لدى العامة فضلًا عن أهل العلم.

الجزء الثاني: نماذج من خواتيم الخطب

أولًا- نماذج من خواتيم خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين:

١- من خواتيم خطب النبي ﷺ:

- خاتمة أول خطبة التي خطبها الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، كما وردت في كتاب «البداية والنهاية»، رواية عن ابن جرير الطبري:

«فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، ولا قوة إلا بالله، فأكثروا ذكر الله، واعملوا لما بعد الموت؛ فإنه من أصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس؛ ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه. الله أكبر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وورد في «السيرة النبوية» لابن هشام أنه ﷺ خطب، فختم بقوله:

«فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابُّوا بروح الله بينكم، إن الله يغضب أن ينكث عهده، والسلام عليكم».

٢- من خواتيم خطب الصحابة رضوان الله عليهم:

- **أبو بكر الصديق ﷺ:**

كان الخليفة الراشد أبو بكر إذا تكلَّم به عُرِف أنه قد فرغ من خطبته بقوله:

«اللهم اجعل خير زماني آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك»[١].

وكان يختم أيضًا بقوله: « أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وصلوا على نبيكم صلى الله عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته»[٢].

- **عمر بن الخطاب ﷺ:**

كان أكثر خواتيم خطبه: «اللهم لا تدعني في غمرة، ولا تأخذني على غِرَّة، ولا تجعلني من الغافلين»[٣].

- **عثمان بن عفان ﷺ:**

كان من خواتيم خطبه: «اتقوا الله فإن تقواه جنة من بأسه، ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغِيَر، والزموا جماعتكم ولا تصيروا أحزابًا ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً

---

(١) انظر: الخطب والمواعظ، لمحمد عبد الغني حسن: (ص/ ٤٤).

(٢) انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: (١٦/ ١٥١).

(٣) انظر: الخطب والمواعظ، لمحمد عبد الغني حسن: (ص/ ٤٤).

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].»[1]

- **علي بن أبي طالب** ﷺ:

كان من خواتيم خطبه: «أسأل الذي وَعدنا على طاعته جَنْته أن يَقينا سُخْطه، ويجنِّبنا نِقْمته، ويهَب لنا رَحْمته، إن أبلغ الحديثِ كتاب اللهّ»[2].

ومن خواتيم خطبته «الغراء»: «اللّهم ربَّ البيت الحرام، ورب البلد الحرام، وربَّ الركن والـمَقام، ورب الـمَشْعر الحرام، بَلِّغ محمدًا منَّا السلام.

اللَّهم صلِّ على ملائكتك المُقربين، وعلى أنبيائك المُرسلين، وعلى الحَفظة الكرام الكاتبين، وصلّ اللّهم على أهل السماوات وأهل الأرضين من المُؤمنين»[3] .

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير: (١٠/ ٣٩١).

(٢) انظر: العقد الفريد، لابن عبد ربه: (٤/ ١٥٩).

(٣) انظر: العقد الفريد، لابن عبد ربه: (٤/ ١٦٦).

ثانيًا: خواتيم عامة

وهي خواتيم تصلح لأي خطبة عامة أيا كان موضوعها؛ وتيسيرًا على القارئ الكريم ارتأينا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

- **القسم الأول**: خواتيم جمعت بين الدعاء والصلاة على الرسول ﷺ.

- **القسم الثاني**: خواتيم اشتملت على صيغ من الصلاة على الرسول ﷺ فقط، على أن يأتي الخطيب بالدعاء الذي يناسبه.

- **القسم الثالث**: خواتيم اشتملت على الدعاء فقط، على أن يأتي الخطيب بالصيغة التي تناسبه للصلاة على الرسول ﷺ.

وفيما يلي هذه الأقسام الثلاثة:

القسم الأول: خواتيم جمعت بين الدعاء والصلاة على الرسول ﷺ

اللهم لك الحمد في الدنيا والآخرة على نعمة الإسلام ونعمة الإيمان وعلى نعمة القرآن. اللهم اجعلنا ممن آمن فأحسن إيمانه، وممن أُعطي فشكر وابتُلي فصبر. اللهم اجعلنا ممن تتلقاهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. اللهم صلِّ وسلم وبارك على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

* * *

اللهم وفقنا إلى ما تحب وترضاه، اللهم اهدنا واهدِ بِنَا، ويسر الهدى لنا، اللهم تب علينا، وأصلح حالنا، واغفر لنا ذنوبنا، اللهم اجعل بلدنا آمنًا مطمئنًا طيبًا مباركًا سخاءً رخاءً زاهرًا مزدهرًا، وسائر بلاد المسلمين، اللهم أَعْلِ كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام والمسلمين، اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على أفضل رسلك وخاتم أنبيائك محمد وآله وصحبه أجمعين، وألحقنا بالصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

اللهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم ألّف على الخير قلوبَنا واجمَع شملَنا ووحِّد كلمتنا، اللهم اجعل بلدنا آمنًا طيبًا مباركًا سخاءً رخاءً زاهرًا مزدهرًا وسائر بلاد المسلمين. اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على أفضل رسلك وخاتم أنبيائك محمد وآله وصحابته أجمعين، وألحقنا بالصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

اللهم اهدنا واهدِ بنا، واجعلنا سببا لمن اهتدى، واجعلنا ممن استعملتهم لقضاء حوائج العباد واستعملنا ولا تستبدل بنا، وأعنا على فعل الخيرات وترك المنكرات. اللهم صل وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

ربنا هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

وصلِّ اللهم وسلم على محمد في الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اللهم إنا نسألك جوامع الخير ومفاتحه، نسألك كل خير سألك إياه نبيك وحبيبك محمد، ونعوذ بك من كل شر استعاذ بك منه نبيك وحبيبك محمد. اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين وصَلِّ عليه في الآخرين وصَلِّ عليه في الملأ الأعلى في عليين وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

أسأل الله العلي العظيم أن يعينني وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. وأستغفر الله العظيم الحليم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب،

فاستغفروه وتوبوا إليه، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا تخزنا يوم الدين، واجعلنا من عبادك المقبولين، ورازقنا شفاعة نبيك ﷺ يوم الدين، وصَلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وصحبه أجمعين.

* * *

اللهم اجعلنا من القائمين على حدودك العاملين لدينك، نعوذ بك أن نَضل أو نُضل عبادك، واغفر لنا وتولَّ أمورنا. اللهم فقِّهنا في ديننا، واجعلنا نعمل به، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وصَلِّ وسلم على رسول الله وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

* * *

اللهم وفقنا للطيبات، وجنبنا المحرمات، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق والأفعال والأقوال، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيِّئَها لا يصرف عنا سيِّئَها إلا أنت.

وصَلِّ اللهم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأزواجه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

اللهم يا من بيدك خزائن السماوات والأرض، وبيدك الخير كله، آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

واجعلنا ممن يجود بخيرك على الفقراء والمساكين، وصَلِّ اللهم على خير الأنام وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا همًّا إلا فرجته ولا مريضًا إلا شفيته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

وصَلِّ اللهم وسلم على حبيبك المصطفى في الأولين، وصَلِّ وسلم عليه في الآخرين، وصَلِّ وسلم عليه في الملأ الأعلى في علِّيِّين.

* * *

اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن طاعتك، ويسر لنا من البر الكثير، وأعطنا الأجر الوفير، وتقبل منا يا عفو يا كريم.

وقفنا ببابك، وأنخنا على أعتابك، وأنت الكريم فاعف عنا، وتقبل منا، وتجاوز عنا يا أرحم الراحمين. وصَلِّ وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك الموحدين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح ولاة أمورنا، وارزقهم البطانة الصالحة،

وأصلح بهم العباد والبلاد، واغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وصَلَّ اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اللهم نَقِّنَا من خطايانا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدَّنَس، واغسلنا منها بالماء والثلج والبرد، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

اللهم طهر نفوسنا وقلوبنا وأبداننا وبيوتنا، وصَلِّ على رسول الله وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

هذا وصلُّوا وسلِّموا على خير البرية وأزكى البشرية محمد بن عبد الله النبي الأمِّي. اللهم ارزقنا محبته واتباعه، وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرته. اللهم اسقنا من حوضه، وأدخلنا في شفاعته. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

* * *

وختامًا، نحمد المولى جلت قدرته على فضله وتوفيقه، ونسأله سبحانه أن يمدَّنا بعونه، ويهدينا صراطه المستقيم، ويجنبنا الزلل إنه ولي ذلك والقدر عليه، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم.

وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

ختامًا، عباد الله

فما كان من صواب وتوفيق فمن الله تعالى، وما كان من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله تعالى أن يجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها المسلمين، كما نسأله سبحانه التوفيق والسداد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين. وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

جعلنا الله ممن دعته تباشير التوفيق إلى القيام بحقائق التحقيق للتمكن من رحمته، وطلب الوصول إلى محل أهل ولايته.. إنه منتهى الغاية عند رجاء المؤمنين، والمانُّ على أوليائه بمنازل المقربين.

وصَلِّ اللهم على محمد خاتم النبيين وآله وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا، والحمد لله رب العالمين.

* * *

اللهم صَلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم طهّر قلوبنا من النفاق وعملنا من الرياء وألسنتنا من الكذب والغيبة والنميمة وأعيننا من الخيانة إنّك تعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور. اللهم أصلح فساد قلوبنا، اللهم أصلح فساد

قلوبنا، اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقرِّبنا إلى حُبِّك، اللهم صَلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد ﷺ.

* * *

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم صَلِّ وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلًا إن الله يعلم ما تفعلون. واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

* * *

اللهم جَنِّبْنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، واحفظنا بحفظك الذي لا يُرام، واحرسنا بعينك التي لا تنام، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه سلم، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. والحمد لله رب العالمين.

* * *

اللهم صَلِّ وسلم على نبيك ورسولك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بتلبية دعوته واجتلاء نور طلعته، وتشرفوا بخدمته؛ فنالوا رضاك وعفوك وفضلك، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدين، وارض اللهم عَنَّا

معهم، وألحقنا بهم، واحفظنا وذرياتنا من الفتن وتوفنا مسلمين، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين...

* * *

فاتقوا الله رحمكم الله، واستقيموا إلى ربكم واستغفروه، ثم صلوا وسلموا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، نبيكم محمد رسول الله، فقد أمركم بذلك ربكم جل في علاه، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

اللهم إنا نعوذ بك من الكفر والفسوق والعصيان، ونعوذ بك من الهوى والطغيان، ونسألك الخشية والإنابة والخضوع بين يديك، وارزقنا التواضع والسكينة، وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، واجعلنا من الراشدين.

* * *

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم ارفع عنا الغلا، والوبا، والربا، والزنا، والزلازل، والمحن، وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا وعن سائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن

الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تَذَكَّرون، فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

* * *

اللهم تغمدنا ووالدينا برحمتك إنك أنت أرحم الراحمين. اللهم إنَّا نسألك رحمة تصلح بها قلوبنا، وتفرج بها كروبنا، وتيسر بها أمورنا، وتشفي بها مرضانا، وترحم بها موتانا يا أرحم الراحمين.

اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الدنيا زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر.

اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا، ووفق اللهم أميرنا بتوفيقك، اللهم وفقه لهداك واجعل عمله في رضاك وهيئ له البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه على الخير وتدله عليه يا رب العالمين.

* * *

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يُعز فيه أهل طاعتك، ويُهدى فيه أهل معصيتك، ويُؤمر فيه بالمعروف، ويُنهى فيه عن المنكر يا ذا الجلال والإكرام. اللهم اكفنا واكف بلادنا شر الأشرار، وكيد الفجار يا عزيز يا جبار. اللهم من أرادنا وديننا بسوءٍ فعليك به، اللهم اشغله بنفسه، واجعل كيده في نحره وتدبيره في تدميره يا قوي يا عزيز. اللهم من حمل علينا السلاح فاقتله بسلاحه

إنك أنت السميع العليم.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم صَلِّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

* * *

اللهم أمِّنَّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك، واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى، وأعنه على البر والتقوى، وسدده في أقواله وأعماله، وارزقه البطانة الصالحة يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم وفق جميع ولاة أمر المسلمين للعمل بكتابك واتباع سنة نبيك ﷺ، واجعلهم رأفة ورحمة على عبادك المؤمنين.

* * *

اللهم إنا نسألك الهدى والسداد، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى، اللهم آت نفوسنا تقواها زكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ.

* * *

اللهم أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقواتنا وأزواجنا وذرياتنا وأموالنا، واجعلنا مباركين أينما كنا. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلنه، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. اللهم اغفر لنا ولوالدين وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك أنت الغفور الرحيم.

* * *

اللهم يا من لا يُسأل غيرُه ولا يُرتجى سواه، ويا من لا يَردُ من دعاه، وفقنا إلى خير الدعاء، وجميل القول، وصالح العمل، واهدنا وسدِّدنا، وأعطنا ولا تحرمنا.

اللهم أعز الإسلام والمُسلمين، ودمِّر أعداء الملة والدين، واكفنا اللهم وإخواننا المسلمين في كل مكانٍ من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحسد الحاسدين.

اللهم اغفر لنا وارحمنا، واغفر اللهم لآبائنا وأمهاتنا، وأبنائنا وبناتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأزواجنا وزوجاتنا، وأحيائنا، وأمواتنا.

اللهم ارحم أموات المسلمين، واغفر لهم وتجاوز عنهم، من عرفنا منهم ومن لم نعرف، ومن ذكرنا ومن لم نذكر.

* * *

اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وباركْ على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وعنا معهم بمنك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

* * *

اللهم اهدِ شباب المسلمين، واحفظهم من كل شرٍ يُراد بهم، وأعزهم بالإسلام، وأعز الإسلام بهم، ورُدهم إليك ردًّا جميلًا.

اللهم افتح لدعائنا باب القبول والإجابة، وارحمنا وارحم أمواتنا أجمعين، واغفر لنا ولوالدينا، ولمن له حقٌّ علينا، وصل اللهم وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اعلموا أن من أفضل الأعمال وأزكاها لهج الألسن بالصلاة والتسليم على النبي الكريم؛ فصلوا وسلموا عليه كثيرًا، صلاة من يحيى قلبه بمحبته، وتهنأ حياته بمنهج سنته.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت على الحق أقدامنا، وانصرنا على من عادانا.. اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا.

* * *

القسم الثاني: خواتيم اشتملت على الدعاء فقط

اللهُمَّ إنَّا نسألُك إيمانا يُباشرُ قُلوبنا، ويقينًا صادقًا، وتوبةً قبلَ الموتِ، وراحةً بعد الموتِ، ونسألُكَ لذةَ النظرِ إلى وجهكَ الكريمِ، والشوق إلى لقائِكَ، في غيرِ ضراءَ مُضرة، ولا فتنة مضلة.

عباد الله، إِن اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكرْكم، واشكروه على نعمه يزدْكم، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

* * *

اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وكفّر عنا سيئاتنا، وأجرنا من عذاب النار، وتوفنا مع الأبرار، نعوذ بك من خزي يوم القيامة. اللهم أصلح فساد قلوبنا، وردنا إليك ردًا جميلًا، اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئًا ونحن نعلمه، ونعوذ بك مما لا نعلمه...

* * *

اللهم أعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم تب علينا وأصلح حالنا، اللهم اغفر لنا ما تقدم منا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنّا، ونسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، ونسألك الرضا بعد القضاء، ونسألك برد العيش بعد الموت، ونسألك لذّة النظر إلى وجهك، ونسألك الشوق إلى لقائك، من غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلة.

* * *

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، اللهم تب علينا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول وعمل. اللهم إنا نسألك توبة قبل الموت وراحة بعد الموت، ونسألك الجنة ونعوذ بك من النار. اللهم أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم ارحم ضعفنا وقوّ إيماننا، وثبت حجتنا ورجح ميزاننا، اللهم ألف على البر قلوبنا، واجمع شملنا ووحد كلمتنا واحفظ أمتنا وبلادنا، اللهم اجعل بلدنا آمنًا مطمئنًا طيبًا مباركًا سخاء رخاء زاهرًا مزدهرًا وسائر بلاد المسلمين.

* * *

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده المؤمنين العاملين للصالحات المتواصين بالحق والمتواصين بالصبر.

يا ابن آدم أحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وكن كما شئت فكما تدين تدان.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت على الحق أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين...

* * *

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، ولا تشمت بنا الأعداء والحاسدين. اللهم أعزنا بالإسلام وأعز الإسلام بنا. اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب

إليها من قول وعمل. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* * *

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. وأصلح اللهم أحوالنا في الأمور كلها، وبلغنا بما يرضيك آمالنا، واختم اللهم بالصالحات أعمالنا، وبالسعادة آجالنا، وتوفنا يا رب وأنت راض عنا. اللهم اجعل جمعنا هذا جمعًا مباركًا مرحومًا، وتفرقنا من كل شر معصومًا.

* * *

ربنا لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًا إلا فرجته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا ميتًا إلا رحمته، ولا طالبًا أمرًا من أمور الخير إلا سهلته له ويسرته. اللهم وحد كلمة المسلمين، واجمع شملهم، واجعلهم يدًا واحدة على من سواهم، وانصر اللهم عبادك الموحدين، واخذل الكفرة المشركين أعداءك أعداء الدين. اللهم إنا نسألك لولاة أمورنا الصلاح والسداد. اللهم كن لهم عونًا وخذ بأيديهم إلى الحق والصواب والسداد والرشاد، ووفقهم للعمل لما فيه رضاك وما فيه صالح العباد والبلاد.

* * *

اللهم إنا نسألك التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، وحسن العقبى وحسن الميعاد. اللهم أسبغ علينا نعمتك وعلى جميع المسلمين، واملأ اللهم قلوبنا بالإيمان والقناعة، وألزم جوارحنا العبادة والطاعة، واغفر اللهم لنا

ولوالدينا ولإخواننا وأشياخنا ولجميع من سبقنا بالإيمان، وآتنا من لدنك رحمة، وهيئ لنا من أمرنا رشدًا، وآتنا ربنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

جعَلني الله وإيّاكم مِن المتّقين المحسِنين، وسلَك بنا سبيلَ عِباده المخبِتين، وجنَّبنا جميعًا أسبابَ سخطِه وأليمَ عذابه، آمين آمين.

ألا فاتّقوا اللهَ عبادَ الله، واذكروا أنّ الربَّ الكريمَ الرحمن الرّحيم قد أمَركم بالصّلاة والتّسليم على خاتَم النّبيّين، وإمامِ المتّقين، ورحمةِ الله للعالَمين... إلخ.

* * *

اللهمّ أعزَّ الإسلام والمسلمين، واحمِ حوزةَ الدين، ودمّر أعداءَ الدين وسائرَ الطغاة والمفسدين، وألّف بين قلوبَ المسلمين، ووحد صفوفهم، وأصلح قادتهم، واجمع كلمتهم على الحقّ يا رب العالمين، اللهم انصر دينك وكتابك وسنّةَ نبيك محمدٍ ﷺ وعبادك المؤمنين المجاهدين الصادقين.

* * *

وفي نهاية المطاف أسأل الله –سبحانه– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع بهذه الكلمات، وأن يجعلها معينة على البر، دافعة إلى الخير.

كما أسأله –تبارك وتعالى– أن يستعملنا في طاعته، وأن يجعل أحاديثنا ومجالسنا عامرة بذكره، مقربة إلى رضوانه.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، وأجملوا في الطلب، والقصدَ القصدَ تبلغوا، واعلموا أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها.

اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وشفاءً من كل داء. اللهم وسّع لنا في أرزاقنا، وبارك لنا فيما رزقتنا، وقنّعنا بالقليل منه يا أكرم الأكرمين. اللهم إنا نسألك أن ترزقنا رزقًا يزيدنا لك شكرًا، وإليك فاقة وفقرًا، وأغننا اللهم عمن أغنيته عنا، واجعلنا أغنى خلقك بك، وأفقرهم إليك يا أرحم الراحمين...

* * *

اللهم اغفر خطايانا وذنوبنا، اللهم كفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار. اللهم اهدنا إلى صالح الأعمال والأخلاق اللهم اجعلنا من أوجه من توجه إليك، ومن أقرب من تقرب إليك، ومن أفضل من سألك ورغب إليك، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في سبيلك، اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم عليك بأعدائهم، اللهم فرِّق جمعهم، وشتّت شملهم، وأضعف شوكتهم، واقذف الرعب في قلوبهم. اللهم اجعل شأنهم في

سِفال وأمرهم في وبال، اللهم لا ترفع لهم راية، واجعلهم لمن خلفهم آية.

اللهم فرّج هم المهمومين، ونفِّس كرب المكروبين.

* * *

اللهم يا عظيم العفو، يا واسع المغفرة، يا قريب الرحمة، يا ذا الجلال والإكرام، هب لنا العافية والسلامة في الدنيا، والعفو والمغفرة في الآخرة.

اللهم ارحم ضعفنا، وتولَّ أمرنا، وأحسن خلاصنا، وبلغنا مما يُرضيك آمالنا، وانصر اللهم إخواننا المسلمين المُستضعفين في كل مكان، ورد عنهم اعتداء المعتدين، ومكر الطُغاة والظالمين.

* * *

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا، واجعل تفرقنا من بعده تفرقًا معصومًا، ولا تدعْ فينا ولا معنا شقيًا ولا محرومًا. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، ووحد اللهم صفوفهم، واجمع كلمتهم على الحق، واكسر شوكة الظالمين، واكتب السلام والأمن لعبادك أجمعين.

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت سبحانك بك نستجير، وبرحمتك نستغيث ألا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر، وأصلح لنا شأننا كله يا مصلح شأن الصالحين.

* * *

اللهم ربنا احفظ أوطاننا، وأعز سلطاننا، وأيده بالحق، وأيد به الحق يا رب العالمين، اللهم أسبغ عليه نعمتك، وأيده بنور حكمتك، وسدده بتوفيقك،

واحفظه بعين رعايتك.

اللهم أنزل علينا من بركات السماء، وأخرج لنا من خيرات الأرض، وبارك لنا في ثمارنا وزروعنا وكل أرزاقنا يا ذا الجلال والإكرام.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميعٌ قريبٌ مجيب الدعاء.

* * *

جعلني الله وإياكم من خيار خلقه، وبارك لي ولكم في الطيبات من رزقه، وأجارني الله وإياكم من الأذى والأذية، آمين. اللهم أصلح فساد قلوبنا، اللهم ومنّ علينا بالتوبة النصوح، اللهم أرنا الحق حقًا ووفقنا لاتباعه، وأرنا الباطل باطلًا ووفقنا لاجتنابه...

* * *

عباد الله، إنِّي داعٍ فأمنوا، اللهمَّ يا من لا يَحِيفُك سائل، ولا ينقُصُك نائل، يا من خزائنهُ ملأى لا تغيضها النفقة، يا من وسعت رحمتهُ غضبه، يا من يُعطي الكثيرَ على القليل، ويغفرُ الذنبَ العظيم، ويقبلُ توبةَ العاصي، اللهمَّ اجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة أن لا إلهَ إلَّا الله، اللهمَّ ارزقنا توبةً قبل الموت، وراحةً بعد الموت، ولذةَ النظرِ إلى وجهكَ الكريم.

* * *

اللهم إنا نسألك الرضا بعد القضاء، وبردَ العيش بعد الموت، ولذةَ

النظر إلى وجهك الكريم، وشوقًا إلى لقائك، من غير ضرَّاءَ مضرة، ولا فتنةٍ مضلة. اللهم إنا نسألك صحةً في إيمان، وإيمانًا في حسن خلُق، ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمةً منك وعافية، ومغفرةً منك ورضوانًا.

* * *

اللهم أصلح مَن في صلاحه صلاحٌ للإسلام والمسلمين، وللبلاد والعباد، ونسألك أن تبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، ونسألك أن تجعلنا من الذين يقولون بالحق وبه يعدلون، ونسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وتتوب علينا.

* * *

اللهم هب لنا توفيقًا إلى الرشد، وقلوبًا تتقلب مع الحق، وألسنة تتحلى بالصدق، ونطقًا يؤيد بالحجة، وعزائم تقهر الهوى. اللهم أسعدنا بالهداية، وتولنا فيمن توليت، ولا تضلنا بعد الهدى يا ذا العلا، وصلِّ على محمدٍ وآله ومن تلا...

* * *

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلني وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر اللهم أعداءك أعداء هذا الدين، من اليهود والنصارى والزنادقة والملحدين، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل

مكان، اللهم انصرهم على عدوهم نصرًا مؤزرًا يا رحمن يا رحيم، اللهم اجعل بلادنا هذا بلدًا آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك، اللهم اهد شِيبَنَا وشبابنا، ذكرانًا وإناثًا، ردهم إليك يا ربنا ردًا جميلًا، اللهم أصلح لنا ديننا، اللهم لا تجعل فتنتنا ولا مصيبتنا في ديننا يا رب العالمين.

* * *

أسأل الله ﷻ أن لا يعاملنا بما نحن أهله، وأن يعاملنا بما هو أهله، فهو أهل التقوى وأهل المغفرة، وأسأله جل وعلا أن لا يحرمنا خير ما عنده بشرِّ ما عندنا.

سبحان من يعفو ونهفو دائمًا ... ولا يزال مهما هفا العبد عفا
يُعطي الذي يُخطي ولا يمنعه ... جلالُه من العطَا لذي الْخَطَا

يا ابن آدم، أحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وكن كما شئت فكما تدين تدان.

* * *

عباد الله، وفي الختام: نستمد من الله العون ونسأله سبحانه أن يوردنا حوض نبينا محمد ﷺ، وأن يعلمنا سنته، ويلزمنا هديه، ويرزقنا محبته الصحيحة التي ترضي الله ورسوله.

والله وحده المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونفعنا بهدي سيد المرسلين وقوله القويم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

القسم الثالث: خواتيم اشتملت على الصلاة على الرسول ﷺ فقط

هذا وصلوا وسلموا -رحمكم الله- على الحبيب المصطفى والرسول المجتبى، صاحب الحوض المورود واللواء المعقود والمقام المحمود.

اللهم صل وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على خير الورى وأفضل من وطئ الثرى كما أمركم بذلك المولى جل وعلا، فقال تعالى قولًا كريما: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد بن عبد الله أبي القاسم، ما تعاقب الجديدان وتتابعت المواسم، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

هـذا، وصلُّوا وسلِّموا عـلى النبـي الحبيـب الكـريم، ذي القـدر العـليِّ

العظيم، والشرفِ الجليِّ الكريم، كما أمرَكم بذلك المولَى الرحيم في التنزيل الحكيم، فقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] ، وقال : «من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا».

اللهم فاجعَل صلاتَك والسلامَ مُضاعفًا لنبيِّك المُخْتارِ خيرِ مُشفَّع
المُصطفَى الهادِي إليك مُحَمَّدٍ والآلِ والأصحابِ ثم التابع

* * *

عبادَ الله، إنّ الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] ، وقال ﷺ: «من صلى عليَّ صلاة واحدةً صلى الله عليه بها عشرًا».

فصلّوا وسلّموا على سيّد الأوّلين والآخرين وإمام المرسلين.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٨١] .

ثم صلّوا وسلّموا -رحمكم الله- على خير الورى طُرّا، وأفضل الخليقة

شرفًا وطهرًا، صلاةً تكون لكم يوم القيامة ذخرًا؛ فقد أمركم بذلك ربّكم تبارك وتعالى في تنزيلٍ يُتلى ويُقرا، فقال تعالى قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على نبينا وحبيبنا وقدوتنا: محمّد بن عبد الله، وارض اللّهمّ عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وعنّا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على أزكَى البريَّةِ قدرًا، المبعوثِ في الدياجِي بدرًا، مَن أعلى رايةَ التوحيدِ والسنّةِ نهيًا وأمرًا؛ فقد قال جلَّ في عُلاه قولًا كريمًا، ولم يزَل سميعًا عليمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

مُحمـــدٍ الـــمُختارِ والآلِ بعـــدَهُ وأصـــحابِهِ الغُـــرِّ الكـــرام الأكـــابرِ
مدَى الدهرِ والأزمانِ ما قالَ قائلٌ لـك الحمـدُ اللّهـمّ يـا خـيرَ نـاصرِ

اللّهمّ صلِّ وسلِّم على سيدِ الأوّلين والآخرين، وعلى آله وصحبِهِ الغُرِّ الميامين، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الراشدين.

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا رحمكم الله على من سمَا في العالمَين قدرًا وجَنابًا، خيرِ الوَرَى آلًا وصِحابًا، صلاةً تعبَقُ مِسكًا وتَطيابًا، كما أمرَكم المَولَى العزيزُ

الجليلُ في مُحكَم التنزيلِ؛ فقال تعالى قولًا كريمًا لُبابًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصلِّ ربّي وسلِّم كلَّ آونةٍ ... على المُشَفَّع وانشُر طِيبَه فِينا
وآلِهِ الغُرِّ والأصحابِ من حَفِظُوا ... عهدَ النبيِّ وبَرُّوه مُوفِّينا

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على سيد الأنامِ، وقُدوةِ أهل الإسلام، الصابرِ على المِحَن بتوكُّلٍ على الله واستِعصامٍ؛ فقد أمرَكم بذلك المَولَى في كتابِهِ عزيزِ النِّظام، فقال تعالى قولًا كريمًا بديعَ الإحكام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. وعن أُبَيٍّ بن كعبٍ قال: قلتُ: يا رسول الله، كم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئتَ»، قلتُ: أجعلُ لك صلاتي كلَّها؟ قال ﷺ: «إذن تُكفَى همَّك، ويُغفَر لك ذنبُك»[1].

ومحبَّةُ الهادي الصلاةُ عليه من ... ثغرٍ ومن قلبٍ دُعاءً حاضِرا
صلّى عليك اللهُ في قُرآنِهِ ... والمؤمنونَ أماجِدًا وأكابِرا

* * *

(١) رواه الترمذي، رقم: (٢٤٥٧).

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على خير الورَى، بَدرًا باهرًا، من دبَّج بالتآلُف نجومًا أحبَّةً زَواهرًا، صَلاةً تعبَقُ شذًى وأزاهِرا، كما أمركم ربُّكم ذو الجلال والإكرام في كتابه بديع النظام والإحكام، فقال تعالى قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

* * *

اللّهمّ صلِّ وسلِّم وبارِك على النبيِّ المُجتبى والحبيبِ المُصطفى نبيِّنا وسيّدنا وقدوتنا: محمد بن عبد الله، وعلى آله الشرفاء، وصحابته الأوفياء، ومن دعا بدعوتهم واقتفى، يا خير من تجاوز وعفا، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الراشدين ذوي القدر العلِيِّ والشرفِ الجَلِيِّ: أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ، وعن سائر الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

* * *

ألا وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على النبيّ المُختار الأمين قدوةِ المُحبِّين، صلاةً وسلامًا أزكَى من الرَّوح والرّياحين، كما أمركم بذلك ربُّكم ربُّ العالمين، فقال تعالى قولًا كريمًا في الكتاب المبين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصلِّ ربِّ وسلِّم كلَّ آونةٍ على المُشفَّع وانشُر هديَه فينا

وآلِهِ الغُرِّ والأصحابِ من حفِظوا عهـــدَ النبـــي وبَـــرُّوه مُوفِّينـــا

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على أسمَى الورَى قدرًا، مَن طلَعَ في الحُلَكِ بَدرًا، كما أمركم المولى الذي أنزل الآياتِ تَتْرَى، فقال تعالى قولًا كريمًا عزيـزًا بليغًـا وجيـزًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصـلِّي إلهـي وسلِّـــم سلامًـــا عـــلى ســـيدِ الخلـــقِ فخـــرِ الأُمَـــم
وآلٍ وصـــحبٍ وأهـــلِ صـــلاح ومـــن ســـارَ في دربِهـــم وانتظَـــم

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على النبيّ الكريم، ذي المَحْتِدِ الصميم والأصل الفخِيم، كما أمركم المولى العظيم في الذكر الحكيم، فقال جلَّ في عُـــلاه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]، وقال عليه الصلاة والسلام: «من صلّى عليَّ صلاةً صلّى الله عليه بها عشرًا»[1].

عليـه صـلاةُ ربِّ العـرش تنـدَى كـما تنـدَى الريـاضُ بكـل فجـرِ
يُواصِـــلُ عَرفُهـــا آلًا وصحبـــًا كـــأنَّ ثنـــاءَهم نفحَـــاتُ زهـــرِ

* * *

(١) رواه مسلم، رقم: (٩٣٩).

ألا وصلوا وسلموا -رحمكم الله- على سيد البشر، المصطفى الأغر، الشافع المشفع في المحشر، فقد ندبكم لذلك المولى تبارك وتعالى وأمر، في أفضل القيل وأصدق الخبر، ومحكم الآيات والسور، فقال سبحانه قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّد الأوّلين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمّد بن عبد الله... إلخ.

* * *

هذا وصلوا وسلموا -رحمكم الله- على الحبيب المصطفى، والرسول المجتبى، صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمقام المحمود.

مَن بلغ العلا لجلاله سطع الدجى لجماله
حسُنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

صلوا عليه صلاةَ متَّبعٍ له محبٍّ له، مقتفٍ آثارَه متمسِّك بسنته؛ فلا إطراء ولا جفاء... إلخ.

* * *

هذا واعلموا رحمكم الله أن من أفضل أعمالكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم كثرة صلاتكم وسلامكم على سيّد الأولين والآخرين، الرسول المصطفى، والنبي المجتبى، كما أمركم بذلك ربّكم جلّ وعلا، فقال عز من قائل سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

* * *

ألا وصلّوا وسلّموا على خير خلق الله محمّد بن عبد الله، فقد أُمرتم بذلك في كتاب الله. اللّهمّ صلّ وسلّم على عبدك ورسولك سيدنا محمّد، وارض اللّهمّ عن خلفائه الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الآل والصحابة والتابعين، ومن سار على نهجهم واتبع سبيلهم إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكرون؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

* * *

ألا فاتقوا الله عباد الله، واحرصوا على استباق الخيرات، تكونوا من المفلحين.

وصّلوا وسلّموا على خاتم النّبيّن وإمام المتّقين ورحمة الله للعالمين، فقد أمركم سبحانه بذلك في كتابه، فقال قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

اللّهمّ صلّ وسلّم على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا محمّد، وارض اللّهمّ عن خلفائه الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي... إلخ.

* * *

هذا ما أردت بيانه، وهذا ما أؤمل حصوله؛ فإن ندَّ بيان أو عيَّ لسان؛ فالعذر العذر، ولا غنى للمرء عن تسديد إخوانه، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود:٨٨].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين. وصل اللّهمّ على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

أيها المسلم، استيقظ من غفلتِك، وقلل من لهوِك، وخالِف شيطانَك وشهوتَك، واستبقِ طيباتِك لحياتِك الأُخرى، اجتهدْ في طاعتِك، وقللْ من نومِك، وادخرْ راحتَك لقبرِك، فان وراءك رقدةً صباحُها يومُ القيامة.

اللّهمّ صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

* * *

عباد الله، اعلموا أن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة في دين الله بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ فعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذّ في النّار، وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيّكم يُعظم الله لكم بها أجرًا؛ فإن من صلّى عليه مرة واحدة صلّى الله عليه بها عشرًا.

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على أزكَى البريَّةِ قدرًا، المبعوثِ في

الدياجِي بدرًا، مَن أعلى رايةَ التوحيدِ والسنةِ نهيًا وأمرًا؛ فقد قال جلَّ في عُلاه قولا كريمًا، ولم يزَل سميعًا عليمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

مُحمـــدٍ الـــمُختارِ والآلِ بعـــدَهُ وأصـــحابِهِ الغُـــرِّ الكـــرام الأكـــابرِ
مدَى الدهرِ والأزمانِ ما قالَ قائلٌ لـك الحمـدُ اللّهـمّ يـا خـيرَ نـاصرِ

اللّهمّ صلِّ وسلِّم على سيدِ الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبِهِ الغُرِّ الميامين، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الراشدين.

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا رحمكم الله على من سمَا في العالَمين قدرًا وجَنابًا، خيرِ الوَرَى آلًا وصِحابًا، صلاةً تعبَقُ مِسكًا وتَطيابًا، كما أمرَكم المَولَى العزيزُ الجليلُ في مُحكَم التنزيلِ، فقال تعالى قولًا كريمًا لُبابًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصـــلِّ ربّـــي وســـلِّم كـــلَّ آونـــةٍ عـــلى الـــمُشَفَّع وانشـــرُ طِيبَـــه فِينـــا
وآلهِ الغُرِّ والأصحابِ من حَفِظُوا عهـــدَ النبـــيِّ وبَـــرُّوه مُوفِّينـــا

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على سيد الأنامِ، وقُدوةِ أهل الإسلام، الصابرِ على المِحَن بتوكُّلٍ على الله واستِعصامٍ؛ فقد أمرَكم بذلك المَولَى في كتابِهِ عزيزِ النِّظام، فقال تعالى قولًا كريمًا بديعَ الإحكام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

﴿وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. وعن أُبَيٍّ بن كعبٍ قال: قلتُ: يا رسول الله، كم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئتَ»، قلتُ: أجعلُ لك صلاتي كلَّها؟ قال ﷺ: «إذن تُكفَى همَّك، ويُغفَر لك ذنبُك».

ومحبَّـةُ الهـادي الصـلاةُ عليـه مـن ... ثغـرٍ ومـن قلـبٍ دُعـاءً حاضِرا
صـلّى عليـك اللهُ في قُرآنِـهِ ... والمؤمنـونَ أماجِـدًا وأكـابِرا

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على خير الورَى، بَدرًا باهرًا، من دبَّج بالتآلُف نجومًا أحبَّةً زَواهرًا، صَلاةً تعبَقُ شذًى وأزاهِرا، كما أمركم ربُّكم ذو الجلال والإكرام في كتابه بديع النظام والإحكام، فقال تعالى قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

* * *

اللّهمّ صلِّ وسلِّم وبارِك على النبيِّ المُجتبى والحبيبِ المُصطفى نبيِّنا وسيّدنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الشرفاء، وصحابته الأوفياء، ومن دعا بدعوتهم واقتفى يا خير من تجاوز وعفا، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الراشدين ذوي القدر العلِيِّ والشرفِ الجَلِيِّ: أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ، وعن سائر الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

* * *

ألا وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على النبيّ المُختار الأمين قدوةِ المُحبِّين صلاةً وسلامًا أزكَى من الرَّوح والرّياحين، كما أمركم بذلك ربُّكم ربُّ العالمين، فقال تعالى قولًا كريمًا في الكتاب المبين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصلِّ ربِّ وسلِّم كلَّ آونةٍ ... على المُشفَّع وانشُر هديَه فينا
وآلِهِ الغُرِّ والأصحابِ من حفِظوا ... عهدَ النبي وبَرُّوه مُوفِّينا

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على أسمَى الورَى قدرًا، مَن طلَعَ في الحُلَكِ بَدرًا، كما أمركم المولى الذي أنزل الآياتِ تَتْرَى، فقال تعالى قولًا كريمًا عزيزًا بليغًا وجيزًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

فصلِّ إلهي وسلِّم سلامًا ... على سيدِ الخلقِ فخرِ الأُمَم
وآلٍ وصحبٍ وأهلِ صلاح ... ومن سارَ في دربِهم وانتظَم

* * *

هذا، وصلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على النبيّ الكريم، ذي المَحْتِدِ الصميم والأصل الفخِيم، كما أمركم المولى العظيم في الذكر الحكيم، فقال جلَّ في عُلاه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]، وقال عليه الصلاة والسلام: «من صلّى

عليَّ صلاةً صلّى الله عليه بها عشرًا»[1].

عليــه صــلاةُ ربِّ العــرش تنــدَى كــما تنــدَى الريــاضُ بكــل فجــرِ
يُواصِــلُ عَرفُهــا آلًا وصحبــًا كــأنَّ ثنــاءَهم نفحَــاتُ زهــرِ

* * *

اللّهمّ صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمّد، اللّهمّ ارزقنا محبته واتباعه ظاهرًا وباطنا، اللّهمّ توفنا على ملّته، اللّهمّ احشرنا في زمرته، اللّهمّ اسقنا من حوضه، اللّهمّ أدخلنا في شفاعته، اللّهمّ اجمعنا به في جنّات النّعيم مع الذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقا.

* * *

اعلموا رعاكم الله أن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أَتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأماني، وصلّوا وسلّموا رحمكم الله على إمام المتقين وسيد الأوّلين والآخرين: محمّد بن عبد الله، وآله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

يا عبد الله، كن كما تشاء فكما تدين تُدان، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فالمهلة اليوم والحساب غدا.

عباد الله، إذا سألتم فاسألوا الله، وإذا استعنتم فاستعينوا بالله، وتوكلوا

---

(١) رواه مسلم، رقم: (٩٣٩).

على الله حقّ التوكل، واعتمدوا عليه، فإنه من اعتمد على عقله ضلّ، ومن اعتمد على ماله قلّ، ومن اعتمد على الناس ملّ، ومن اعتمد على قوّته ذلّ، ومن اعتمد وتوكّل على الله فلا ضلّ ولا قلّ ولا ملّ ولا ذلّ.

* * *

وفقني الله وإياكم وجميع المسلمين للعمل بمقتضى كتابه وسنّة نبيّه ﷺ، ونعوذ بالله من الهمّ والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن غلبة الدّين وقهر الرّجال. وصلّ اللّهمّ على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

عباد الله، صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة.

اللّهمّ صلّ عليه ما تعاقب الليل والنهار وصلّى عليه المتقون الأبرار، وعلى آله وصحبه المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين وتابعيهم وعنا معهم برحمتك يا عزيز يا غفار.

* * *

اللّهمّ صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، صاحب الوجه الأنور، والجبين الأزهر، والخلق الأكمل، وعلى آل بيته الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وارض اللّهمّ عن الخلفاء الأربعة الراشدين، والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم

بعفوك وجودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

* * *

عباد الله، أكثِروا من الصلاة والسلام على سيد الأنام في جميع الأوقات والأيام، واعلموا أن للصلاة عليه في هذا اليوم مزيَّةً وحكمة؛ فكل خيرٍ نالَتْه أُمته في الدنيا والآخرة فإنما نالَتْه على يده، فجمع الله لأمته به خيرَي الدنيا والآخرة، فأعظمُ كرامةٍ تحصُل لهم فإنما تحصُل يوم الجمعة، فإن فيه بعثَهم إلى منازلهم، وحضورهم مساكنهم في الجنة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو يوم عيدٍ لهم في الدنيا، ولا يُردُّ فيه سائلُهم، وهذا كله إنما عُرِف وتحصَّل بسببه وعلى يده -عليه الصلاة والسلام-، فمن الشكر وأداء الحق أن تُكثِروا من الصلاة والسلام عليه...

* * *

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، والزموا الحقَّ، واعملوا به، واسلكوا مسالكَ القصدِ والوسط، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٦]، ثم صلّوا وسلِّموا على نبيّ الرحمة والملحمَة؛ النبيّ المصطفى والرسولِ المجتبى.

* * *

ألا وصلّوا وسلّموا على المبعوث رحمة للعالمين، فإنه من صلّى عليه صلاةً واحدةً؛ صلّى الله عليه بها عشرًا، اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك نبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين،

وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك وفضلك وكرمك يا أرحم الرّاحمين، وأقم الصلاة.

* * *

ثالثًا- خواتيم خطب خاصة:

وهي خواتيم تصلح لخطب محددة الموضوع، وقد ارتأينا تقسيمها إلى سبعة أقسام، على النحو التالي:

القسم الأول: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالعقيدة والإيمان بالله تعالى.

القسم الثاني: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالدعوة والعلم والجهاد.

القسم الثالث: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بفقه العبادات.

القسم الرابع: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بمواسم الخير.

القسم الخامس: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالأخلاق والآداب والمعاملات.

القسم السادس: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالتحذير من المهلكات والذنوب.

القسم السابع: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بقضايا اجتماعية.

القسم الأول: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالعقيدة والإيمان بالله تعالى

وهي خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بقضايا العقيدة؛ المتمثلة في الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله، ويرتبط بها كذلك الموضوعات المتعلقة بوسائل زيادة هذا الإيمان، ومن هذه الموضوعات:

إنّ الله هو الرزّاق

فيا عباد الله، اتقوا الله، واعلموا أن رزق الله لا يجره حرص حريص، كما أنه لا ترده كراهية كاره، فأجملوا في الطلب، ولا يحملنّكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله.

فاتقوا الله تعالى وراقبوه، وتذكروا دومًا أقوال نبيّكم ومعلّمكم الخير وداعيكم ومرشدكم إلى الخير: «إن روح القدس نفث في رُوعي أن لا تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».

واعلموا أن الحياة كتاب مؤجل، واللحظات محدودة، والأنفاس معدودة، لهذا أمرنا الله ورسوله ﷺ بأن نتّقي الله وأن نتجمّل في طلب الكسب الحلال، وأن نجمل في الطلب.

الكهنة والمشعوذون

ألا فاتقوا الله ربّكم. وأحسنوا به الظن والمعتقد وأحسنوا العمل، فربّكم سبحانه ربّ الأرباب ومسبّب الأسباب، وتداووا ولا تداووا بحرام؛ من تعلّق بشيءٍ وُكّل إليه؛ فمن تعلق بربّه ومولاه ربّ كل شيء ومليكه كفاه ووقاه وحفظه وتولّاه؛ فهو نعم المولى ونعم النّصير، ومن تعلّق بالكهنة والسّحرة والشّياطين والمشعوذين وغيرهم من أفّاكي المخلوقين وكّله الله إلى من تعلق به.

شهر صفر والاعتقادات الباطلة

عباد الله، هذا شهر من عامكم الجديد قد مضى؛ فاغتنموا العمر فيما بقي، وتداركوا ما سبق بالأوبة والتوبة والرجوع إلى مولاكم رب العزة.

كم ذا التمادي فهَا قد جاءنا صفر ... شهر به الفوز والتوفيق والظفَر
فابدأ بِما شئت من فعل تسرّ به ... يوم المصار ففيه الْخير ينتظر
توبوا إلى الله فيه من ذنوبكم ... من قبل يبلغ فيكم حده العمر

لن يخلقوا ذبابًا

مهما أوتي أحد من علم وقدرة وسلطان؛ فهو أمام قدرة الله عاجز ضعيف؛ فسبحان الله، اللّهمّ لا حول لنا ولا قوّة إلّا بك، نسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك أن تجعلنا من الخاضعين لك الموقنين بك.

وصلّ اللّهمّ على خير الأنام، اللّهمّ بلغه منّا السّلام، وصلّ اللّهمّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه تسليمًا كثيرًا.

الصدق مع الله

فعلينا معشر المسلمين أن نقر فنقول: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمّد ﷺ نبيًّا ورسولًا، وأن نصدق في قولنا هذا، وذلك بالاعتقاد الجازم الذي لا يخالجه شك ولا ريب، فنصدق مع الله تعالى في عباداتنا، ومع رسول

الله ﷻ في متابعتنا له واقتدائنا به، ثم نلتزم الصدق في حديثنا، وكتاباتنا، ومعاملاتنا، وتصريحاتنا، وإعلامنا، وصحفنا ومقالاتنا؛ فالالتزام بالصدق نعمة، والصدق كله خير وبركة.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الصدق والالتزام به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

ألا فاتقوا الله رحمكم الله؛ فمن علِمَ الله من قلبه الصدقَ والنصحَ والإخلاصَ وإرادة الصلاح والإصلاح؛ وفَّقه وسدَّده وثبَّته وأنارَ بصيرتَه، ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة يوسف:٩٠].

اللّهمّ اكتبنا من عبادك الصادقين، واحشرنا معهم يا ربّ العالمين...

التوكّل على الله

اللّهمّ إنا نسألك صدق اليقين بك، وجميل التوكّل عليك، ندعوك دعاء الملهوف المكروب المشغوف الذي لا يجد كشف ما نزل به إلّا منك. اللّهمّ اكشف عنّا ما نزل بنا من البلاء، نعوذ بك من عضال الداء وشماتة الأعداء ومن السّلب بعد العطاء.

وصلّ اللّهمّ وسلّم على النّبيّ محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

فاتقوا الله عبادَ الله، واقتدوا بالصّفوةِ مِن عِباد الرحمن في كمالِ اللّجوء

إلى اللَّهِ تعالى والتوكّلِ عليه، وشدّةِ الضراعةِ والإنابة إليه، مع اتِّخاذِ الأسباب التي هيَّأها الله لكم وهدَاكم إليها بمنِّه وكرمه وعظيم إحسانه.

اللّهمّ ارزقنا حسن التوكّل عليك، وصدق اللّجوء إليك. اللّهمّ أغننا بالافتقار إليك، ولا تغننا بالاستغناء عنك... إلخ.

* * *

وهكذا يا عباد الله، فقدر الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر والأمور كلّها، يدفعها في الطريق المرسوم مضيّها فيه لا محالة والمحدّد لها، وينتهي بها إلى النهاية المحتومة عليها، فيجب على المسلم أن يستسلم لله ﷻ استسلامًا مطلقًا مع إحسان العمل والسلوك والطمأنينة لقدر الله والانقياد لأوامره جلّ وعلا، وتنفيذ تكاليفه بثقة في الله لا تتزعزع، وبعزيمة في الله لا تلين ولا تتردّد.

جعلني الله وإيّاكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، وصلّى الله على محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

إن مع العسر يسرًا

فيا عباد الله، أبشِروا باقترابِ النصرِ، وتنفيسِ الكربِ، وتفريجِ الشدَّة، وكشفِ الغُمَّة، ورفعِ البلاءِ، والعافيةِ من البأساءِ والضرَّاء.

ألا فاتقوا الله عباد الله، وأحسِنوا الظنَّ بالله، وثِقُوا بوعده الحقّ الصادقِ الذي لا يتخلَّفُ ولا يتبدَّلُ أن مع العُسرِ يُسرًا.

حسن الظنّ

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، وارزقنا حسن الظنّ بك وبخلقك وجميل التوكّل عليك، وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، وصلّ اللّهمّ وبارك على المصطفى، وسلم تسليمًا كثيرًا.

يؤتي الملك من يشاء

اللّهمّ لا تولِّ علينا ظالمًا ولا جبارًا في الأرض، وولِّ أمورنا خيارنا، ولا تولِّ علينا شرارنا، وقنا عذاب النار وتوفنا مع الأبرار.

وصلِّ اللّهمّ وسلّم على النّبي محمّد عدد ما أحاط به علمك، وخطه قلمك، وأحصاه كتابك، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أفحكم الجاهلية يبغون

أخي المسلم، اعلم أن المسؤولية عن الإسلام هي مسؤولية كل من نطق بالشهادتين باختلاف القدرات والمواقع والظروف، فلْتوقن أن الباطل إن لم تذبه فهو يذيبك؛ فاسعَ لتغيير الواقع المخالف لعقيدتك وقيمك.

اللّهمّ إنا نسألك بقدرتك التي عجز أمامها كل شيء، ورحمتك التي وسعت كل شيء، أن تنصر الإسلام وأهله. اللّهمّ من أراد بالإسلام سوءًا

فاجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميره، وقنا عذاب النار.

وصلِّ وسلِّم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

طاعة الله ﷻ

أيها الإخوة، إن الشّرف والاعتزاز في طاعة الله تعالى، فاستبقوا الخيرات، وسارعوا إلى الجنان الرفيعة والمنازل الوسيعة في جنات عدنٍ، فإن طريق الجنات الأعمال الصالحة وليس الشهوات الفاضحة...

والناسُ همهمُ الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غيْر خَبالِ
وإذا افتقرت إلَى الذخائر لم تجد ... ذخرًا يكون كصالِح الأعمالِ

اللّهمّ إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

العمل الصالح وحقيقته

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، واحذروا وحاسبوا، كيف بمن عرف الله فلم يؤدِّ حقه؟! وكيف بمن يدعي محبة رسول الله ﷺ فلم يعمل بسنته؟! وكيف بمن يقرأ القرآن ولم يعمل به؟! يتقلَّب في نعم الله فلم يشكرها، لم يتخذ الشيطان عدوًا، لم يعمل للجنة، ولم يهرب من النار، لم يستعد للموت، اشتغلَ بعيوب الناس، وغفلَ عن عيوب نفسه، هذا وأمثاله في غمرةٍ ساهون،

تستدرجهم النِّعم، ويُطغيهم الغِنى، ويُلهيهم الأمل، ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾ [المجادلة:١٩]، ولَسوف يندمون إن لم يتوبوا، ولات ساعة مندم.

فاتقوا الله رحمكم الله، وجدُّوا واجتهدوا، وسدّدوا وقاربوا، والقصد القصد تبلغوا، ثم صلّوا وسلّموا على نبيّكم محمّد رسول الله ﷺ...

عليكم بِسنّتي

فعليكم -عباد الله- بلزوم سنّة نبيّكم في جميع أحوالكم، واحذروا ما يخالفها من محدثات الأمور، فإنها ضلال وغرور.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرزقنا طاعة رسوله ﷺ واتباع سنّته. اللّهمّ عظِّم سنّة نبيّك في قلوبنا، واجعلها ظاهرة في أفعالنا وأقوالنا. اللّهمّ اهدنا واهد بنا، واجعلنا هداةً مُهتدين. اللّهمّ ردّ المسلمين إلى دينك ردًا جميلًا.

فضل الصّحابة

وخلاصة القول: أن الصحابة ورثة النبي ﷺ، ورثوا عنه الكتاب والسنّة علمًا وفهمًا، وعملًا وطريقة؛ فهم عدول وثقات؛ فقد عدّلهم الله في كتابه ورضي عنهم وأرضاهم؛ فحبّهم إيمانٌ، وبغضهم وسبهم كفرٌ ونفاقٌ، والإعراض عنهم ضلالٌ وهلاكٌ؛ فيجب اتباعهم فيما جاءنا عنهم، قال رسول

الله ﷺ: «فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين، عضوا عليها بالنواجذ»[1].

محبّة الرّسول

نسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يرينا الحقّ حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأن يجعل محبّة النّبيّ ﷺ أحبّ إلينا من أنفسنا وأولادنا ووالدينا والناس أجمعين، وأن يرزقنا محبّته، المحبّة الشرعية التي يحبّها الله ﷻ دون غلوٍ ولا تفريط، وأن يجعل لنا من ثمرات محبّته اتباعه والاقتداء به والاهتداء بهديه في كل شؤوننا وأحوالنا.

* * *

أيها المسلمون، تلكم لمحة عن الحبيب المصطفى، ألا وإن في القلوب لهيب الشوق إليه، لا يطفئه إلا لقاؤه على الموعد في جنّات عدن، فنسأ الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن لا يحرمنا رؤيته ولقاءه والشرب من حوضه يا ربّ العالمين.

أيها المسلم، يا محبّ رسول الله، أبشّرك بقول حبيبك ﷺ: «المرء يحشر مع من أحب»، ولكن ذلك الحبّ وحده لا يكفي، وتلك العاطفة وحدها لا تبلّغك المقصود، ولكن هذا الحبّ يجب أن يترجم إلى تعظيم لِسنّة الحبيب والعمل بها، واتخاذه أسوة حسنة في أقوالنا وأفعالنا، في غدونا ورواحنا، في يسرنا وعسرنا، في منشطنا ومكرهنا، في رضانا وغضبنا.

---

(١) رواه أبو داود، رقم: (٤٦٠٧) والترمذي، رقم: (٢٦٧٦) وابن ماجه، رقم: (٤٢).

إلّا تنصروه فقد نصره الله

اللّهمّ إنا نُشهدك أن أعراضنا وأموالنا ودماءنا فداءٌ لعرض نبيك. اللّهمّ فخذ منها ما أحببت، وادرأ بها عن نبيّك ما شئت يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ انصر دينك وكتابك ونبيّك. اللّهمّ انصر كل من نصر الدين، واخذل كل من خذله وكاد له يا رب العالمين...

كان خُلُقه القرآن

أيها الإخوة، هذه بعض أخلاق نبيّكم عليه الصلاة والسلام، احفظوها وتأملوها واقتدوا بها، فهي منبع الشّرف وتاج العزّ والمجد.

اللّهمّ اهدنا لأحسن الأخلاق والأفعال والأقوال لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عنا سيّئها لا يصرف عنّا سيّئها إلّا أنت.

اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين، ودمّر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين.

إنه رسول الله

ذلكم رسول الله؛ صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمقام المحمود، صاحب الغرّة والتحجيل، المذكور في التوراة والإنجيل، المؤيّد بجبريل، خير الخلق في طفولته، وأطهر المطهرين في شبابه، وأنجب البشرية في كهولته، وأزهد الناس في حياته، وأعدل القضاة في قضائه، وأشجع قائد في

جهاده؛ اختصه الله بكلّ خُلق نبيل؛ وطهّره من كلّ دنس وحفظه من كل زلل، وأدّبه فأحسن تأديبه وجعله على خلق عظيم؛ فلا يدانيه أحد في كماله وعظمته وصدقه وأمانته وزهده وعفته. اللّهمّ صلِّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

وختامًا، فلتعلَموا -يا رعاكم الله- أنّ من أحبَّ شيئًا أجراه دومًا على لسانه ومكَّنه من سويداء جنانه. ألا فأكثِروا من الصلاة والسلامِ على الحبيب رسولِ الله ﷺ.

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ المصطفى ... ما غرّدَت في الأيكِ ساجِعَة الرُّبى
صلّوا على من تدخلون بِهديِه ... دارَ السلامة تبلغون الْمطلَبا

اللّهمّ فاجز عنّا نبيّنا محمّدًا ﷺ خيرَ الجزاء وأوفاه، وأكمله وأسناه، وأتمَّه وأبهاه، وصلِّ عليه صلاةً تكون له رِضاءً، ولحقِّه أداءً، ولفضلِه كِفاء، ولعظمته لِقاء، يا خيرَ مسؤول وأكرمَ مأمول.

اللّهمّ إنّا نسألك حبَّك، وحبَّ رسولك محمّد ﷺ، وحبَّ العملِ الذي يقرّبنا إلى حبّك. اللّهمّ اجعل حبَّك وحبَّ رسولك أحبَّ إلينا من أنفسنا ووالدينا والناس أجمعين.

إنا كفيناك المستهزئين

اللّهمّ إنا نبرأُ إليك ممن استَهزءوا بدينك، وأساؤُوا لنبيِّك، اللّهمّ عليك بالشانئين الـمُغرِضين الـمُتنقِّصين لجنابِ حبيبِك وخليلِك محمّدٍ ﷺ. اللّهمّ

إنــك قلــتَ وقولُــك الحــق: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [سورة الحجر:٩٥]، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر:٣]، اللّهمّ فانتقِم لحبيبِنا وقُدوتنا ممن أساء إليه، واستهزأَ بجنابه، وسخِرَ بأتباعه وأحبابِه.

إنــا لــنعلمُ أن قــدرَ نبيِّنــا ... أســمَى وأن الشــانِئينَ صِــغارُ
مــا نــالَ منــك مُعانِــدٌ أو شــانِئٌ ... بــل منــه نالَــت ذِلَّــةٌ وصَــغارُ
لكنَّه الــمُ الــمُحِبّ يزيــدُه شرفًا ... وفيــه لمــن يُحــبُّ فَخــارُ

اللّهمّ خُذ بأيدي الـمُسلمين للأفعال الحكيمة، وجنِّبهم رُدودَ الأفعال العَنيفة، واكفِهم شرَّ استِفزازاتِ أعدائِهم يا حيُّ يا قيُّوم، يا حيُّ يا قيُّوم، يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك نستغيثُ، فأصلِح لنا شأنَنا كلَّه، ولا تكِلنا إلى أنفُسِنا طرفةَ عينٍ.

* * *

اللّهمّ أنت ربّ العالمين، أنت الواحد الأحد الفرد الصمد، أهلكت الأباطرة، وخضعت لك القياصرة، أسميت نفسك بالقهار، وأسميت نفسك بالجبار، زِمام الأمور بيدك، يا من هو على نصر المؤمنين قدير، يا من لا يعلم جنده إلّا هو، اللّهمّ إنّ زرع الباطل قد نما وحان حصاده.

اللّهمّ قيّض له من الحق يدًا تقتلع جذوره وتنتهك شروره، اللّهمّ من سخر برسولك فاجعلهم أسفل سافلين، واجعل تجارتهم في بوار، اللّهمّ أرسل عليهم القحط والجوع، اللّهمّ خذهم بالسنين ونقص الأموال والأنفس، اللّهمّ اجعل تجارتهم في بوار، أذقهم أليم عذابك وشديد عقاب، واشف صدور قوم مؤمنين.

حق الرسول ﷺ علينا

فعلينا معاشر المسلمين أن ننتبه من نومة الجهل، وأن نعظم ربنا بامتثال أمره واجتناب نهيه وإخلاص العبادة له، وتعظيم نبيّنا ﷺ باتباعه والاقتداء به في تعظيم الله والإخلاص له، والاقتداء به في كل ما جاء به، وألّا نفعل شيئًا يشعر بعدم التعظيم والاحترام كرفع الأصوات قرب قبره ﷺ.

نسأل الله ﷻ أن يشفعه فينا، اللّهمّ لا تحرمنا أجره ولا تفتنَّا بعده، واسقنا من يديه الشريفة شربةً هنيئةً لا نظمأ بعدها أبدًا. وصلّ اللّهمّ وبارك على نبيّنا محمّد كما صليت وباركت على سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ.

الإخلاص

فاتقوا الله يا عباد الله، وأخلصوا النية في القول والعمل، واعلموا أنه لا ينجيكم عن عذاب الله وسخطه إلّا ما قدمتموه من عمل صالح بين يدي ربّكم، ولن يتقبل منكم أعمالكم إلّا بإخلاصكم النّيّة والإرادة منه وموافقتكم سنّة نبيّكم.

فاللّهمّ ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واجعل كل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم. وصلّ اللّهمّ على سيدنا محمد وآله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

وهكذا يا عباد الله، فإنّ انعدام الإخلاص وفساد النّيّة قد أحال الأعمال الصالحة إلى معاصٍ استوجبت لأصحابِها النَّارَ؛ فاحذروا الرياء عباد الله، فإنّه من أفتك العلل بالأعمال، ولهذا أعلن الإسلام كراهيته الشديدة للرياء في الأعمال الصالحة، واعتبرَهُ شركًا باللَّهِ ربَّ العالمينَ.

فاتقوا الله عباد الله، وأخلصوا أقوالكم وأعمالكم لله، وابتعدوا كلَّ البعد عن الرياء والسّمعة لتفوزوا برضا اللَّهِ جلَّ وَعَلا.

نعمة الرضـا

ألا فاتقوا الله رحمكم الله؛ فإن القلبَ متى خالطَتْه بشاشةُ الإيمانِ واكتحَلَت بصيرتُه بحقيقة اليقين، وحيي بروح الوحي، وانقلَبَت النفسُ الأمَّارةُ بالسوء راضِيةً مُطمئنَّةً؛ فقد رضِيَ كلَّ الرِّضا، والسعيدُ من رضِيَ بما عندَه وقنِعَ بما لدَيْه، ومن أطاعَ مطامِعَه استعبَدَته.

عذاب القبر

اللّهمّ إنا نعوذ بك من عذاب القبر وظلمته ووحشته وضغطته ومن عذاب النار، نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك.

اللّهمّ اجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر، وارزقنا شفاعة المصطفى ﷺ ورفقته في الجنة، وصلّ اللّهمّ وسلّم وبارك عليه

في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

التهجد وقيام الليل

ما أحوجنا أن نقف بين يدي الله فنظهر له ضعفنا وانكسارنا لتتجلى القلوب في هذه العتمات بنور الرّحمن وتنير البصائر، وننال راحة البال في الدنيا ورؤية الرّحمن في الآخرة.

اللّهمّ اجعلنا ممن تشملهم بمغفرتك ورحمتك ونورك في هذه الأوقات، اللّهمّ ارزقنا لذة مناجاتك بالأسحار وجزيل عطائك وكرمك، واحرسنا بعينك التي لا تنام، وصلِّ وسلّم وبارك على الحبيب المبعوث رحمةً للعالمين، وارزقنا شفاعته ورفقته في الفردوس الأعلى.

أهل القرآن

اللّهمّ اجعلنا من أهل القرآن وخاصته، وارفعنا به مع النبيين والشهداء والصديقين، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا، واغفر لنا.

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

عباد الله، عظموا كتاب ربكم، واستشفوا به من أدْوائكم، واطلبوا به النصر على أعدائكم، وميّزوا به بين أعدائكم وأصدقائكم. ثم صلّوا وسلّموا

على نبيّكم كما أمركم الله بذلك في كتابه الكريم.

اللّهمّ اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته، اللّهمّ ارزقنا تلاوته آناء الليل على الوجه الذي يرضيك عنا، أسكنا به الظلل، وادفع عنا به النقم، وألبسنا به الحلل، واجعله شفيعنا لنا يوم القيامة...

* * *

أيها المسلمون، اقرؤوا القرآن حقَّ قراءته، واتعظوا بما فيه من قصص وأحاديث، وتدبروا آياته ودلائله، وعيشوا القرآن كأنه لكم، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة يونس:٥٧]... فحرِّكوا بالقرآن القلوب، وقفوا عند عجائبه، وانزجروا بزواجره، وعلموا أبناءكم أن يحفظوه علمًا وعملًا واتعاظًا.

* * *

فعليكم -عباد الله- بملازمة قراءة القرآن الكريم في بيوت الله تعلُّمًا وتعليمًا؛ فهو خير صاحب تحصل من صحبته بركات كثيرة في الدنيا والآخرة. فاعتصموا -أيها الناس- بكتاب الله، وتمسكوا بشريعته عقيدةً وعبادةً وسلوكًا.

اللّهمّ ارفعنا بالقرآن الكريم، وأعزنا وانصرنا به، واجعله حجّة لنا لا حجّة علينا، اللّهمّ إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ.

* * *

نسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلنا ممن يتعلم

القرآن ويعلِّمه، وأن يعلمنا منه ما جهلنا، وأن يرزقنا حلاوته وطلاوته، وأن يذكرنا منه ما نُسِّينا، وأن يرزقنا حفظه وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا.

التوبة النّصوح

اعلموا رحمكم الله أنه ما نزل بلاءٌ إلّا بذنب، ولا رفع إلّا بتوبة، فعلى الألسنة أن تلهج بالاستغفار المستمر، والتوبة الدائمة النصوح التي تحققت فيها الشروط وانتفت عنها الموانع، لعلّ الله يعفو ويتوب ويتجاوز إنه قد وعد عباده بذلك في قوله سبحانه: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر:٥٣].

اللّهمّ قنا السيئات فمن تق السيئات يومئذ فقد رحمته، نسألك اللّهمّ دوام طاعتك، ونسألك نورها وبركتها ونصرها، ونعوذ بك من المعصية وشؤمها، وصلّى الله على الحبيب المصطفى وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم.

* * *

فتوكل على الله يا عبد الله وتب إليه وأنب، قبل أن يغلق الباب ويحضر الحساب، ولا تغتر بكثرة المتساقطين ولا ندرة الثابتين؛ فإنك على الحق المبين.

اللّهمّ نسألك توبةً نصوحًا وعملًا صالحًا خالصًا متقبلًا.. اللّهمّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللّهمّ اصرف قلوبنا وأعمالنا إلى طاعتك

وما فيه رضوانك يا رب العالمين.

* * *

اللّهمّ إنا نسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، يا من لا يغفر الذنوب إلّا أنت الغفور الرحيم أن تغفر لنا وتعفو عنا. اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. اللّهمّ إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، وارحمنا وتولّنا، لا حول لنا ولا قوة إلّا بك يا عزيز يا غفار. اللّهمّ ارزقنا توبة خالصة قبل الموت، ومغفرة عند الموت وعفوًا عند لقائك يا ذا الجلال والإكرام.

* * *

لذلك -عباد الله- من تفكر في ذنوبه تاب ورجع، ومن تذكر قبيح عيوبه ذل وتواضع، ومن علم أن الهوى يسكن تصبّر، ومن تلّمح ونظر إساءته لم يتكبَّر.

اللّهمّ اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، واشملنا بعفوك ورحمتك وجميع أرحامنا، ومن له حق علينا، وصلّ اللّهمّ وسلم على محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

اللّهمّ إنا نسألك توبة خالصة قبل الموت وراحة عند الموت، ونسألك اللّهمّ أن تختم لنا أعمالنا في هذه الدنيا بعمل صالح، وأجرنا من خزي النار وعذاب الآخرة يا أرحم الرّاحمين، وصلِّ اللّهمّ وسلّم على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه.

* * *

اصدقوا التوجه إلى الله، وسلوه أن يغفر لكم، وثقوا بالمغفرة والقبول. اللّهمّ ارحمنا فإنك بنا راحم، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر، والطف بنا يا مولانا فيما جرت به المقادير.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللّهمّ صلِّ وسلّم على الحبيب المصطفى وعلى آله وأزواجه وصحبه أجمعين.

* * *

فتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون، واعلموا أن الذنب لا ينسى، ولا تظنوا أن شيئًا من الأعمال لا يحصى، واعلموا أن لكل حسنة ثوابًا وأنا لكل سيئة عقابًا.

فأيقظنا اللّهمّ لتدارك بقايا الأعمار، ووفقنا للتزود من الخير والاستكثار، واعف عنا ما سلف وكان.

* * *

فيا عبد الله، استدرك من العمر ذاهبًا، وقم في الدجى مناديًا، وقف على الباب تائبًا، وأحسن فيما بقي يغفر ما مضى، ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر:٥٣].

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أدعوك ربي كما أمرتَ تضرّعًا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
إن كان لا يرجوك إلا مُحسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

مـا لي إليـك وسيلـة إلا الرجـا وجميـل عفـوك ثـم إنِي مسـلم

* * *

عباد الله، يجب علينا محاسبة أنفسنا ومراجعتها، إنها دعوة إلى إخواننا الذين غشيهم من ظلمة المعصية ما غشيهم أن يراجعوا أعمالهم، ويعودوا إلى رّبهم من قبل أن تأتي الساعة التي تحاكم الأنفس، إنها دعوة إلى الآباء والأبناء، إلى الشباب والشابات، إلى البنات والأمهات أن نسارع جميعًا إلى التوبة إلى الله تعالى، وأن يكون في هذه الدنيا بين خوف ورجاء، خوف من عذاب الله وسخطه ورجاء فيما عنده -سبحانه- إنه يجب علينا من هذه اللحظة التوبة إلى الله والاستغفار والندم على التفريط في جنب الله ـ تعالى ـ ولذلك كان من دعاء عباد الرّحمن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥﴾ [سورة الفرقان:٦٥].

الذنوب وأثرها في تأخر الأمّة

فهل من عودة إلى دين الله يا عباد الله؟! هل من توبة؟! هل من صحوة؟! فوالله، ما سُلط علينا الأعداء إلّا بذنوبنا، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾ [سورة الشورى:٣٠]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ۝١١﴾ [سورة الرعد:١١].

اللّهمّ أعزّ الإسلام والمسلمين، اللّهمّ أعزّ الإسلام والمسلمين، اللّهمّ أعزّ الإسلام والمسلمين، واحم حوزة الدّين، ودمّر أعداء الدّين وسائر الطغاة والمفسدين، وألِّف بين قلوب المسلمين، ووحد صفوفهم، وأصلح قادتهم.

الصبر على البلاء

اللّهمّ إنا نسألك الثبات عند المصائب، والإيمان بك عند النوائب. اللّهمّ إنا نسألك أن تغفر لحيِّنا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكَرِنا وأُنثانا. اللّهمّ مَن أحييته منا فأحيه على الإسلام والسنّة، ومن توفيته فتوفه عليها. اللّهمّ اغفر لموتانا وموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك... إلخ.

شكر النعمة

عباد الله، يجب علينا جميعًا أن نقابل نعم الله تعالى بالشكر والعرفان للكريم المنان، فنلتزم أوامره ونجتنب نواهيه. اللّهمّ ارزقنا شكر نعمتك، وألهمنا حمدك والثناء عليك، ووفقنا للخير بتوفيقك، واعصمنا من الشر بعصمتك يا رب العاملين...

* * *

اللّهمّ أوزعنا أن نشكر نعمك ظاهرة وباطنة، اللّهمّ لك الحمد كله، اللّهمّ لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت ولا مضلّ لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما

باعدت ولا مباعد لما قربت، اللّهمّ ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك.

الثبات حتّى الممات

ألا فاتقوا الله عباد الله، واحرصوا على كل أسباب الثبات، وحذار من كل أسباب الزيغ، تكونوا من المفلحين، وتكتبوا عند ربّكم من الفائزين.

اللّهمّ ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وحببنا في الطاعة، وارزقنا الثبات عليها. وصلّوا وسلّموا على خير الورى؛ فقد أمركم بذلك المولى جلّ وعلا... إلخ.

* * *

اللّهمّ ارزُقنا الثباتَ على الإيمان والطاعَة، ولزوم السنّة والجماعَة، واعصِمنا من طريقِ أهلِ الفتن والتفريط والإضاعَة، إنك جوادٌ كريم.

هذا؛ وصَلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على خير الورَى آلًا وصِحابًا، من ألَّف بإذن ربّه الأشتاتَ سِمطًا عُجابًا، فغدَوا في العالمين أبهى انتِسابًا، صلاةً تَعبقُ أنسامًا عِذابًا.

ونُهدِي صَلاةَ الله خالقِنا على ... نبيٍّ عَظيمِ القدرِ للرُّسْل خاتَمِ
صلاةً وتَسليمًا يدُومان ما سَرَى ... نسيمُ الصَّبَا وانهلَّ صوبُ الغمائمِ

الاستقامة.. فضائلها ومعوقاتها

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا الاستقامة على دينه، والثبات على طاعته، ظاهرًا وباطنًا، وأسأله سبحانه أن يعيذنا من طريق الندامة وأن يجعلنا

هداة مهتدين، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصلّ اللّهمّ وسلم وبارك على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

* * *

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، فكلُّ الخير والحقّ والعدل والرّحمة بلزوم نهجِ الاستقامة، فاجتهادٌ في اقتصاد، وإخلاصٌ مقرون بالاتّباع، وقد قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم: «اقتصادٌ في سبيلٍ وسُنّة خيرٌ من اجتهادٍ في خِلاف سبيلٍ وسنّة»، ومِن دعاء الحسنِ رحمه الله: «اللّهمّ أنت ربُّنا، فارزقنا الاستقامة».

حسن الخاتمة

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ونسألك حسن الخاتمة والموت في سبيلك، اللّهمّ لا تجعلنا ممن ختم حياته بمعصيتك فوجب له عذابك، واجعلنا ممن ختم حياته على طاعتك فوجبت له جنتك، وصلِّ على محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

محاسبة النفس

هل من محاسبة دقيقة لأنفسنا ليغيّر الله ما بنا من تفرق وهزيمة وضعف وذلّ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: ١١]، عودا إلى الله أيها المسلمون، تضرعوا إليه واستكينوا تفلحوا، فقد قال -عز وجل-:

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٧٦].

أقسام القلوب

عباد الله، والخلاصة التي نصل إليها أن القلوب البيضاء ستة أقسام هي: القلوب المطمئنة، والقلوب السليمة، والقلوب المنيبة، والقلوب الوجلة، والقلوب المخبتة، والقلوب المقشعرة اللينة. والقلوب السوداء ثلاثة عشر قسمًا: القلوب الغليظة، والزائغة، والغافلة، والقاسية، والمغلَّفة، والمريضة، والمختومة، والمطبوعة، والمكنونة، والعمياء، والمقفلة، واللاهية، والزانية.

فاحرص –أخي المسلم– أن يكون قلبك من القلوب البيضاء، والحذر الحذر أن تعصي الله تعالى وتجري وراء كل فتنة وبدعة، فيسْوَدّ قلبك فيكون من أقسام القلوب السوداء، نعوذ بالله ثم نعوذ به من ذلك.

فضائل الذكر

اللّهمّ اجعلنا ممن ذكرك فذكرته، واستعانك فأعنته، واستغفرك فغفرت له. اللّهمّ لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وادفع عنّا مُضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن. اللّهمّ ليّن ألسنتا بذكرك وشكرك، وأصلح قلوبنا بهدايتك، واغفر لنا بحِلمك، وارحمنا بعفوك وفضلك، إنك غفورٌ رحيمٌ.

* * *

اللّهمّ اجعل ألسنتنا تلهج بذكرك وشكرك، واجعلنا من الذاكرين الشاكرين لأنعمك، اللّهمّ اغفر لنا ذنوبنا كلها، عظيمها وحقيرها، صغيرها

وكبيرها، خطأها وعمدها. اللّهمّ صلّ وسلّم على النّبيّ محمّد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الصحبة الصالحة

أيها المسلمون، وخيرُ الجُلساء والأخلَّاء من تُذكِّرُ بالله رؤيتُه، وتنفعُ في الحياة حكمتُه، وتُعين على الطاعةِ نصيحتُه وسيرتُه، ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [سورة الكهف:٢٨].

وتذكَّروا قولَ المولى العظيم في كتابه الـمُبين: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزخرف:٦٧] [الزخرف: ٦٧].

وصلُّوا وسلِّموا على أحمدَ الهادي شفيعِ الورَى طُرًّا؛ فمن صلّى عليه صلاةً واحدةً صلّى الله عليه بها عشرًا.

للخلقِ أُرسِلَ رحمةً ورحيمًا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليمًا

اللّهمّ صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمّدٍ...

* * *

عباد الله، سئل رسول الله ﷺ : أي الجلساء خير؟ فقال: «من ذكركم

اللهَ رؤيتُه، وزاد في علمكم منطقه، وذكركم بالآخرة عمله»[1]؛ فعليكم بمجالسة العلماء، واسمعوا كلام الحكماء؛ فإن الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

اللّهمّ إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بعبادك فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين. اللّهمّ أصلح فساد قلوبنا، اللّهمّ ومنّ علينا بالتوبة النصوح.

* * *

اللّهمّ ارزقنا صحبة الصالحين، واشملنا فيمن تحابوا فيك. اللّهمّ كما جمعتنا في الدنيا على غير أرحام بيننا اجمعنا تحت ظل عرشك وفي مستقر رحمتك. اللّهمّ ألّف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش. ربنا لا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك غفورٌ رحيمٌ. وصلّ اللّهمّ وبارك على سيد المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

المسارعة إلى الخير

فيا عباد الله، شمروا للطاعة، فما بقي إلّا ساعة على قيام الساعة، ولا يذهبن عمركم بالتفريط والإضاعة، فتُلقون خاسرين قليلي البضاعة.

يا قومي رعاكم الله وتولاكم، إن الله قد بعث إليكم نبيًا فعظموا أمره،

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده، رقم: (٢٤٣٧).

وصلّوا عليه وسلّموا تسليمًا؛ فبهذا سبحانه أمر، بالصلاة والسلام على أتقى البشر. اللّهمّ صلّ عليه ما صدح الغريد، وما تحركت الأفنان، وما هب النسيم، وما نزل الغيث العميم؛ فعليه أبدًا الصلاة والبركة والتسليم. اللّهمّ احفظ علينا ديننا وأمننا، اللّهمّ احم بلادنا من صولات المرجفين يا حي يا قيوم... إلخ.

اتباع الهوى

اللّهمّ اجعل هوانا تبعًا لما جاء به حبيبك ونبيك محمّد ﷺ، واجعلنا ممن يعمل بشرعتك ويقيم حدودك ابتغاء مرضاتك والجنة، ولا تجعلنا ممن اتبع هواه فأضلّه وأشقاه. وصلِ اللّهمّ وسلّم على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

فهذا –يا عبادَ الله– هو الطريقُ المستقيم الموصلُ إلى رضوانِ الله والظفَر بجنّاته، فالزموه واستمسِكوا به رحمكم الله، وحذارِ من اتّباع الهوى فإنّه الدّاء كل الدّاء.

ألا فاتَّقوا الله عبادَ الله، وصلّوا وسلّموا على خاتَم النبيّين وإمام المتّقين ورحمة الله للعالمين... إلخ.

وتزودوا

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فيالها من مرتبة ما أعلاها، ومنقبة ما أجلّها وأسناها؛ أن يكون المرء في حياته مشغولًا ببعض أشغاله، أو في قبره قد صار

أشلاء متمزقة وأوصلًا متفرقة، وصحف حسناته متزايدة يملي فيها الحسنات كل وقت، وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب، تلك والله المكارم والغنائم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

نسأل الله تعالى القبول والسداد، وأن يرزقنا وأهلنا والمسلمين الفردوس الأعلى خالدين، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

أخي المسلم علينا الإسراع والتزود من أسباب الخير من ذكر الله تعالى والصيام والصدقات وصلة الرّحم، وكل عمل يأخذ بنا إلى رضا الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ويرزقنا محبّته ورضوانه ونصرة دينه، والحمد لله رّب العالمين، ونصلّي ونسلّم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

والذين آمنوا أشدّ حبًّا لله

اللّهمّ يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالٌ لما تريد، أحي قلوبنا بمحبتك.

اللّهمّ إنا نحبك، ونحب من يحبك؛ فاكتب لنا فعلَ ما تحب؛ فحبك غاية ما نحب يا الله.

سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله

ربّ العالمين.

كفى بالموت واعظًا

فيا أخي الحبيب، أين استعدادك للموت وسكرته؟ أين استعدادك للقبر وضمَّته؟ أين استعدادُك لمنكر ونكير؟ أين استعدادك للقاء العلي القدير؟ أين أنت من قول الله – تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران:١٨٥].

اللّهمّ ارحمنا فإنك بنا راحم، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، وحاسبوا أنفسكم على التقصير، وبادروا آجالكم بالصالح من أعمالكم، واستعدوا للموت فقد أظلكم، واعلموا أن الأجل مستورٌ والأمل خادع، والشيطان موكل بكم يزيّن لكم المعصية لتِريدُوها، ويمنِّيكم بالتوبة لتسوِّفوها، حتى تهجم على الواحد منا منيّته أغفلَ ما يكون عنها، فيا لها من حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه وبالًا أو تؤديه أيامه إلى شقوة.

نسأل الله أن يجعلنا وإيّاكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن طاعته غفلة، ولا تحلّ به بعد الموت فزعة، إنه سميع الدعاء.

* * *

عباد الله، لا بد أن نعلم أن الموت الذي تخطانا إلى غيرنا سيتخطى غيرنا إلينا، فلنأخذ حذرنا، ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها.

هو الموت ما منه ملاذٌ ومهرب متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

نؤمـــل آمـــالًا ونبغـــي نتاجـــها وعـــلَّ الـــردى عـــمَّ نرجيـــه أقـــرب
إلى الله نشكـــو قســـوة في قلوبنـــا وفي كـــل يـــوم واعـــظ المـــوت ينـــدب

* * *

عباد الله، هذه الكلمات وهذه الخطبة سقتها وقلتها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فأدركوا أنفسكم ما دمتم على ظهر هذه الأرض، أدركوا أنفسكم قبل غرغرة الروح وحشرجة الصدر، أدركوا أنفسكم قبل أن تندموا ولات ساعة مندم، أعدوا لأنفسكم زادًا ليومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

اللّهمّ إني من على هذا المنبر قد نصحت وذكّرت وبلّغت، اللّهمّ فاشهد، اللّهمّ فاشهد، اللّهمّ فاشهد.

* * *

ألا فأعدوا للسؤال جوابًا، وأعدوا للجواب صوابًا، احفظوا الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكروا الموت والبِلى، واتركوا زينة الحياة الدنيا؛ لتفوزوا بالآخرة والأولى.

ولـــو أنـــا إذا متنـــا تُركنـــا لكـــان المْـــوت راحـــة كـــل حـــيّ
ولكنـــــا إذا متنـــــا بُعثنـــــا ونســـــأل بعـــــدَه عـــــن كـــــلّ شيّ

* * *

عباد الله، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، ولا تكونوا -رحمكم الله- ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل، وقد علمتم أن الموت يأتي بغتة؛ فأكثروا من زيارة القبور فإنها تذكر الآخرة، واعتبروا بمن صار تحت

التراب وانقطع عن أهله والأحباب، جاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه.

واتقوا الله رحمكم الله، وارجوا الدار الآخرة، فتلك دار لا يموت سكانها، ولا يخرب بنيانها، ولا يهرم شبابها، ولا يبلى نعيمها، ولا يتغير حسنها وإحسانها وحِسانُها، يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة يونس:١٠].

* * *

فيا عباد الله، اغتنموا المهلة التي أعطاكم الله في هذه الحياة الدنيا قبل مفاجأة الأجل، إن المهلة كافية لكي يرجع كل منّا إلى الله وينيب إليه ويتوب ويرجع عما أساء ويقدِّم لنفسه خيرًا، لنغتنم المهلة قبل فواتها وقبل أن تأتي ساعات الندم والحسرة ولات ساعة مندمٍ، وتذكروا دائمًا أن الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوه عدوًا، توبوا إلى الله وارجعوا إليه سبحانه، فالله يقبل توبة التائبين، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الشكر

إخواني المسلمين، اعلموا أن الله يفيض بنعمه على عباده دون النظر لمؤمن أو غيره، لكن شكر تلك النعم واجب لتحقيق الاستمرارية والزيادة والبركة في النعم: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة

إبراهيم:٧].

اللّهمّ اجعلنا من الشاكرين لنعمائك، المستعملين لها في طاعتك، الذاكرين لفضلك المعترفين بجميلك يا أكرم الأكرمين.

سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

كن زاهدًا

اعلم أخي المسلم أن الدنيا لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء، ولقد مرت بالأولين فترات من الفقر والشدائد والمحن، فما ازدادوا إلّا صبرًا وتسليمًا بحكم الله، ثم جاءتهم الدنيا صاغرة، فاتخذوها سلمًا للآخرة، ووسيلة لرضوان الله.

اللّهمّ اجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. واجعل ما أعطيتنا مما نحب قوة لنا فيما تحب وترضى.

وصلّ اللّهمّ وسلّم على المبعوث رحمةً للعالمين.

الرجاء

عباد الله، الرجاء يكون بالإتيان بأسباب المغفرة والعفو، والجمع بين الخوف والرجاء، وليس الاعتماد على العفو مع الإصرار على الذنب؛ فكما أن الله غفور رحيم فهو أيضًا شديد العقاب.

اللّهمّ نرجو رحمتك ونخشى عذابك، فلا تعذبنا فإنك علينا قادر، وارحمنا فإنك بنا راحم. اللّهمّ صلّ على سيدنا محمّد وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

البعث والنشور

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، وأعدوا العدة ليوم العرض والحساب وقراءة الكتاب، وجواز الصراط، وإثقال الميزان فالساعة آتية لا ريب فيها لا تأتيكم إلّا بغتة، ولا يجليها لوقتها إلّا الله ﷻ، وحينئذٍ يحشر المتقون إلى الرّحمن وفدًا، فنعم الموفد ونعم الوافدون، ويساق المجرمون إلى جهنم وردًا ظمأى عطشى، يتمثل لهم السراب كالماء وما هو إلّا الحر والسعير، والنار والزفير، عياذًا بالله من غضبه وأليم عقابه.

النجاة على الصراط

ألا فاتقوا الله عباد الله، وأسرعوا باجتيازكم الصراط هناك بحسن أعمالكم الصالحة هنا، وأتموا نوركم عليه بتحقيق الإيمان وصدق اليقين، وبنصرة الدين ونصح المؤمنين، واعبروه بأفعال المتقين وخصال المحسنين. اللّهمّ صلّ على نبيّك محمّد ﷺ، وارزقنا شفاعته، واسقنا من يده الشريفة شربة لا نظمأ بعدها أبدًا.

اللّهمّ ثبتنا على الصراط، اللّهمّ ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام، اللّهمّ

ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام، اللّهمّ استرنا ولا تفضحنا، وأكرمنا ولا تهنا، اللّهمّ لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، وبلغنا مما يرضيك آمالنا...

رضي الله عنهم

اللّهمّ رضِّنا بما قسمته لنا، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد أبدًا أبدًا.

اللّهمّ صلّ على محمّد في الأولين وفي الآخرين، وصلّ على محمد في الملأ الأعلى في عليين. اللّهمّ صلّ على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

فضائل عائشة ﵂

فاتَّقوا الله عبادَ الله، واعرفوا لهذه الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق حبيبةِ رسولِ الله قدرَها، وارعَوا حقّها وحقوق سائر أمهاتِ المؤمنين، وآله وصحابته أجمعين؛ تكونوا عند ربّكم من الفائزين بجنّات النعيم.

واذكروا على الدوام أنّ الله تعالى قد أمركم بالصلاة والسلام على خاتم رسل الله...إلخ.

انشراح الصدر

فاتقوا الله عباد الله، واذكروا أنه لا سبيلَ إلى انشراحِ الصدرِ وسُرورِ

النفسِ وتنعُّمِ القلبِ إلّا بالإقبالِ على الله؛ فإنه لا حُزنَ مع الله أبدًا؛ فمن كان الله معه فما لَه والحُزن؟! وإنما الحُزنُ كلُّ الحُزنِ لمن أعرضَ عن الله فوُكِلَ إلى نفسه وهواه.

اللّهمّ اشرح صدورنا بفيض الإيمان بك وجميل التوكل عليك، اللّهمّ اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت على الحق أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

الطريق إلى السعادة

فيا طلاب السعادة، ويا عشاق السعادة، ويا أيها الباحثون عن السعادة والخلود والراحة؛ إنها لن تكون إلّا من طريق محّمد عليه الصلاة والسلام، فمن أراد السعادة فليلتمسها في المسجد وفي المصحف وفي السنّة المطهرة وفي الهداية والاستقامة على كتاب الله وسنة رسوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [سورة طه:١٢٣].

وصلّوا –رحمكم الله– على خير البرية وأفضل البشرية محمّد بن عبد الله صاحب الحوض والشفاعة، وارض اللّهمّ عن الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن بقية الصحابة وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرًا ... وعند الله للأتقى مزيد

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل السعادة في الدنيا والآخرة، اللّهمّ يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث فأغثنا، اللّهمّ لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أو أقل من ذلك...

فضل ماء زمزم

وبعد أيها المسلمون، فهذه زمزم، وهذه بعض مآثرها ومنافعها وفضائلها؛ فانهلوا منها ما استطعتم، وأدركوا من رحيقها ما تمكنتم؛ فمذاق زمزم كمذاق الشهد المصفَّى، يحلو ويعلو كلما عاد المرء لتذوقه.

شفيت يا زمزم داء السقيم ... فأنت أصفى ما تعاطى الْحكيم
وكم رضيع لك أشواقه إليك ... بعد الشيب مثل الفطيم

التقوى والورع

انتبهوا إلى أنفسكم، انتبهوا إلى قلوبكم، انتبهوا إلى الشهوات والشبهات حتى ترتقوا إلى مقام الأئمة التقاة، وهو سهلٌ، وجماعه وعماده: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1]، «ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[2]، استمع كثيرًا، وتحدث قليلًا تنجُ، لا تتوسع في المباحات، واكتفِ ما استطعت بالضرورات، واجعل المال الفائض بين يديك في سبيل الله، وانظر كم يغدق الله عليك من الخيرات.

---

(١) رواه الترمذي، رقم: (٢٥١٨).

(٢) رواه الترمذي، رقم: (٢٣١٧).

خطورة تقديم العقل على النقل

وعليه -يا أمّة الإسلام- لا بُدَّ أن تُربَّى الأجيالُ والـمُجتمعات على تعظيم النصوص قولًا واعتِقادًا، وعملًا وانقِيادًا، علميًّا وخُلقيًّا واجتماعيًّا؛ لأنه مِلاكُ الحِفاظ على الهويَّة الإسلاميَّة، والحِصنُ الـمَكينُ دون تسلُّلِ لصوص النصوص ذوي الأفكار السّلوليَّة شطرَ ديار المسلمين الأبِيَّة. وبذلك تعِزُّ الأمّةُ وترقَى، وتبلغُ من المجد أسمَى مرقَى.

الصدق مع الله

إن الله يصنع بالنيات الطيبات، والمحاولات الصادقات، بالقلوب الصادقة، بالنوايا المطمئنة الراضية المخلصة، يصنع الله بها العجب في نظر البشر، في واقع الأرض، وفي الآخرة، فاصدقوا الله يصدقكم، وانصروه ينصركم ويثبت أقدامكم.

فاتقوا النار

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦﴾ [سورة الفرقان:٦٥-٦٦]، ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [سورة آل عمران:١٩٢]، نسألك اللّهمّ الجنة وما قرب إليها من قولٍ وعملٍ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولٍ وعملٍ.

ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، ربنا آجرنا من النار وعذاب النار. وصلِّ وسلّم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأن هذا صراطي مستقيمًا

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعمَلوا بهذا التشريع الربانيّ، والزموا هذا الهديَ النبويّ في كل أحوالكم؛ تستقِم أموركم وتبلُغوا غاياتِكم وتحظَوا برضوانِ ربّكم.

واذكروا على الدوامِ أنّ الله تعالى قد أمركم بالصلاةِ والسلام على خير الوَرَى...إلخ.

وختامًا، فلتعلَموا -يا رعاكم الله- أنّ من أحبَّ شيئًا أجراه دومًا على لسانه ومكَّنه من سويداء جنانه. ألا فأكثِروا من الصلاة والسلامِ على الحبيب رسولِ الله ﷺ.

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ المصطفى ... ما غرّدَت في الأيكِ ساجِعَة الرُّبى
صلّوا على من تدخلون بِهديِه ... دارَ السلامة تبلغون المْطلَبا

اللّهمّ فاجز عنّا نبيّنا محمّدًا ﷺ خيرَ الجزاء وأوفاه، وأكمله وأسناه، وأتمَّه وأبهاه، وصلِّ عليه صلاةً تكون له رِضاءً، ولحقِّه أداءً، ولفضلِه كِفاء، ولعظمته لِقاء، يا خيرَ مسؤول وأكرمَ مأمول.

اللّهمّ إنّا نسألك حبَّك، وحبَّ رسولك محمّد ﷺ، وحبَّ العملِ الذي يقرّبنا إلى حبّك. اللّهمّ اجعل حبَّك وحبَّ رسولك أحبَّ إلينا من أنفسنا ووالدينا والناس أجمعين.

القسم الثاني: خواتيم لخطب متعلقة بالدعوة والعلم والجهاد

وهي خواتيم الخطب المتعلقة بالدعوة إلى الله ﷻ ووسائلها والعمل للإسلام، وموضوعات العلم والتعليم وما يتعلق بها، وكذلك موضوعات الجهاد وقضايا الأمّة العامة. ومن هذه الموضوعات:

الدعوة وفضائلها

أيها الدعاة المخلصون، لا يحملنَّكم انتشار الفساد على ترك الدعوة والنصح والإصلاح، ادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تيأسوا، وأحسنوا الظن بالله؛ فإنه ناصر دينه ولو كره المشركون، اجتهدوا في جبر ما انكسر، وتقوية ما ضعُف، وإصلاح ما فسَد من عقائد الناس وعباداتهم وأخلاقهم وعاداتهم؛ فإن ذلك من أحسن الأقوال وأفضل الأعمال، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣-٣٥].

التعاون على البر والتقوى

فكونوا -عباد الله- إخوانًا متحابين، على الخير متعاونين، بالمعروف

آمرين، وعن المنكر ناهين، لتفوزوا في الدارين، وتسعدوا في الحياتين؛ فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا من دهركم فرصة ضنَّت بها الحِقَب.

هذا، وصلّوا سلّموا على رسولكم الكريم الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسانٍ إلى يوم الدين.

العمل للإسلام

فاتقوا الله عباد الله، واعملوا على كلِّ أسبابِ الصيانة والسلامة لهذه الرسالة، حتى تبلغ الآفاقَ حيةً فاعلة مؤثِّرة، يهدي الله بها من يشاء من عباده وهو الحكيم الخبير.

ألا وصلّوا وسلّموا على خاتم النبيين وإمام المتقين ورحمة الله للعالمين، فقد أمركم بذلك الربّ الكريم... إلخ.

وما جعل عليكم في الدين من حرج

فاتَّقوا الله عباد الله، وانهَجوا نهجَ التيسير ورفعِ الحرج الذي رضِيَه الله لكم وتصدَّق به عليكم، فاقبلوا صدقتَه.

اللّهمّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمّد، وارضَ اللّهمّ عن خلفائه الأربعة: أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعليّ، وعن سائر الآلِ والصحابة والتابعين، ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بعفوِك وكرمك وإحسانك يا أكرمَ الأكرمين.

دينك دينك لحمك دمك

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعملوا على الذود عن دينكم والذبّ عن قرآنكم ونبيكم بحكمة وروية وعلم وإخلاص لله ومتابعة لرسول الله ﷺ.

اللّهمّ اجعلنا ممن استخدمتهم لنصرة دينك، وتطبيق شرعك. اللّهمّ اهدنا بفضلك فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت... إلخ.

* * *

فاتَّقوا الله عبادَ الله، واذكروا نعمَةَ الله عليكم إذ هداكم للإسلام، ومنَّ عليكم بما لا تُحصُون من النّعَمِ العِظام والمِنَن الجِسام، ولا تُبدِّلوا نعمَةَ الله كفرًا، واذكروا أنَّ السعيدَ هو المُعتبِرُ بعبَرِ الأيّام والمُتَّعِظُ بعِظات الزمان، فابتَغى الوسيلةَ إلى رضا الربِّ الرّحيم الرّحمن.

الدعوة الأسرية

عباد الله، إن هذه المهمة ليست يسيرة، وطريقها ليست معبّدة، بل هي وعرة وشائكة، والمعركة على أشُدّها في زمن سادت فيه الشهوات، وانحرفت فيه الأخلاق والعادات، وسيطر على الناس حب الدنيا والولوغ في الملذات حتى أنساهم ذلك ما ألزمهم الله به من الواجبات، ولكن مما يشد العزم ويقوي الهمّة للقيام بهذا المشروع استحضارنا لمعية الله الخاصة بالنصرة والتأييد لعباده المؤمنين، وإيماننا أن الثواب على قدر المشقة، وسعادتنا حيثما نشعر أننا تخطينا الصعاب والعقبات.

مع نبي الله نوح عليه السلام

فيا من نكص وتولى، لك في هذه القصة تبصرة مثلى، ويا من ملّ وفتر، لك في نوح أحسن واعظ وناهض، ويا من أسف وتوجّع، لقد ناح نوح وتألم.

ورحتَ من سفرٍ مضنٍ إلَى سفرٍ ... أضنى لأنَّ طريقَ الراحة التعبُ
لكنْ أنا راحل في غير ما سفر ... رحلي دمي وطريق الْجمر والحطبُ
إذا امتطيت ركابًا للنوى فأنا ... فِي داخلي أمتطي ناري وأغتربُ

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [سورة الحشر:٢].

واجبنا تجاه القدس

أيها المسلمون، وعندما تصبح القدس متعمقة الجذور في النفوس والقلوب ستتفتح زهور أشجارها وستشرق شمسها، وستبدد ظلمة ليلها، وستفتح قلبها وذراعيها لاستقبال من يكسر القيود والأغلال التي تكبلها، وما ذلك على الله بعزيز، ولله در القائل:

يا قدس مهما الليل طال ... فلن يدوم الاحتلال
الكفر ولّى لن يعود ... ولست في هذا مغال
الفجر آت لا محال ... والظلام إلى زوال
لاحت تباشر الصباح ... وجاء دورك يا بلال

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فاجتهدوا -رحمكم اللهُ- في التعاونِ على البرِّ والخيرِ والمعروفِ،

والقضاءِ على الشرِّ والآثامِ والفسادِ، وألا نتركَ الأمرَ بالمعروفِ بأيِّ حالٍ من الأحوالِ، كلّ منا بحسبِ حالِه وقدرتِه كما رتبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذلك في قولِه: «من رأى منكم منكرًا فليغيِّرْه بيدِه، فإن لم يستطعْ فبلسانِه، فإن لم يستطعْ فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمان»[1]، ولا يتركَنّ الأمرَ بالمعروفِ بحججٍ واهيةٍ أو أعذارٍ تافهةٍ، فالأمرُ للوجوبِ، وفقني اللهُ وإياكم لما يرضي اللهَ ويخدمُ دينَ الإسلام.

وما يدريك لعله يذكر

اللّهمّ اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واجعلنا ممن يدعون إليك بالحكمة والموعظة الحسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. اللّهمّ صلّ وسلّم عليه تسليمًا كثيرًا.

عينٌ باتت تحرس في سبيل الله

اللّهمّ استعملنا للذود عن ديننا وأوطاننا ومقدستنا. اللّهمّ ما أعطيتنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيما تحب وترضى. وصلّ اللّهمّ وسلم وبارك على المبعوث رحمةً للعالمين، صلّ وسلّم عليه إلى يوم الدين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان أجمعين.

---

(١) رواه مسلم، رقم: (٤٩).

نصرة المظلومين

وأخيرًا عباد الله؛ فإن نصرة إخواننا المظلومين المحاصرين واجب شرعي، ولو حاصر الأعداء الماء والغذاء والعلاج والدواء؛ فإنهم لن يحاصروا مدد السماء؛ فارفعوا –أيها المسلمون– أكفَّ الضراعة في أوقات الإجابة، وألحّوا وألظّوا إلى الله أن يرفع الغمة ويكشف الكربة.

ولا ننسَ –عباد الله– أن نرتبط بالله، وأن يزيد يقيننا ثقة بموعود الله؛ فالمصائب مدرسة لصياغة رجال المجد، وجيل التمكين لن يخرج إلّا من رحم الفواجع، فأمِّلوا –أيها المسلمون– وأبشروا خيرًا، وأصلحوا أنفسكم ومجتمعاتكم تصلح لكم أوطانكم وبلدانكم.

علوُ الهمة

فهنيئًا لمن أخذ بأسباب علوِ الهمة وكبر النفس، فرُزق نفسًا تواقة، تطلب العلا وتأنف من الأقذاء، وتتجرأ على الصعاب والمضايق، إنها لقمّة الفرح والسعادة وقد قيل: «بقدر ما تتعنّى تنال ما تتمنَّى».

اطلبْ ولا تضجر من مطلبٍ ... فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بطول المْدى ... على صليب الصخر قد أثَّرا

الجهاد في سبيل الله

اللّهمّ أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك

المجاهدين في سبيلك يا ربّ العالمين. اللّهمّ أقم علم الجهاد، واقمع أهل الشرك والشر والفساد، وانشر رحمتك على العباد يا ربّ العالمين. اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

ألا فحدثوا أنفسكم -معاشر المسلمين- بالجهاد، وربُّوا ناشئتكم على حبه، وعلموهم الرماية وركوب الخيل، وأعينوا المجاهدين الصادقين بأموالكم ودعواتكم.

اللّهمّ ارفع راية الجهاد، وأذل به ما انتشر من البلاء والفساد. هذا وصلّوا وسلّموا على نبي الهدى والرحمة؛ فقد أمركم الله بذلكم في مُحكم التنزيل، فقال جلّ من قائلٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

العلم سبيل النجاة

ألا إن لكل شيء أسبابًا، وطرقًا وأبوابًا، منها لا من غيرها الوصول، ولا ينبغي عنها العدول، وإن الطريق الذي يوصل إلى كل شيء هو العلم، فاتخذوه سبيلًا، واعتنوا بنشره وتعليمه، وتلقينه وتفهيمه، حتى تغوص في القلوب بشاشته، وتستولي على المشاعر حلاوته، فعند ذلك تؤتي شجرة العلم أكلها في كل وقت وحين، وعليكم بالمسالمة، والإعراض عن كل من يريد

مشاغبة، فما خاب امرؤ جعل العلم دليلًا، والمسالمة ظلًا ومقيلًا، إلّا أن تهان كرامته، وتداس مسالمته، فعند ذلك لا يحسن الصبر، إذ لا صبر على الوقوف على الجمر، بل أهون من ذلك الاضطجاع في القبر.

* * *

تلكم قبساتٌ وإلماحات، فاتقوا الله رحمكم الله، وحصِّلوا من العلم ما استطعتم، واعملوا صالحًا، واعبدوا الله على بصيرة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [سورة الزمر:٩].

ثم صلّوا وسلّموا على الرّحمة المهداة، والنعمة المسداة نبيكم محمّدًا رسول الله فقد أمركم بذلك ربّكم، فقال -عز وجل- من قائلٍ عليمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

* * *

أيها الإخوة الكرام، لقد جعلت الشريعة الإسلامية للعلم قيمة مطلقة، واعتبرته أغلى سلعة في الوجود وأثمن وأنفس من كل متاع موجود، ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [سورة المجادلة:١١]، ولم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالازدياد من شيء في هذه الحياة الدنيا سوى العلم، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [سورة طه:١١٤].

أبا بكرٍ دعوتك لو أجبتا ... إلى ما فيه حظك لو عقلتا
إلى علم تكون به إمامًا ... مطاعًا إن نهيت وإن أمرتا

ويجلـو مـا بعينـك مـن غشـاها ويهـــديك الطريـــق إذا ضـــللتا

* * *

أسأل اللهَ أن يرزُقَنِي وإيَّاكمُ الإيمانَ الكاملَ والعلمَ النافعَ والعملَ الصالحَ، وأن ييسرَ لهذهِ الأمّةِ من العلماءِ العاملينَ المخلِصِينَ ما يحفظُ على الأمّةِ بهمْ دينها ويَرُدّ لها عزتها وكرامتها ومكانتها ومجدها وقيادتها وسيادتها إنه جوادٌ كريم. وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

* * *

إخواني المسلمين قرن الله العلم بالخشية فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر:٢٨] [فاطر/ ٢٨]؛ لأن علمًا بلا تقوى ولا خشية لا قيمة له، وأخطر من ذلك عالم باع دينه بعرض من الدنيا.

اللهم نجِّنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وفقهنا اللهم في ديننا، وعلِّمنا شئون حياتنا، وعلِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا به، واجعله خالصًا لوجهك الكريم، واجعله حجة لنا لا علينا، ولا تجعلنا ممن تُسعّر بهم النار.

وصل اللّهمّ وسلم على نبينا محمد تسليمًا كثيرًا.

الإيجابية

لنا في الأنبياء قدوات ونماذج كثيرة إيجابية كمؤمن آل فرعون، ومؤمن آل ياسين، وهدهد سليمان ونملة سليمان، ودعاة الجن، وغيرهم كثير ممن كان

لهم دور في تغيير الواقع إلى الأفضل، فالإيجابية صلاح للفرد والمجتمع ونجاة من الهلاك والخزي في الدنيا والآخرة.

اللهم استعملنا ولا تستبدل بنا، وارزقنا حسن العمل وحسن الطاعة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

فضل الجهاد والمجاهدين

اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، سريع الحساب، اهزم الكفرة الظالمين، اللهم أحصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم أحدًا، اللهم رد كيدهم في نحورهم واجعل الدائرة عليهم.

وانصر اللهم عبادك المجاهدين، وسدد رميهم، وثبت أقدامهم، وانصرهم على عدوهم، وأنزل السكينة عليهم، وافتح لهم فتحًا مبينًا يا رب العالمين.

المعلم الناجح

وهكذا أخي المسلم، يكون المعلم الناجح هو الذي يأسر قلوب تلاميذه بحسن تدريسهم، وكريم أخلاقه وصدقه ونبله، وتواضعه الجم، فيحبهم ويحسن إليهم ويشجعهم ويُعلي هممهم ويفتح لهم دروب الحق والهدى والنور، ثم هو مع ذلك لا يحتقرهم ولا يترفع عليهم، ولا يُهينهم، بل يعتقد أنه معلم مُربٍ داعية هادٍ ناصح مشفق.

* * *

فيا أيها المعلمون الفضلاء، كونوا في التعليم كالآباء الصلحاء الذين يحزنهم فساد الأبناء، فينقطعون لتربيتهم، والدعاء لهم، ولا تيأسوا ولو عظم الخطر، ولا تكسلوا ولو بعدت الشقة، ولا تضعفوا ولو اشتد العمل. لقد كتب الله لدينه النصرة والتمكين، فكن ممن شارك ولو بكلمة أو نصيحة، أو شجع أو دعم مشروعًا، أو أيقظ عقلًا، أو صنع موهبة.

التاريخ الإسلامي

معاشر المسلمين، اقرؤوا التاريخ، وعلموه أبناءكم ونساءكم بصدق. ويا معلمي التاريخ، قوموا بواجبكم تجاه تاريخ أمتكم، واغرسوه بحرارة في قلوب الناشئة، واعرضوا منه الصور المشرقة، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ﴾ [سورة يوسف:١١١].

غزوة الأحزاب

أيها الإخوة، هكذا كانت غزوة الأحزاب، كانت صمودًا من المؤمنين، ونصرًا من الله، وتأييدًا لأوليائه، وتباشير وآيات تقضي بالتمكين لأهل الإسلام، وأن الله معهم ولن يسلمهم لأعدائهم.

وفيها عظم ما تحلى به الصحابة من الإيمان والصبر اللَّذين بهما انقشعت كل المخاوف وانزاحت كل التحديات، وقد أرشدهم ربهم تعالى إلى ذلك فقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ

﴿ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب:٢١]. وفيها إشارة إلى عظيم صبره في ذلك اليوم، وإلى مرابطته وثباته، وانتظار الفرج من ربه، وفي ذلك أسوة حسنة.

رسالة إلى رجال التعليم

فاتقوا الله أيها المسلمون، اتقوا الله يا رجال التربية، واعلموا أنه إذا حُفظت العقول والأخلاق، وأحيطت بسياج الدين المتين، ورُبطت برباط العقيدة الوثيق، فسوف تصح المناهج، وينقح التعليم، وتثبت الأصالة، وينقح السبيل، وترتفع الراية، ويحصل التمكين.

فاتقوا الله وعوا مسؤولياتكم؛ فإن صلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، والتربية الصحيحة الجارية على السنن المستقيمة تنتج رجالًا أنقياء أوفياء ذوي نصح وإخاء، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة يوسف:٢١].

أهمية المواعظ

هذا، واعلموا -رحمكم الله- أن أنفع ما وعظ به الواعظون، واستمع إليه الواعون كلام الباري جل وعلا الآمر في بديع خطابه ومحكم كتابه بالصلاة والسلام على خير خلقه وأحبابه، فقال تعالى قولًا كريمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

وأزْكى صَلاةٍ والسَّلامِ على الذي ... بــه تــمَّ عِقْــدُ الأنبيــاءِ وكُمِّلُــوا

محمـدٍ المختـارِ مَـا انْهـلَّ عـارضٌ عـلى بَلَـدٍ قَفْـرٍ ومـا اخْضَـرَّ مُمْحِـلُ

* * *

اللّهمّ صلِّ وسلِّم على سيّد الأولين والآخرين ورحمةِ الله للعالمين وإمام الدعاة والواعظين، نبينا محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرّ الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومِ الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

القسم الثالث: خواتيم لخطب متعلقة بفقه العبادات

وهي خواتيم الخطب المتعلقة بالقضايا الفقهية والتعبدية وما يتعلق بها من أحكام وآداب وآثار، ومن هذه الموضوعات:

الحفاظ على الصلاة وخطر التهاون بها

إخوة الإسلام، حافظوا على عمود دينكم وهو الصلاة، فلا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، وتخلقوا بالأخلاق الإسلامية الكريمة، والمثل والسجايا الحميدة، وحذارِ من الاكتفاء بالتسمي والمظاهر دون عملٍ ولا تطبيق، فليس الإسلام والإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال.

صلاة الفجر

اللهم اجعلنا من أهلها والمداومين عليها، اللهم ارزقنا بركتها وفضلها ونورها ولا تحرمنا أجرها، واجعلنا من السابقين إليها، وصل وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأزواجه وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الخشوع في الصلاة

نسألك يا ذا الجود والنعم والفضل والكرم أن تجعل صلاتنا على الوجه الذي يرضيك عنا ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٠].

اللهم اجعل صلاتنا نورًا لا ينقطع بيننا وبينك، اللهم اجعلنا ممن تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا؛ فذكرك قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحيارى، وحياة الروح.

اللهم تقبل قيامنا وركوعنا وسجودنا، اللهم يا من قبلت السحرة حين سجدوا لك سجدة واحدة، ما سجدنا قط إلا لك؛ فاقبلنا واعف عنا، وتجاوز عن سيئاتنا، أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

إكرام شعبان

مضى رجبٌ وما أحسنتَ فيه ... وهذا شهرُ شعبانَ المبارَك
فيا من ضيَّع الأوقات جهلًا ... بِحُرمتها أفِق واحذَر بَوارَك
فسوف تفارق اللّذاتِ قسرًا ... ويُخلي المْوتُ قَهرًا منكَ دارَك
تدارَك ما استطعتَ من الخطايا ... بتوبةِ مخلصٍ واجعل مدارَك
على طلبِ السلامةِ من جحيمٍ ... فخَير ذوي الجرائمِ من تدارَك

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يبارك لنا في شعبان، وأن يبلغنا رمضان، وأن يكتب لنا فيه الرحمة والرضوان والعتقَ من النيران، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها.

كتب عليكم الصيام

اللهم اجعلنا ممن يدخلون الجنة من باب الريان، وبلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين، وتقبل صيامنا، واغفر ذنوبنا، وأعتقنا من النار، يا رب العالمين.

والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبع سنته بإحسانٍ إلى يوم الدين.

* * *

ألا فلتبادِروا بالأعمال الصالحات في هذا الزمانِ الشريف وهذا الوقت المنيفِ لعلَّكم تفلحون.

هذا وصلّوا وسلموا –رحمكم الله– على النبي المجتبى والرسول المصطفى والحبيب المرتضى، سيّدِ الأنام، خير من صلّى وصام وتهجّد لله وقام، كما أمركم بذلك المولى الملك العلّام.

استقبال رمضان

ألا فاتّقوا الله عبادَ الله، واحرِصوا على استِقبَالِ شَهرِكم بما يَلِيق به مِن جِدٍّ واجتِهادٍ وقَطعِ الصّلَةِ بماضِي الخطايَا والآثام، ومُسارعةٍ إلى مَغفِرةٍ من ربِّكم وجنّةٍ عرضُها السماوات والأرض أعدت للمتقين. واحرصوا على الانتفاع بفرصة الصيام واغتنام أوقاته والحذَر من تفويتها.

اللهم اجعلنا ممن يحسنون استقبال نفحاتك، والتعرض لها، اللهم لا تكتب لنا شقاء بعدها، واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إنك سميع مجيب الدعوات.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، واشكروا نعمة الله عليكم؛ إذ هداكم للإسلام، ومنَّ عليكم بفريضة الصيام، وخصَّها بمزايا لا نظيرَ لها عند غيرنا من الأنام؛ فأحسِنوا إن الله يحبُّ الـمُحسِنين، وأرُوا اللهَ من أنفسكم فيه خيرًا تكونوا عنده من الفائزين الـمُفلِحين.

* * *

اللهم بلغنا رمضان، وجنبنا الغفلة والعصيان. اللهم أحي قلوبنا بطاعتك، واملأها بنورك وهدايتك، اللهم جنبنا الغفلات وموارد الهلكة والحسرات، اللهم زكِّ نفوسنا، وارفع هممنا، واحفظ أوقاتنا. اللهم احفظ أوقاتنا من الضياع، وأيامنا من الغفلة، واجعل مقاصدنا في أوقاتنا عظيمة، وأعمالنا فيها صالحة كريمة.

* * *

فيا عبد الله، هلال الهدى لا يظهر في غيم الشبع، ولكن يبدو في صحو الجوع وترك الطمع، واحذر أن تميل إلى حب الدنيا فتقع، ولا تكن ممن قال: سمعت وما سمع، ولا ممن سوّف يومه بغده فمات ولا رجع، كلا ليندمن على تفريطه وما صنع، وليسألن عن تقصيره في عمله وما ضيع، فيا لها من حسرة

وندامة، وغصة تجرع عند قراءة كتابه وما رأى فيه وما جمع، فبكى بكاءً شديدًا فما نفع، وبقي حزونًا لما رأى نور المؤمن يسعى بين يديه وقد سمع، فلا ينفعه الحزن ولا الزفير ولا البكاء ولا الجزع.

* * *

ألا فاتّقوا الله رحمكم الله، واستقيموا على الدّين، واستمسِكوا بكريم الخلُق، فكمال العقول مقدّم على كمال الرّياضات والأجسام، فهل يتفكّر في ذلك المتفكّرون، وينظر في ذلك المربّون؟! ثم أنتم على أبوابِ شهرٍ كريم، فأروا الله مِن أنفسكم خيرًا، فأعدّوا العدّة، واستعدّوا للعمل الصالح، فاجتنبوا الرجسَ، واجتنبوا قولَ الزور والعملَ به والجهل، فقد كُتب عليكم الصّيام لعلّكم تتّقون.

* * *

ألا فاتقوا الله عباد الله، وعاهِدوا أنفسَكم -أيها المُوفَّقون- على الصلاح والاستِقامة والإخلاص والاستِجابة والتوبة والإنابة؛ تسعَدوا في الدنيا ودار الخُلد والكرامة.

ثم صلُّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على نبيِّ الرحمة والهُدى، أفضلِ الصائمين، وأشرفِ القائمين، كما أمرَكم بذلك ربُّكم ربُّ العالمين، فقال وهو أصدقُ القائلين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]، وقال ﷺ: «من صلَّى عليَّ صلاةً

صلَّى الله عليه بها عشرًا»[1].

يا أيها الراجُــون خيرَ شفاعــةٍ مـن أحمـدٍ صـلُّوا عليـه وسـلِّموا
صـلَّى وسـلَّم ذو الجـلال عليـه مـا صـامَ عبـدٌ أو تهجَّـدُ مُسـلِمُ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على الرحمة الـمُهداة والنعمةِ الـمُسداة، سيدِ الأولين والآخرين، ورحمة الله للعالمين.

وداع رمضان

عبد الله، لأي يوم أخرت توبتك؟! ولأي يوم ادخرت عدتك؟! دونك هذه الليالي الباقية؛ فقد تكون آخر ليال لك في حياتك، اغتنمها واجعلها هي البداية والنهاية، ولا تأس على ما فات في الليالي الخوالي؛ فالأعمال والعبرة بالخواتيم.

* * *

أيها المسلمون، يا خسارة من لم يُغفر له في رمضان، ويا خيبة من حُرم من العتق من النيران، ويا أسفا على من فاته فيض الرحيم الرحمن.

ترحـل الشـهر والهفـاه وانصــرما واختص بالفوز في الجنات من خدما
طوبَى لمن كانت التقوى بضـاعته فِي شــهره وبحبــل الله معتصمــا

* * *

(١) رواه مسلم، رقم: (٩٣٩).

فيا عباد الله، هذا شهر رمضان قد أخذ في الرحيل والنقصان فانتصف، فمن منكم حاسب نفسه وأنصف؟! من منكم أعد الجواب غدًا للموقف؟!

فبادروا -رحمكم الله- إلى اغتنام هذا الباقي من الوقت الثمين بالتقرب إلى المولى الكريم بصالح الأعمال وتلاوة القرآن وأداء الفرائض وملازمة السنن والإخلاص لله في القول والعمل، حتى إذا ما جاءت لحظة الرحيل كنا على خير حال والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم هيئ لنا من أمرنا رشدًا.

* * *

عباد الله، هذا شهركم قد أذن بالرحيل، وفي بقيته للعابدين الجادين مستمتع؛ فهل من قلب يخشع، وعين تدمع، وعملٍ صالح يُرفع، ويا ويح قلوب خراب بلقع، تراكمت عليها الذنوب، فهي لا تبصر ولا تسمع، ألا فاتقوا الله رحمكم الله، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وصلوا وسلموا على نبيكم محمد رسول الله.

العشر الأواخر من رمضان

فاتقوا الله عباد الله، وأنيبوا إليه، وأخلصوا له الأعمال، ولازموا التوبة والاستغفار، واشكروا الله الذي هداكم للإيمان وبلّغكم شهر الصيام وأعانكم على صيامه وقيامه، واغتنموا هذه العشر الأواخر بالاجتهاد في العبادة متأسين برسول الله ﷺ وأصحابه من بعده، لتفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

* * *

فاحرصوا -رحمكم الله- على صلاة القيام في هذه الليالي، واجعلوا ذلك سببًا لاستمراركم على صلاة الليل بعد رمضان، واجتهدوا في الدعاء لأنفسكم ولإخوانكم المسلمين، وأن ينصر الله الإسلام وأهله، وأن يرفع البلاء عن المسلمين.

اللهم تقبل منا الصيام والقيام، ووفقنا فيما بقي من الليالي والأيام. اللَّهُمَّ اجْعلْنَا من السابقينَ إلى الخيراتِ، الناهين عن المنكَرات، الآمنينَ في الغرفات، مع الَّذِينَ أنعمتَ عليهم وَوَقَيْتَهُمْ السيئاتِ، اللَّهُمَّ أعِذْنا من مُضلَّاتِ الفتنِ، وجنبنا الفواحشَ ما ظهَرَ منها وما بطَن.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، فإن شهر رمضان قد مضى أكثره، ولم يبق منه إلا القليل، فلنغتنم ما تبقى من أيامه ولياليه، بالمسارعة إلى طاعة الله ومرضاته، والتعرض لنفحاته وألطافه، فربما أدركَت العبدَ رحمة من رحمات ربه، فارتقى بسببها إلى درجات المقربين، وكان في عداد أولياء الله المتقين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الحج.. دروس وعبر

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفق الحجاج لأداء مناسك الحج، اللهم اجعل حجهم حجًا مبرورًا، وسعيهم سعيًا مشكورًا، واجعل ذنبهم مغفورًا. اللهم من لم يستطع منهم الحج فافتح له أبواب فضلك

وإحسانك، ووفقه لتلبية ندائك يا أكرم الأكرمين.

يوم الحج الأكبر

فاتقوا الله عباد الله، اتقوا الله يا حجاج بيت الله، افتحوا صفحة المحاسبة والمراجعة، والتقويم لأعمالكم، واعلموا أن هذه المناسبات ليست تغيرًا مؤقتًا في حياة الناس، بل هي تغير شامل في جميع مناحي الحياة، فيعود الحاج أحسن مما كان عليه، وتلك أمارة بر الحج وقبوله التي يسعى إليها الحجاج ويرومونها، فاستقيموا على الأعمال الصالحة، وجددوا التوبة إلى الله من ذنوبكم.

نسأل الله أن يمنّ علينا وعليكم بالقبول والتوفيق بمنه وكرمه، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

التشويق إلى الحج

اللهم إنا نسألك حجًا مبرورًا لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال، نفوز فيه بطاعتك، وتغشانا فيه برحمتك، وتدخلنا به جنتك، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

هذا، وصلوا وسلموا –عباد الله– على النعمة المهداة والرحمة المسداة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

* * *

وختامًا عبادَ الله، كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ»[1]، وصَدَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فإنَّ العُمُرَ قصير، والموتُ يأتي فجأةً، والصحةُ تزولُ، والمالُ ينفَدُ؛ فمن كان مُستطيعًا للحَجِّ ولم يحُجَّ فليتقِ اللَّهِ وليستعنْ به، وليبادرْ إلى هذه العبادةِ العظيمةِ، ليبرِئَ ذمَّتَه أمامَ اللَّهِ، وليشهدوا منافِعَ لهم، ويذكُروا اسمَ اللَّهِ، ويُعَظِّمُوا حُرُماتِه وشعائِرَهُ، ولينالوا الثوابَ العظيمَ، من محوِ السيئاتِ ومُضاعفةِ الحسناتِ وقَبولِ الدعواتِ.

خطبة العيدين

فحُقَّ لكم -يا عباد الله- أن تكونوا بهذا اليوم جذلين، ولبعضكم البعض مهنئين، وعلى الألفة مجتمعين، ولعوْن وحاجة إخوانكم حريصين، وإلى نداء ربكم ﷻ مستجيبين، حين ناداكم في قوله: ﴿ **وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ** ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]، ونداء نبيكم محمد ﷺ: «كونوا عباد الله إخوانًا»[2].

* * *

أيها المسلمون، افرحوا في هذا اليوم العظيم؛ فإن الفرح به عبادة، وبروا والديكم، وصلوا أرحامكم، وأحسنوا إلى جيرانكم، ولينوا لإخوانكم،

---

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم: (٢٨٦٩).

(٢) رواه البخاري، رقم: (٥٧١٧)، ومسلم، رقم: (٦٦٩٠).

وأدخلوا السرور على أهلكم وأولادكم، وأشعروهم بأن العيد عيدهم، ولا تنسوا إخوانكم المضطهدين والمحرومين في كل مكان من صالح دعائكم، وجزيل عطائكم، وأتبعوا رمضان بصيام ست من شوال، وأحسنوا فإن الله يحب المحسنين.

أعاده الله تعالى علينا وعليكم وعلى المسلمين باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

* * *

أيها المسلمون، تَصَافَحُوا وَتَصَالَحُوا، وَتَعَانَقُوا وَابتَسِمُوا في وُجُوهِ بَعضِكُم، وَأَفشُوا السَّلامَ وَأَطعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرحَامَ، وَأَكرِمُوا الجِيرَانَ، وَوَسِّعُوا عَلَى أَهلِيكُم وَمَن تَحتَ أَيدِيكُم، وَلا تَنسَوا إِخوَانَكُم في مَشَارِقِ الأَرضِ وَمَغَارِبِهَا، فَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِهِم، وَادعُوا لِلمُضطَهَدِينَ مِنهُم، عَسَى اللهُ أَن يُغنِيَهُم مِن فَضلِهِ وَيُعَجِّلَ فَرَجَهُم وَيَنصُرَهُم عَلَى القَومِ الظَّالِمِينَ.

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

* * *

أيها المسلمون، اليوم يوم فرح وحقَّ لكم أن تفرحوا بعيدكم بعد أن منَّ الله تعالى عليكم بتمام شهركم، وأداء ما أوجب عليكم، فالعيد عيد المسلمين الصائمين. بِروا والديكم، وصلوا أرحامكم، وأزيلوا الشحناء من قلوبكم، وأصلحوا بين المتخاصمين فيكم، وكونوا كما أمركم الله تعالى إخوانًا متآلفين متعاونين على البر والتقوى.

* * *

معاشر المسلمين، اجعَلُوا هذه الأيَّام أيامَ العيد فرحًا لا ترحًا، أيَّامَ اتِّفاق لا اختلاف، أيَّامَ سعادةٍ لا شَقاء، أيَّام حبٍ وصَفاء، لا بَغضاء ولا شَحناء، تسامَحُوا وتَصافَحُوا، توادُّوا وتحابُّوا، تَعاوَنُوا على البرِّ والتَّقوى، لا على الإثم والعُدوان، صِلُوا الأرحام، وارحَمُوا الأيتام، تخلَّقوا بأخلاق الإسلام.

* * *

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

اللهمّ إنَّ السرورَ بك هو السرور، والفرحَ بغيرك هو الغرور، اللهمّ بابَ فضلك نقرع، وإليك نلجأ ونفزع، وبأسمائك الحسنى نلهَج، وبصفاتك العلا نبهَج، اللهمّ فأعزّ الإسلام والمسلمين، اللهمّ فأعزّ الإسلام والمسلمين، اللهمّ أعزّ الإسلام والمسلمين، وأعلِ بفضلك كلمةَ الحقّ والدين، وأذلَّ الشرك والمشركين، وسلِّم الحجاج والمعتمرين، ودمّر أعداءَ الملّة والدين، اللهمّ عليك بالطغاة والملحدين والصهاينة المعتدين وكلّ أعداء الإسلام والمسلمين.

فضل الوقف والحث عليه

فلا تحقروا القليل أيها المسلمون؛ فيمكن لمن لا يستطيع الاستقلال بعين وقفية أن يشارك بجزء من ماله حسب طاقته مع غيره في وقف مشترك؛ فالنبي ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[1]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «من

(١) رواه البخاري، رقم: (١٣٥١)، مسلم، رقم: (٢٣٩٥).

تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب؛ فإن الله يتقبلها بيمينه، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوّه حتى تكون مثل الجبل العظيم»[1]. فاللهم لك الحمد على فضلك وعظيم إحسانك.

* * *

أيها الإخوة الكرام، هذه بعض الأمثلة الواقعية والمقترحات التي تحل مشكلات المسلمين، نريد منها أن يرتقي العمل الصالح، لا إلى مستوى أن تطعم الفقير لقمة، وتتركه متسوِّلًا، بل تنقله من مستهلكٍ إلى منتج، من قابض زكاةٍ إلى دافع زكاة، ينبغي أن يأخذ أجرًا لا أن يأخذ صدقة، أن يأخذ أجرًا وأن يرفع رأسه عاليًا، وأن يشعر مَن حوله أن أباهم مُنْتِج، ينبغي أن نفكر بأعمالٍ صالحة من هذا النوع؛ ترفع شأن المسلم، وتحيل بؤسه وفقره إلى وضعٍ آخر.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطَّانا إلى غيرنا وسيتخطَّى غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا، الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنَّى على الله الأماني.

* * *

اللهم وفق أهل اليسار من المسلمين في كل مكان إلى بناء مشاريع وقفية تعود على الأمة بالخير والرخاء يا رب العالمين، اللهم اجزهم عنها خير الجزاء،

---

(١) رواه البخاري، رقم: (١٣٤٤).

اللهم أصلح لهم شأنهم كله، وثبت أقدامهم، واشرح صدورهم، وانصرهم على المتآمرين والمتربصين بهم.

اللهم أصلح من في صلاحه صلاحٌ للإسلام والمسلمين، وأهلك من في هلاكه صلاحٌ للإسلام والمسلمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الوقف تشريع من الإله نصوصه جاءت عن الأواه
فاعمل به أخي للرحمان تفز بما أعد من جنان
ولا تكن متصفًا بالبخل فإنه الهلاك يا ذا العقل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

عباد الله، لنتدارك الأمر قبل فوات الأوان، ولنعمل لآخرتنا مثل ما نعمل لدُنيانا، وليكن لنا فيما سمعنا دافعًا نحو ابتغاء ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالمبادرة إلى مثل هذه الأعمال الصالحة وإخلاص النية فيها لله تعالى.

ثم اعلموا -رحمكم الله- أن من أفضل أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم؛ كثرة صلاتكم وسلامكم على خير الورى، النبي المصطفى، والحبيب المُجتبى محمد بن عبد الله.

* * *

ذلك هو الوقف في الإسلام؛ صورة حضارية مشرقة لعطاء المسلم وبذله وإيجابيته في الحياة، وسعيه واهتمامه بالمجتمع من حوله، وتقاسم التكاليف والأعباء معه.

فاتقوا الله -عباد الله- وتواصوا بالخير وتعاونوا على البر، وليكن لكم في كل خير سهم، وفي كل بر نصيب ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٦٢].

هذا وصلوا وسلموا على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين.

الإنفاق في سبيل الله

وأخيرًا عليك -أخي المسلم- أن تشكر الله أولًا وآخرًا أن وفّقك للإنفاق في سبيله، وشرح لذلك قلبك؛ فله المِنة والفضل والثناء الحسن إذ أنعم عليك بالمال وجعلك ممن يبذله، لا ممن يطلبه؛ وسله تعالى أن يرزقك الإخلاص في السر والعلن، وأن يتقبل منك نفقتك ويجعلها مما يثقل به ميزانك يوم القيامة.

* * *

وفي الختام إخوة الإيمان: لا يخفى عليكم أن هناك حاجات وهناك محتاجين، وهناك من يسألون الناس إلحافا، والله أعلم بما يقتتون، فهلا مددتم يد العون لهؤلاء وأولئك أجمعين، وإذا تجاوزتم الداخل فهناك جراح المسلمين

في الخارج تنزف دما، ويعز المطعم والمشرب، ويقل الملبس والكساء، وهل يليق بنا أن نعيش آمنين مطمئنين وفي رغد العيش مترفين، وإخواننا في العقيدة والدين يعيشون المسغبة، ويجرعون كؤوس المآسي من أمم الكفر مجتمعين؟

* * *

اللهم أغننا بحلالك عن حرامك، وبعفوك عمن سواك. اللهم لا تكلنا إلى أحد من عبادك، ولا تجعل حاجتنا إلا إليك، وعليك بمن أنفق ماله لمحاربة عبادك والصد عن سبيلك وتغييب شرعك.

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

فاتّقوا الله عبادَ الله، وابتغوا فيما آتاكم الله الدارَ الآخرة، ولا تنسَوا نصيبكم من الدنيا، واذكروا على الدّوام أنّ الله تعالى قد أمركم بالصلاة والسلام على خير الأنام في أصدق الكلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

خطبة الاستسقاء

ارفَعوا قلوبَكم إلى بارئكم وأيديَكم إلى مَولاكم وربّكم، والهجوا بالثناء عليه سبحانه، طالبين الغيثَ منه، راجين لفضلِه، مؤمِّلين لكرمِه، ملحِّين عليه بإغاثةِ القلوب والأرواح وسقي البلادِ والعباد.

لا إلهَ إلا الله غِياث المستغيثين، وراحِم المستضعفين، ومجيب دعوة المضطرين، وجابر كَسر المنكسرين، لا إله إلا الله العظيم الحلِيم، لا إله إلا الله ربّ العرشِ الكريم.

نستغفر الله، نستغفر الله، نستغفر الله الذي لا إلهَ إلا هو الحيّ القيوم ونتوب إليه.

اللهمّ يا حيّ يا قيوم برحمتِك نستَغيث، فلا تكِلنا إلى أنفسِنا طَرفَة عَين ولا أقلَّ مِن ذلك، على الله توكَّلنا، ربَّنا لا تجعلنا فِتنة للقومِ الظالمين، ونجِّنا برحمتِك من القومِ الكافِرين، لئن لم يَرحمنا ربّنا ويغفِر لنا لنكونَنَّ من الخاسرين، لا إلهَ إلا أنت سبحانك إنّا كنّا من الظالمين.

اللّهمّ أنت الله لا إلهَ إلا أنت، أنتَ الغنيّ ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيثَ ولا تجعلنا من القانِطين.

اللّهمّ أغثنا، اللّهمّ أغثنا، اللّهمّ أغثنا، اللهم اسقنا وأغثنا، اللهم يا مغيث أغثنا، اللّهمّ إنا خلقٌ من خلقك، فلا تمنع عنا بذنوبِنا فضلَك، اللهمّ أغث قلوبنا وأرواحنا بالإيمان واليقين، وبلادَنا بالخيرات والأمطار والغيث العميم يا ربَّ العالمين، اللّهمّ لا تحرِمنا خيرَ ما عندك بسوءِ ما عِندنا.

اللّهمّ إنّا نستغفِرك إنّك كنت غفَّارًا، فأرسِلِ السماء علينا مدرارًا، اللّهمّ أغِثنا غَيثًا مغيثا هَنيئًا مريئًا مريعًا سحًّا غَدقًا طبَقا عامًّا واسعًا مجلِّلا، نافعًا غير ضارّ، عاجلًا غير آجلٍ، عاجلًا غير رائث، اللّهمّ سقيا رحمة لا سقيا عذابٍ ولا

بلاءٍ ولا هدمٍ ولا غرَق.

اللهم اسق عبادَك وبهائمك، وانشر رحمتَك، وأحيي بلدك الميّت، اللهم أغثنا غيثًا مباركا، تحيي به البلاد، وتسقي به العباد، وتجعَله بلاغًا للحاضِرِ والباد.

اللهم أنزل علينا الغيثَ، واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلاغًا إلى حين.

اللهم أنبت لنا الزرع، وأدرَّ الضرعَ، وأسقنا من بركاتك، وأنزِل علينا من بركاتِ السماء، وأخرِج لنا من بركات الأرض، اللهم أخرج في أرضنا زينتَها، وأتمم فيها حلَّتها، وأدم عليها بهجتها، يا جواد يا كريم.

اللهمّ ارفَع الجهدَ والقحط والجفاف عن بلادنا وعن بلاد المسلمين عامّة يا ربّ العالمين، واكشف عنّا مِن الضرّ ما لا يكشفه غيرك، اللّهمّ إنّ بالعباد والبلاد من اللأواءِ والجَهد والضّنك ما لا نشكوه إلّا إليك.

اللهم ارحَم الشيوخَ الرُّكَّع والبهائم الرّتّع والأطفالَ الرّضّع، اللّهمّ اكشف الضرَّ عن المتضررين، والكرب عن المكروبين، وأسبغ النّعَم، وادفَع النّقَم عن عبادك المؤمنين.

ربَّنا ظلَمنا أنفسنا، وإن لم تغفِر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين.

يا أكرم مسؤول، ويا أعظم مأمول، اللهم قد دَعَوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا، ولا تردَّنا خائبين، لا تردَّنا يا مولانا خائبين، ولا من

رحمتك محرومين، ولا من بابك مطرودين.

* * *

اللهم أنت المدعوُّ بكل لسان، المقصود في كل آن، لا إله إلا أنت غافر الخطيئات، لا إله إلا أنت كاشف الكربات، لا إله إلا أنت مجيب الدعوات، لا إله إلا أنت مغيث اللهفات، أنت إلهنا، وأنت ملاذنا، وأنت عياذنا وعليك اتكالنا، وأنت رازقنا، وأنت على كل شيء قدير، يا أرحم الراحمين، يا خير الغافرين، يا أجود الأجودين، ويا أكرم الأكرمين، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، نسألك مسألة المساكين، ونبتهل إليك ابتهال الخاضعين الذليلين، وندعوك دعاء الخائفين الوجلين، سؤال من خضعت لك رقابهم، ورغمت لك أنوفهم، وفاضت لك عيونهم، وذلّت لك قلوبهم، اللهم اسقنا وأغثنا، اللهم اسقنا وأغثنا، اللهم اسقنا وأغثنا، اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا، اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا، غدقًا مغدِقًا مونقًا، هنيئًا مريئًا، مريعًا مُرتعًا مُربعًا، ربيعًا طبقًا مجلِّلًا، نافعًا غير ضار، عاجلًا غير رائث، اللهم تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغًا للحاضر منا والباد.

اللهم أنزل في أرضنا زينتها، وأنزل علينا في أرضنا سكنها، اللهم أنزل علينا من السماء ماءً طهورًا، لتحيي به بلدة ميتًا وتسقيه مما خلقت أنعامًا وأناسي كثيرًا، اللهمّ انشر علينا غيثك، اللهم انشر علينا غيثَك وبركتك ورزقَك ورحمتك، وأسقنا سُقيا نافعة مُرويةً مُعْشِبةً، تنبتُ بها ما قد فات، وتحيي بها ما قد مات، نافِعةَ الحيا، كثيرةَ المجتنى، تروي بها القيعان، وتسيل البُطنان،

وتستورق الأشجار، وترخِص الأسعار، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهمّ إنّك تشاهدنا في سرّائنا، وتطّلع على ضمائرنا، وتعلم مبلغَ بصائرنا، أسرارُنا لك مكشوفة، وقلوبنا إليك ملهوفة، إن أوحشَتنا الغربةُ آنسَنا ذكرُك، وإن صُبَّت علينا المصائب لجأنا إلى الاستجارة بك، إنّنا عبيدُك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمُك، عدلٌ فينا قضاؤنا.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء والبلاء والضنك والجهد ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدرَّ لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنزل علينا من بركاتك يا سميع الدعاء، اللهم أنزل علينا من بركاتك يا سميع الدعاء، اللهم أنزل علينا من بركاتك يا سميع الدعاء.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحيي بلدك الميت، اللهم إنا خلق من خلقك، فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد، لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء والعبيد، لا إله إلا أنت، أنت الغني الحميد، اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، اللهم ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ولا تسلب نعمتك عنا، وكن معنا يا ربنا حيث كنا، إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى

حين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، يا من عمَّ برزقه الطائعين والعاصين، وعمّ بجوده وكرمه جميع المخلوقين، جُد علينا برحمتك وإحسانك، وتفضل علينا بغيثك ورزقك وامتنانك، اللهم سقيا رحمة، اللهم سقيا رحمة، لا سقيا عذاب ولا بلاءٍ ولا هدمٍ ولا غرق، اللهم وسِّع أرزاقنا، ويسّر أقواتنا، رحماك رحماك بالشيوخ الركع، والمسبِّحات الخشّع، والأطفال الرضع، والبهائم الرتع، اللهم اسقنا واسق المجدبين، اللهم اسقنا واسق المجدبين، وفرّج عنا وعن أمة محمدٍ أجمعين.

اللهم اسقنا واسق المجدبين، وفرج عنا وعن أمة محمد أجمعين، اللهم هذا الدعاء، ومنك الإجابة، وهذا الجهد، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك، فلا تردنا خائبين، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

نستغفرك ربنا ونتوب إليك. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، اللهم صل على نبينا محمد النبي المصطفى المختار، اللهم صل عليه ما تعاقب الليل والنهار، اللهم صل عليه ما أزهرت الأشجار، اللهم صل عليه ما هطلت الأمطار، وسالت الأودية والأنهار، وفاضت العيون والآبار.

* * *

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أنزل علينا الغيث واجعل

ما أنزلته قوة لنا ومتاعًا إلى حين، اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين، اللهم سقيا رحمة لا سقيا بلاءٍ ولا عذابٍ ولا هدمٍ ولا ضرر، ربنا ظلمنا أنفسنا ربنا ظلمنا أنفسنا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا لا تؤاخذنا بشر ما فعلنا، وعافنا واعفُ عنا، وأنزل رحمتك على قلوبنا، وأنزل غيثك على بلادنا، واغفر لنا وارحمنا إنك على كل شيء قدير.

القسم الرابع: خواتيم لخطب متعلقة بمواسم الخير

وهي خواتيم لخطب متعلقة ببعض المناسبات الدورية، سواء الأسبوعية أم السنوية، مما لا يدخل في فقه العبادات، وذلك مثل:

فضائل يوم الجمعة

اللهم اجعل لنا في هذا اليوم دعوة لا تُرد، وهب لنا من لدنك رزقًا لا يُعد، وافتح لنا بابًا في الجنة لا يُسد، وآجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم ببابك وقفنا، وبكرمك تعلقنا، رحمتك نرجو، وفي عفوك نطمع يا ذا العرش الكريم، تقبل منا صالح أعمالنا، واجعل خير أيامنا يوم لقائك، وارزقنا حسن النظر إلى وجهك الكريم، يا غوث المستغيثين وحرز اللاجئين.

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك، وخط به قلمك، وأحصاه كتابك، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ليلة القدر

أيها المسلمون هذه ليالي رمضان الغالية قد آذنت بالوداع، وتجهزت للرحيل، ولم يبق منها إلا القليل، وبين أيديكم هذه الليلة المباركة التي هي خير من ألف شهر، فاسألوا الله من فضله، واستغرقوا في مناجاته؛ لتنالوا الفضل العظيم وجزيل العطاء، فخذوا من يومكم لغدكم.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم اجعلنا ممن أعتقت رقابهم في هذه الليلة المباركة.

الهجرة النبوية

اللهم ارزقنا هجرة لكل كبيرة وصغيرة من الذنوب والآثام، وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك.

اللهم رد المسلمين إليك ردًا جميلًا، وصل وسلم وبارك على نور الهدى النبي محمد وعلى آله وأزواجه وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

ذكرى عاشوراء

اللهم كما أنجيت موسى وقومه أنجِ المسلمين المستضعفين في كل مكان من فراعنة هذا الزمان، يا رحيم يا رحمان.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وعلى صحابة محمد، وأخصُّ منهم أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعليًّا وسائر الصحابة أجمعين، وارض عنا معهم يا رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الإسراء والمعراج

فاتقوا الله عباد الله، واجعلوا من تذكّر الإسراء والمعراج حافزًا لكم على الجهاد، ودافعًا لكم لحمل راية الإسلام خفاقة والذود عنها بالنفس والمال، حتى تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وتفوزوا بالجنة،

فإن الجنة يستروح روحها المجاهدون من وراء خطوط النار وقصف القنابل، ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ﴾ [سورة التوبة: ١١١].

مع بداية عام جديد

فاتقوا اللهَ –عبادَ اللَّهِ–، واعلموا أَنَّكم مُقبلون على عامِكمُ الهجريِّ الجديدِ؛ فاستقبلوه بضمائِرَ نقيّةٍ وقلوبٍ صافيةٍ وعقولٍ واعيةٍ وأَنْفُسٍ زَكِيَّة، ورَبُّوا ضمائرَكم على عَمَلِ الخيرِ والبعدِ عن كلِّ أذىً وشَرٍّ؛ فبذلكَ تأنسُونَ بِقُرْبِ ضَمِيرِكم منكم، وصُحْبَتِهِ مَعَكم.

* * *

اللهم إنا نسألك بأنا نشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، نسألك أن تجعل عامنا هذا وما بعده من أعوامٍ أعوامَ أمن وطمأنينة وعلم نافع وعمل صالح به رشاد الأمة وذلُّ الأعداء في جميع البلاد يا أرحم الراحمين.

* * *

فاتَّقوا الله عبادَ الله، واشكروا اللهَ الذي بلَّغكم ما لم يُقدَّر لكثيرٍ من إخوانكم ممّن طُوِيَت صَحائفُهم، ووُسِّدوا الثَّرى فلم يستكمِلوا عامَهم بعد أن كانوا فيه ملءَ الأسماع والأبصار. فاغتنموا –يا عبادَ الله– فرصَةَ العام الجديد في

الاستزادةِ من كلِّ خيرٍ عاجل أو آجِل تكونوا من الـمُفلِحين الفائزين، وحَذار من إضاعة أيامه ولياليه شأنَ الغافلين اللاهين العابثين.

* * *

فيا أحبَّتنا الكرام، مِسكُ الخِتام: اتقوا الله في عامِكم الجديد، وسِيرُوا إلى الله قبل أن يُسرَى بكم، وأطيعُوا من أرادَ الخيرَ واليُسرَى بكم، وأجهِدوا أنفسَكم في الطاعاتِ والقُرُباتِ فعلَ كادِحٍ غير مَلُول، وامتَطُوا لغُفران البارِي ومرضَاتِه كلَّ صعبٍ وذَلُول؛ تفوزوا بالجِنان والمِهاد الأوثَر، وترِدُوا -يا بُشراكم- السَّلسَبيلَ والكوثر، وتُحقِّقُوا بإذن الله النصرَ والتمكين والعزَّ الـمَكين، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.

* * *

ألا فاتقوا الله عباد الله، واستفتحوا عامَكم بالتوبة والإنابة والمداومة على الأعمال الصّالحة، وخذوا من مرورِ الليالي والأيام عِبرًا، ومن تصرُّم الشهور والأعوام مدّكرًا ومزدَجرًا، وإياكم والغفلةَ عن الله والدارِ الآخرة.

ثم صلّوا وسلّموا -رحمكم الله- على نبي الهجرة والرحمة والملحمة المؤيَّد بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة، النبي المصطفى والرسول المجتبى والحبيب المرتضَى...

في وداع عام هجري

فيا أيها المسلمون، هذا عام من أعماركم قد تصرّمت أيامه، وقوّضت خيامه، وغابت شمسه، واضمحل هلاله؛ إيذانًا بأن هذه الدنيا ليست بدار

قرار، وأن ما بعدها دار إلا الجنة أو النار، فاحذروا الدنيا ومكائدها؛ فكم غرت من مخلد فيها! وصرعت من مكبٍّ عليها.

* * *

اللهم يا مولاَنا وخالِقَنا ورازِقَنا، انصرنا على أعدائنا، وارحمنا واغفِر لنا واعفُ عنّا فضلًا وجودًا ومنًّا لا باكتِسابٍ مِنَّا، واختِم لنا عامَنا بخير، واجعل عواقب أمورنا إلى خَير، ومُنَّ علينا في خِتام عامنا بالتوبة والإنابة، واجعَل حاضرنا خيرًا من ماضِينا، ومستقبلَنا أفضل من حاضِرنا، يا خيرَ مسؤول، ويا أكرمَ مأمولٍ.

هذا وصلّوا وسلّموا -رحمكم الله- على إمامِ الأنبياء وسيِّد البريّات، المبعوثِ رحمةً بختامِ الرّسالات، والـمُخبِر عن المغيَّبات بأصدَقِ البيِّنات، وعلى آلِه الطاهرين وزوجاته الطاهرات، وصحبه البرَرَة بدورِ الدُّجُنّاتِ.

ما ولاهم عن قبلتهم (ليلة النصف من شعبان)

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة يا مولى كل وجهة أن تثبتنا على شرعتك، لك الحمد أن جعلتنا من أتباع محمد ﷺ، والمتجهين إلى قبلته، ولك الحمد أن عرفتنا بدينك الحنيف.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

القسم الخامس: خواتيم لخطب متعلقة بالأخلاق والآداب والمعاملات

وهي خواتيم الخطب المتعلقة بموضوعات الأخلاق والآداب والمعاملات العامة مع عموم الناس، ومن هذه الموضوعات:

خلق الرفق

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، واعلموا أنّ الرفق لا يُنَافِي الحَزم، فيكون المرء رفيقًا في أموره متأنّيا، لا يُفَوِّت الفرصَ إذا سنحت، ولا يهملها إذا عرَضت، والمحمودُ وسَط بين العُنف واللين، ولكن لما كانت الطباعُ إلى العنف والحدّة أميل كانت الحاجَة إلى ترغيبهم في جانِب الرفقِ أكثر، وشرف النفس أن تحمِل المكاره كما تحمل المكارم، وفي الإعراضِ صَونُ الأعراض، والكريمُ يلين إذا استُعطِف، واللئيم يقسو إذا أُلطِف.

الصبر والأناة

عباد الله، ينبغي أن يتحلى المرء بالصبر والأناة، ويكبح جماح النفس المائلة إلى العجلة المذمومة، وليمتثل قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «من حُرم الرفق حُرم الخير كله»[1].

اللهم إنا نسألك الرفق في الأمور كلها، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا دَينًا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا حاجة لنا هي

(١) رواه مسلم، رقم: (٦٧٦٥).

لك رضًا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

طلاقة الوجه

اللهم إنا نعوذ بك من غلظة القلب وفظاظة القول، نسألك اللهم السلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار. وصل اللهم وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأزواجه وذريته ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

التواضع وذم الكبر

فاتقوا الله عباد الله، وتواضعوا للضعفاء من الناس، ولينوا إليهم بالكلام ورد السلام، ولا تتكبروا على خلق الله؛ فإن لكم وقفة أمام الله ﷻ وأي وقفة؟! واعلموا أن المتكبر واقع في غضب الله، ولا يفلح من وقع في غضب الله.

ثم اعلموا –عباد الله– أن هذه الدنيا دار ممرّ وليست بدار مقر، وأنكم عنها راحلون، وعلى رب العزة ستعرضون؛ فإما روح وريحان وجنة نعيم، وإما نزل من حميم وتصلية جحيم، حاسبوا أنفسكم قبل أن يحاسبكم جبار السماوات والأرض، وتوبوا إليه دائمًا، واسألوه العفو والغفران.

مسؤولية الكلمة

اللهم إنها نسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وفي الجد والهزل،

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ونستعيذ بك من الشر كله عاجله وآجله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أداء الأمانة

فاتقوا الله عباد الله، وأدوا الأمانة، واسلكوا سبل السلامة، ولا تتبعوا أنفسكم شيئًا يشغل ذمتكم؛ فلقد كان السلف الصالح ﷺ لا يعدلون بالسلامة شيئًا. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال:٢٧].

هذا، وصلّوا وسلّموا -رحمكم الله- على خير البرية، وأزكى البشريّة الذي كرَّمَه ربّه باصطفائه، وأسعَدَ من استمسَك باتباعِ نهجه واقتفائه.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، وأدوا الأمانات إلى أهلها قبل أن يأتي يوم لا ينفع الندم فيه، حيث لا درهم ولا دينار إلا الأعمال، فيؤخذ من الحسنات إن وجدت، وإلا أخذ من سيئات صاحب الحق لتطرح على المؤتمن، وهكذا حتى يطرح في النار.

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

* * *

ألا فاتّقوا الله عبادَ الله، واعملوا على القيام بأماناتِكم تكونوا مِن المفلحين الفائزين، وتحظوا بالرّضوان والنّعيم المقيم.

واذكروا أنَّ الله تعالى قد أمركم بالصّلاة والسلام على خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورحمة الله للعالمين...إلخ.

الحث على الرحمة

وفقني الله وإياكم وجميع المسلمين للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونسأله تعالى ألا يحرمنا من الرحمة والرفق؛ فإن من يُحرم الرفق يُحرم الخير كله، وصلِّ اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

معاشر الأحِبَّة، الرَّحمةُ في ديننا لا تُنزَعُ إلا من شقيٍّ، والرَّحمةُ في الخَلق رقَّةٌ في القلبِ كما قال أهلُ العلم، ورِقَّةُ القلبِ علامةُ الإيمان؛ فمن أرادَ الرَّحمةَ فليرفُق بالناس، وليُحسِن إلى عباد الله؛ فإن رحمةَ الله قريبٌ من الـمُحسِنين، فاتقوا الله رحمكم الله؛ فشأنُ الـمُؤمنين التواصِي بالـمَرحَمة، فإذا كان الصبرُ مِلاكَ كبح النفوس، فإن المرحَمة مِلاكَ صلاح العباد والبلاد، ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ [سورة البلد:١٧-١٨].

حسن الخلق

أعاذني الله وإياكم من سوء الأخلاق، وجعلنا من عباده المؤمنين الذين يحافظون على مكارم الأخلاق.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وجنبنا سيئ الأخلاق لا يجنب سيئها إلا أنت، اللهم كما زينت خَلقَنا فزين خُلُقنا، اللهم ارزقنا الصدق والإخلاص والصواب في القول والاعتقاد والعمل، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ولا تجسسوا

اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، واحفظ عورات المسلمين، اللهم لا تكشف سترنا عنا إنك ستير حليم، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، وصل وسلم على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الحجاب عفة

اللهم صن عفاف المسلمات، واحفظ حياء المؤمنات، واحم الفضيلة في نفوس الفتيات، اللهم عليك بالمتآمرين على حجاب المسلمات وعفاف العفيفات، اللهم رد كيدهم في نحورهم، واجعل تدبيرهم تدميرًا لهم يا رب العالمين، اللهم احفظ بلادنا ونساءنا وفتياتنا وشبابنا من السفور والفجور، وافضح دعاة السفور والفجور على أعين الأشهاد أينما كانوا يا رب العالمين.

* * *

اللهم استر أعراضنا وأجسادنا وحرمها على النار، واحفظ نساء المسلمين، وردهنَّ إليك ردًا جميلًا، وزينهن بسترهن، أنت العفو الكريم، وصل اللهم وسلم على المبعوث رحمة للعالمين.

أداء الحقوق

فاتقوا الله -عباد الله- وراقبوه، وردوا الحقوق إلى أهلها، واعلموا أن الله لم يجعل رزقكم فيما حرم عليكم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الحشر:١٨]. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك.

القصد في الفقر والغنى

اللهم إنا نسألك كلمة الحق والعدل في الغضب والرضا، ونسألك القصد في الفقر والغنى، اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، وزينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

أغنياء من التعفف

اللهم لا تجعل حاجاتنا إلا إليك، يا من بيدك خزائن السماوات والأرض، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله؛ أعطنا ولا تحرمنا، واكفنا وأغننا بفضلك عمن سواك، واجعلنا سببًا لغنى عبادك، ولا تكلنا إلى سواك يا

أرحم الراحمين.

وصلِّ اللهم وسلم على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

لا تغضب

اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، واجعل غضبنا لك وحدك، واجعلنا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

مستريح ومستراح منه

وأخيرًا يا عباد الله، انظر لنفسك ماذا تختار؟ أتحب أن تستريح أم يُستراح منك؟ أتحب أن يقال: فلان فقيد، أم يقال: فلان موته عيد؟ أتحب أن يبكيك من يعرفك ومن لا يعرفك، أم تودُّ أن يستكثر حتى محبوك دمعة على فراقك؟

هذه أسئلة، والإجابة تملكها أنت، والموعد يوم الجنائز، والمقياس يوم تبلى السرائر، وما ربك بظلام للعبيد.

يا عباد الله، صلوا على خير خلق الله، اللهم صلّ وزد وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصبحه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الحياء

عباد الله، الحياء خلق الإسلام؛ فهو خاصية جِبلِّية يُفطر عليها الإنسان، لكنها تنمو بالأخذ بالأسباب وتدريب النفس عليه، واعلموا أن الحياء كله خير.

اللهم اجعلنا من المتصفين بخلق الحياء، اللهم اهدنا إلى أحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئ الأخلاق لا يصرف عنا سيِّئها إلا أنت.

اللهم صل وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وأزواجه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

عباد الله، إنَّ الحياءَ خُلُقٌ عظيمٌ يحْفَظُ لِلرَجُلِ هيْبَتَهُ ورُجولَتَهُ، ويَحْفظُ لِلمرأةِ عِزّتَها وأُنوثتَهَا، ويُلْبِسُ الشَّابَ الْجَمالَ والْكرَامةَ.

رزقنا الله وإياكم الحياء، وجعله لنا رادعًا عن كل محظور، ومانعًا من كل منكر. اللهم أصلحنا وأصلح شبابنا وبناتنا ونساءنا أجمعين، وصل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

احرص على ما ينفعك

فاتقوا الله عباد الله، واجعلوا من الحرصِ على ما ينفعُكم والاستعانة بالله على ذلك ديدنَكم وسبيلَكم؛ تبلغُوا مرضاةَ ربِّكم، وتكونوا عنده من

الفائزين الـمُفلِحين.

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك، اللهم خذ بناصيتنا إليك أخذ الكرام عليك... إلخ.

الغيرة

فالله الله -يا عبد الله- في نسائك وأهل بيتك، احفظهم وصُنهم فهم أمانة لديك، وتذكر أن الغيرة صفة رجولية محمودة، اتصف بها سيد الخلق وأصحابه، فسر على خطاهم وانهج نهجهم واسلك سبيلهم.

اللهم إنا نسألك السلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، ونسألك اللهم أن تحفظ أعراضنا وأموالنا ودماءنا من كل كافر حاقد ومجرم عابث، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان يا رب العالمين.

الإخوة الإسلامية

اللهم إنا نسألك رحمة عامة وإخوة صادقة تدفعها القلوب قبل الأجسام، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت.

اللهم احفظنا بما تحفظ به عبادك الصالحين، اللهم إننا نعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، اللهم إنا نعوذ بك من المأثم والمغرم.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، اتقوا الله أيها الإخوة المؤمنون، وأدّوا ما أوجب الله عليكم من حقوقِه وحقوق إخوانكم من المسلمين ومن المؤمنين، وتخلّقوا بآدابِ الإسلام، فإنّ التخلّقَ بها سبب الخيرِ والفلاح والفوز والنّجاح والبركات، والإعراضُ عنها سبَبٌ للشرور والمهلكات عياذًا بالله تعالى.

اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد نبيّ الرحمة والهدى، وارض اللّهمّ عن أصحابه أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأصلحوا

ألا فاتَّقوا اللهَ عِبادَ الله، وتوارَدوا على الإصلاحِ والإعمار، وتنَاءَوا عن دُروبِ الفَساد والدّمار؛ تحقِّقوا مِن السؤدَدِ آمالَه الكِبار، وتأمَنوا بمنِّ الله البوارَ والتّبار.

ثم صلّوا وسلموا -رحمكم الله- على نبي الهدى والصلاحِ الذي دحر ضروبَ الفساد وأزاح، وحمى حوزةَ الدين أن تُفسَد وتستباح.

القسم السادس: خواتيم لخطب متعلقة بالتحذير من المهلكات والذنوب

وهي خواتيم لخطب متعلقة ببعض المنهيات سواء مما يدخل في الكبائر أما ما دونها من الذنوب والصغائر، ومن هذه الموضوعات:

يمحق الله الربا

اللهم أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء، أن تغفر لنا، وتزكي نفوسنا وقلوبنا، وجنب أموالنا الربا والحرام، وأصلح أحوال مجتمعنا.

وصل اللهم وسلم على رسول الله، وعلى آل وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

طول الأمل

أخي المسلم، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، واعلموا عباد الله أن التأني في كل شيء خير إلا في أعمال الخير استعدادًا للموت؛ فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا؛ فاليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.

اللهم ردنا إليك ردًا جميلًا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا. اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

داء العجب

أخي المسلم، اعلم أنك مهما بلغت من العلم والعمل فلن تدخل الجنة إلا برحمة الله، واعلم أن علاج كل علة بضدها؛ فداء العجب الجهل، وعلاجه المعرفة؛ فلا تغتر يا عبد الله بكثرة الطاعة فإنما هي توفيق من الله.

اللهم إنا نعوذ بك من درك الشقاء وعضال الداء ومن السلب بعد العطاء، نعوذ بك من كل شيطان مريد، ومن كل جبار عنيد، نعوذ بك من الكبر والغرور، ونعوذ بك من قول الزور وظلمة القبور.

وصل وسلم على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

داء الرياء

عباد الله، لا بد من مجاهدة النفس بقطع مغارس الرياء، واستحقار مدح المخلوقين وذمهم.

اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه، اللهم اجعل عملنا صالحًا ولوجهك الكريم خالصًا، ولا تجعل للدنيا منه شيئًا ولا للشيطان، وتقبله منا بقبول حسن، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

آثار الذنوب والمعاصي

أيها المسلمون، أسبابُ العقوباتِ كثيرة، والموضوعُ متشعبٌ وطويل، لكنْ في الإشارةِ ما يُغني عن العبارة، وما لا يُدرك كلُه، لا يتُرك جلُّه.

اللهم أحسن خاتمتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم أغننا بالافتقار إليك، ولا تفقرنا بالاستغناء عنك، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

وصل وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، واحذروا المعاصي صغيرها وكبيرها، وعليكم بملازمة الاستغفار والتوبة فإن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، وبعدها لا ينفع نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وألحقنا بهم غير مبدِّلين ولا مغيرين، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين. وصل على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن أحدكم يموت على ما عاش عليه،

ويُبعث على ما مات عليه؛ فالبدار البدار، البدار إلى التوبة والعمل الصالح والثبات على ذلك حتى الممات.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يثبتنا على دينه، وأن يصرف قلوبنا إلى طاعته، وأن يختم لنا بالصالحات أعمالنا، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

فاتقوا الله -عباد الله- واعملوا ما دامت الأركان قوية، والجوارح سوية، وأقبلوا على ما كُلفتموه من إصلاح آخرتكم، ولا تستعملوا جوارح غُذيت بنعمة الله في التعرض لسخطه، واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته والتقرب إليه بطاعته.

هذا وصلوا وسلموا على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

* * *

ألا فاحذروا -أيّها الأحبّةُ- دعاةَ الفِتن والشرور ودواهِيَ القلاقل والثّبور، وصونوا الأنفسَ عن هواها، واخشَوا إِبَاقَها بالمعاصِي ورَداها.

ثم صلّوا وسلِّموا -رحمكم الله- على الرسول المصطَفَى والنبيِّ المجتَبى والهادي المقتَفَى والحبيبِ المرتضى.

اللّهمّ صلّ وسلّم وبارك على حبيبِك ومصطفاك ونبيِّك ومجتباك محمّد ابن عبد الله، وارض اللّهمّ عن خلفائه الراشدين وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

التحذير من المكاسب الخبيثة

ألا فاتقوا الله عباد الله، واذكروا أن السلفَ الصالحَ رضوان الله عليهم كان يشتدُّ خوفُهم على أنفسهم من قولِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة:٢٧]؛ فخافوا ألا يكونوا من المُتَّقين الذين يُتقبَّلُ منهم، هذا مع كمال تقواهم، وتمام إخلاصهم لله، وشِدَّة تحرِّيهم لمراضيه، وأكلِهم الحلال الطيب، وتنزُّههم عن الخبيثِ الحرامِ.

التحذير من الفرقة

فاتقوا الله عباد الله، واعملوا على كل ما يُحقِّقُ اتحادَ الكلمة ووحدة الصفِّ، وحَذَارِ من التناحُر والتنازُع والتفرُّق المُؤذِنِ بالفشل وذهابِ الريح؛ فإنه أسوأُ مصيرٍ ينتظِرُ المُتخاصِمين المُتنازِعين، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].

* * *

فاتقوا الله عباد الله، واستمسكوا بحبل الله بينكم، واعملوا على القيام بحقوق الأخوّة في الله امتثالًا لأمر الله ومتابعةً لرسول الله ﷺ، وحرصًا على تحقيق كلّ خير يُرجَى، ودفع كلّ شرٍّ يُخشى.

واذكُروا على الدَّوامِ أنَّ الله تعَالى قَد أمَرَكم بالصّلاةِ والسّلامِ على خير الورَى... إلخ.

مداخل الشيطان

فاتقوا الله عباد الله، واستعينوا بالله على الشيطان، وأكثروا من الطاعات ومن الاستعاذة بالله من وساوس الشياطين، ليتحقق لكم بذلك الفلاح والفوز برضا الله تبارك وتعالى.

اللهم إن إبليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يرانا من حيث لا نراه وأنت تراه من حيث لا يراك، اللهم إن أرادنا بكيد فارددده، وإن أرادنا بسوء فاصرفه، ندرأ بك اللهم في نحره، ونعوذ بك اللهم من شره.

* * *

أسأل الله أن يعيذنا من هَمَزات الشياطين، ونعوذ به ربّنا أن يحضرونا، وألا يجعل لهم إلينا سبيلًا. اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، رب كل شيء ومليكه، نعوذ بك من شرور أنفسنا، ومن شر الشيطان وشركه، وأن نقترف لأنفسنا سوءًا، أو نجرّه لمسلم.

خطر النميمة

أيها الإخوة، إن معادن الرجال وشيمهم لتأبى الوقوع في مثل هذا الخلق الذميم، وإنها تترفع بشرفها عن أن تكون نقالة للكلام بين الناس، وماذا تجني من ذلك؟! إنها لا تجني إلا الوزر العظيم وفساد القلب واللسان وهوان الذات وتلوث السمعة وفرار الناس عنها.

وليتذكر من يقرأ القرآن قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [سورة القلم:١١]، وقول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة نمَّام»[1].

خطر الغيبة

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، واحفظوا ألسنتكم، وصونوا مجالسَكم، وذُبُّوا عن أعراضِ إخوانكم، واجمعوا كلِمَتكم؛ ليسلم لكم دِينُكم، وتبقى أُخوَّتكم، وتستقيم أحوالكم.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق والأفعال والأقوال لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.

* * *

ألا فاتقوا الله رحمكم الله، وحافِظوا على أُخوَّةِ الإسلامِ ورابطةِ الإيمان، فمَن أراد أن يسلَم من الإثم ويبقَى له وُدُّ الإخوان فلا يقبَل قولَ أحدٍ في أحَد، فقد أحبَّ قومٌ بقولِ قوم وأبغضوهم بقولِ آخرين، فأصبَحوا على ما سمعوا

(١) رواه مسلم، رقم: (٣٠٣).

نادمين.

التحذير من الرشوة

فعلى المسلم الحرص على سلامة نفسه من الرشوة، وسلامة زوجته حتى يصلحها الله، وسلامة ذريته حتى ينشؤوا بمأكل ومشرب حلال، ليتّق اللهَ المسلمُ في نفسه وفي أهله وزوجته وذريته، وليتق اللهَ في المجتمع المسلم الذي ينتمي إليه، والله المستعان.

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[سورة النحل:٩٠]؛ فاذكروا الله على نعمه، واشكروه على آلائه، والله يعلم ما تصنعون.

التحذير من الظلم

فاتقوا الله عباد الله، وخذوا منه عبرة، كما قال علي بن أبي طالب ﷺ: «ما أكثر العبر وما أقلّ الاعتبار».

أعاذني الله وإياكم من الظلم؛ فالظلم ظلمات يوم القيامة، اللهم باعد بيننا وبين الظلم كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك.

التحذير من الزنا

فلنتق الله تعالى في نسائنا، فلنتق الله تعالى في فتياتنا، فلنتق الله تعالى في أمهات الأولاد ومربيات الأجيال، إن الأمر في غاية الخطورة، خطورة وشيكة

التحول، وما أسرع أمر الله جل وعلا، فالله تعالى يغار على محارمه، ولا أغير من الله، فله الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله؛ فالله الله بالبعد عن محارم الله ﷻ، فلا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، فإنه تبارك وتعالى يرانا حيث كنا وأينما نكون، وهو جل وعلا يعلم السر وأخفى، وبه المستعان، حسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

ألا فاتقوا الله رحمكم الله واستمسكوا بدينكم، والزموا آدابه وحدوده، عبوديةً خالصةً، وسلوكًا لمسالك الطهر والعفة يصلح الفرد كما يصلح المجتمع، فتسعدوا في الدنيا، وتسلموا وتفوزوا في الآخرة وتفلحوا، ثم صلوا وسلموا على نبيكم نبي الرحمة والهدى.

احذروا الهجر والتخاصم

أسأل ﷻ أن يجمع شملكم، ويلم فرقتكم، ويجعلكم ممن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [سورة الأعراف:٤٣].

اللهم أصلح بين المسلمين وذوب خلافاتهم، اللهم رقق القلوب وانزع الحقد والكره فيما بينهم، اللهم أصلح أحوالنا، اللهم من كان من بيننا هاجرًا لأخ له اللهم فرده إليه وأصلح ذات بينهم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم.

التحذير من البدعة

ألا فاتّقوا الله رحمكم الله، وليلتَزِمِ المسلم بالسنّة، وليجتَنِب مسالكَ

البِدعة، فالبدعَة إحداثٌ في الدّين وتغييرٌ في الملّة وآصارٌ وأغلاَل تُضاع فيها الأوقاتُ وتُتعَبُ فيها الأجسادُ وتصرَف فيها الأموال واتّباعٌ لغير طريقِ رسول الله، ينشَط الكَسول فيها ويعجَز عن السّنَن، ولا تكادُ تقام بِدعة إلَّا وتهجَر سنّة، ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور:٦٣].

* * *

اللهم إنا نسألك صدق المحبة وآثارها، وارزقنا حب السنة وإحياءها، ونعوذ بك من الفرقة والخلاف والابتداع، والخصومة والبغضاء والنزاع.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم، اللهم نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم.

احذروا آكلي المال الحرام

فاتقوا الله رحمكم الله، وليتق الله هؤلاء المقصرون، فهلا أخذوا بأوامر ربهم، واستمسكوا بتوجيهات نبيهم ففي ذلك ما يحفظ حقوقهم، ويطهر قلوبهم ويملأ بالرضا والإيمان نفوسهم، ويمنع تقاطعهم وشحناءهم وتحاسدهم وبغضاءهم.

فطوبى لمن أكل طيبًا وعمل في سنة، طوبى لمن حَسُنَ تعامله وعفَّ في

طعمته، حفظ الأمانة وصدق في الحديث، وأَمِنَ الناس بوائقهُ.

أضرار الخمر

على المسلم أن ينزه نفسه ويقي أهله تلك النقائص، ولنا في الأولين عبرة حينما أصبحت الشوارع تموج بالخمر المسكوب استجابة لأمر الله تعالى.

اللهم نقِّنا من الذنوب كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، وطهِّر بيوتنا وزكِّ نفوسنا فأنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، وصل اللهم وسلم وبارك على المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين.

حب الدنيا وكراهية الموت

اللهم اجعلنا ممن كان همه الآخرة فكفيته، ورضيته وأغنيته، اللهم اجعلنا ممن كان سعيهم مشكورًا، ولا تجعلنا ممن جعل الدنيا همه ففرقت عليه أمره، وجعلت الفقر بين عينيه. اللهم صلِّ وسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

يا أمة الإسلام، هكذا كانت نظرة نبيكم إلى حقيقة الدنيا، وهكذا يجب أن ننظر إليها نحن.

ما شِقوةُ المرءِ في فقرٍ يعيشُ به ... ولا سعادتُه يومًا بإكثارِ
إنَّ الشقيَّ الذي في النار منزله ... والفوز فوزُ الذي ينجو مِن النارِ

* * *

وبعد أيها المسلمون، فهذه الدنيا وقدرها، وتلك نماذج من فهم

العارفين بها، فهل تستحق الاهتمام إلى درجة ينسى فيها المرء الواجبات المتحتمات، أو يتهاون في سبيلها بالكبائر والمحرمات؟

فاتقوا الله -رحمكم الله-، وخُذوا من صحتكم لمرضكم، ومن حياتكم لموتكم، ومن غناكم لفقركم، ومن قوتكم لضعفكم، ونعم المال الصالح للرجل الصالح، والغِنى غِنى النفس لا عن كثرة العَرَض.

أمراض القلوب

عجبًا ممن يبكون على من مات جسده ولا يبكون على من مات قلبه وهو الأشد، ويبحثون عن علاج لمن مرض جسده ويتركون علاج من مرض قلبه وهو الأخطر، ويخشون انتشار أمراض الجسد فيأخذون الحيطة والحذر للوقاية وينسون الوقاية من أمراض القلوب.

رأيت المعاصي تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها
وترك المعاصي حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

اللهم ارزقنا قلبًا تقيًا ورعًا، واجعلنا من أرفق الخلق قولًا وعملًا. وصل اللهم وسلم على الحبيب محمد خير الورى، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ولا تعبدوا الشيطان

اللهم إنا نعوذ بك من كيد الشيطان، ومن إغواء شياطين الإنس والجن، اللهم اغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. صل اللهم على

خير الأنام محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين.

مجرد نظرة

يا عبد الله، اتق الله، واحفظ الله في جوارحك، وتغلب على هواك، واعلم أنه دَيْن والوفاء من أهل بيتك يدفع؛ فلا تتبدل الخبيث بالطيب، وأدِّ شكر النعم بالطاعة والذكر ليحفظها الله لك.

اللهم احفظنا بطاعتك، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، واحفظ علينا جوارحنا، نسألك أن تعافينا في أسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

إياكم ومحدثات الأمور

ألا فاتّقوا الله عبادَ الله، وحذارِ من الابتداع، فإنّه شؤمٌ منذرٌ بسوء العاقبة، واستمسكوا بالثّابت المشروع من دينكم، فإنّ العملَ بالسنّة يُمنٌ وبركة ومآل كريم ورضوانٌ من الله ربِّ العالمين.

واذكروا على الدّوام أنّ الله قد أمركم بالصلاة والسلام على خير الأنام... إلخ.

القسم السابع: خواتيم لخطب متعلقة بقضايا اجتماعية

وهي خواتيم لخطب متعلقة ببعض الأمور الاجتماعية العامة والأمور الأسرية وما يتعلق بها، ومن هذه الموضوعات:

تربية الأولاد

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَرَبُّوا أَوْلادَكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، والْتَمِسُوا السُّبُلَ وَالوَسَائِلَ لِتَربِيَةِ نُفُوسِهِمْ عَلَى صَفَاءِ الأَفْكَارِ وَأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لِتَنَالُوا مَرْضَاةَ اللَّهِ الوَاحِدِ الخَلاَّقِ، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان:٧٤] .

بر الوالدين

اعلم أخي المسلم أن عقوق الوالدين دَين لا بد من قضائه في الدنيا قبل الآخرة، وكما تدين تدان، وسيجني المرء ثمرة عمله، فاتقوا الله عباد الله في آبائكم، وأدوا حقهم الذي لهم عليكم.

اللهم ارحم والدينا، واغفر لهم، وارضَ عنهم رضا تُحل به عليهم جوامع رضوانك، وتُحلهم به دار كرامتك وأمانك ومواطن عفوك وغفرانك، وأدِر به عليهم لطائف برك وإحسانك.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

عبد الله، يا من أبكى والديه وأحزنهما، ويا من شقّ عليهما وآلمهما، إنهما والداك مضت أيامهما وانقضى شبابهما وبدا لك مشيبهما، وقفا على عتبة الدنيا وهم ينتظران منك قلبًا رفيقًا وبرًا عظيمًا، فطوبى لمن أحسن إليهما ولم يسئ لهما، طوبى لمن أضحكهما ولم يبكهما، هنيئًا لمن أعزهما ولم يذلهما، ويا سعادة من أكرمهما ولم يهنهما، طوبى لمن نظر إليهما نظرة رحمة وود وإحسان وتذكر ما كان منهما من بر وعطف وحنان، طوبى لمن شمر عن ساعد الجد في برهما، فما خرجا من الدنيا إلا وقد كتب الله له رضاهما.

* * *

ألا فاتقوا الله -عباد الله- في برِّ الوالدَين، اللهَ اللهَ في البرِّ والصِّلَة والإحسان قبل فوات الأوان، والتوبةَ التوبةَ أيها الـمُقصِّرون في أداء الحقوق، الواقِعون في شيءٍ من العُقوق، قبل أن تقول نفسٌ: يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جنبِ الله، وعلى ما قصَّرتُ في حقِّ والدَتي وأبَتاه.

اللهم ارزُقنا برَّ آبائِنا وأمَّهاتِنا أمواتًا وأحياءً، اللهم ارحمهما كما ربَّونا صِغارًا، اللهم من كان منهم حيًّا فأطِل عُمرَه على عبادةٍ وعملٍ صالحٍ، ومن كان منهم ميتًا فأمطِر على قبرِه شآبيبَ الرحمةِ والرِّضوان، والعفوِ والغُفران، واجعل قبرَه روضةً من رِياضِ الجِنان، يا كريم يا منَّان.

أحسن إلى جارك

عباد الله، إن خير الجيران خيرهم لجاره؛ فأحسنوا إلى جيرانكم، وصلوا

أرحامكم. واذكروا الله العظيم يثبكم واشكروه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم، واتقوه يجعل لكم من أمركم مخرجًا.

وصلِّ اللهم وبارك على رسولنا النبي الأمي، وعلى آله وأزواجه وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

المرأة في الإسلام

اللهم هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إمامًا. اللهم أصلح نساء المسلمين وبناتهم، اللهم اجعلهن منارة للهداية وأصلح على أيديهن أبناء هذه الأمة، اللهم لا تجعلهن يَضللن فيُضللن غيرهن، ولا تجعل للشيطان عليهن سبيلًا.

اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

عقبات في طريق الزواج

ألا ما أجدر الأمة الإسلامية أن تسير على منهج الإسلام لتحقق الحياة الاجتماعية السعيدة الموفقة، التي ترفرف عليها رايات المحبة والوئام، وحينها قل على مشكلات الفراق والطلاق السلام.

هذا الأمل والرجاء، وعلينا الصدق في التأسي والاقتداء، والله المسؤول أن يوفقنا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يعصمنا مما يسخطه ويأباه، إنه أعظم مسؤول وأكرم مأمول.

وقفات مع السفر والمسافرين

وختامًا أيها المسافرون: نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، نستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم، ونسأل الله أن يحفظنا وإياكم في الحلِّ والترحال، وأن يعيدكم إلى أهلكم سالمين غانمين مأجورين غير مأزورين، إنه خير المسؤولين، وأكرم المأمولين.

ألا وصلوا وسلموا –رحمكم الله– على خير من أقام وسافر، وجاهد وهاجر، النبي المصطفى، والرسول المجتبى، إمام المتقين، وأفضل المقيمين والمسافرين...إلخ.

حفظ الأموال

ألا فاتقوا الله عباد الله، وحذار من تضييع الأصول، واعرفوا لكلِّ شيء قدره، وأنزلوه منزلته؛ تستقمْ أموركم، وتطبْ حياتكم، وتحظَوا برضوان ربكم.

وصلوا وسلموا على خاتم النبيين وإمام المتقين ورحمة الله للعالمين... إلخ.

التحذير من الإسراف في الولائم

إنّه –يا عبادَ الله– تشريعٌ ربانيٌّ في الإنفاقِ ما أحكَمَه! وما أعظمه! وما أجدر الخلائقَ كافةً أن يأخذوا به في كلّ شؤونهم؛ فتنتظمَ أمورهم، وتزكو أموالهم، وتطيب حياتهم ويحظَوا برضوان ربهم.

اللّهمّ أعزَّ الإسلام والمسلمين، واحمِ حوزة الدين، ودمّر أعداءَ الدّين وسائرَ الطغاة والمفسدين، وألّف بين قلوب المسلمين، ووحد صفوفهم، وأصلِح قادَتهم واجمَع كلِمتَهم على الحقّ يا رب العالمين.

تعدد الزوجات

هذا وصلوا على أفضل من عدّد، وأعدل من حكَم، وأحسن من عاشر، وألطف من ولي، وأكرم زوج لزوجه، صلوا على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم ارزقنا شفاعته وأوردنا حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربةً ماء لا نظمأ بعدها أبدًا. والحمد لله رب العالمين.

الشباب

اللهم اهد شباب الإسلام والمسلمين، اللهم أنزلهم منازل العز والفضيلة، وجنبهم مسالك اللهو والرذيلة، اللهم اجعلهم لأمتهم فخارًا ولدينهم أنصارًا، اللهم احفظهم من ألوان العبث والسفه والبلادة، واجعلهم من أهل المروءة والشهامة، اللهم انصر بهم الملة، وأعز بهم الأمة.

* * *

اعلم يا عبد الله أنك ستُسأل عن عمرك؛ فأدرك ما بقي منه قبل أن تتطاير الصحف، وتزيغ الأبصار، وتبلغ القلوب الحناجر.

اللهم بارك لنا في شبابنا وقوتنا، واحفظ شبابنا وردنا إليك ردًا جميلًا، واعصم شباب المسلمين من الزلل، اللهم لا تأخذنا على غِرَّة، ولا تُمتنا ميتة

الفجأة.

وصل اللهم وسلم على رسول الله النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

القدوة في حياة الشباب

عباد الله، بمثل هذه المثل الحيّة يحيا أبناؤنا، وتعلو هممهم، وتصح عقولهم، وتكبر نفوسهم، وتسمو أخلاقهم وطموحاتهم، وبغيرها من الغثاء الشائع تموت نفوسهم، وتسقط هممهم، وتهون طموحاتهم وآمالهم.

أصلَحَ الله لنا أبناءنا وشبابنا، وهداهم لمعالي الأمور، وجنَّبهم رديئها ومهينها.

اللهم أصلح أبناء المسلمين، واهدهم لأحسن الأخلاق والأقوال والأعمال، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنهم سيّئها، لا يصرف عنهم سيئها إلا أنت، اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات.

تربية الأبناء

أيها الآباء، كونوا مفاتيح خير لأبنائكم، احرصوا على دينهم، واستبشروا باستقامتهم، ففي الحديث قال : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له»[1]، فهل

(١) رواه مسلم، رقم: (٦٩٩٥).

يكره أحدنا ولدًا صالحًا يملأ ميزانه بالحسنات وبالدعوات الطيبات؟! نسأل الله من فضله رحمته...

* * *

إخوة الإسلام، إن زيادة الجرائم والسطو والاختطاف والشذوذ الجنسي والربا؛ مرده لبعد البشر عن هدي السماء، فأوصيكم بأبنائكم خيرًا، ربوهم على الإيمان بالله داخل البيوت، وعلى احترام حقوق الآخرين، وعلى الجدية، حتى نجعل منهم قادة ربانيين يفيدون المجتمع، ويعملون لإسعاد البشرية وقيادتها للخير.

بارك الله فيكم جميعًا، وهدانا وإياكم لكل خير، وأبعد عنا وعنكم كل شر ومكروه.

البيت المسلم

فهبوا -يا مسلمون- لنجدة بيوتكم وإنقاذها من عصرٍ دفّاق بكل الشرور، زاخرٍ بكل الفتن والمغريات، والسعيد من وُعظ بغيره وانتفع بهدى ربه وشرعه.

فاملؤوا البيوت بالمادة الإسلامية، وأسسوا مكتبةً في المنزل، وبثوا فيه المواد النافعة، وجنبوه كل فاسدٍ ولاءٍ، فإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة الحجر: ٩٢-٩٣].

وقفة مع عيد الحب

وبعد أيها المسلمون، أما لكم في عيد الأضحى وعيد الفطر غنية وكفاية؟! أوليس دينكم هو دين السعادة والهداية؟! فاحذروا هذه الأعياد البدعية، احذروها وحذِّروا الناس منها، واعتزوا بدينكم، وتميّزوا عن الضالين من غيركم، واربؤوا بأنفسكم عن أن تسيروا على آثارهم، أو تتأثروا بأفكارهم؛ فلأنتم أشرف عند الله من ذلك.

حقوق العمال

فلنتق الله -يا عباد الله- في عمالنا وأجرائنا، ولنُعِنْهم على الكسب الحلال ولا نلجئهم إلى المحرمات وهي كثيرة، بل لنشجعهم على هذه المهن التي اختاروا سلوكها والبعد عن سبل الحرام؛ فمهنهم أطيب المهن، وكسبهم أطيب كسب، وكان نبي الله داود يأكل من كسب يده، وليتذكر كل واحد منا أن الله على كل شيء قدير، وأنه قادر أن يغير حال الفقير إلى غنى، وحال الغني إلى فقر، وما ذلك على الله بعزيز.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

١. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، المحقق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٤. حياة الصحابة حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٥. خصائص الخطبة والخطيب، نذير محمد مكتبي، دار البشائر.

٦. الخطابة وإعداد الخطيب، د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الشروق.

٧. خطب الرسول ﷺ، محمد خليل الخطيب، دار الفضيلة.

٨. الخطب والمواعظ، محمد عبد الغني حسن، طبع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

٩. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون: (١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م).

١٠. العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).

١١. فن الخطابة وإعداد الخطيب، الشيخ علي محفوظ، دار الاعتصام.

١٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

١٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

١٤. لطائف الأدب في استهلال الخطب، عبد المحسن جارالله الخرافي، إصدار مجلة الوعي الإسلامي: (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

١٥. مقدمة الخطبة وخاتمتها، مرشد الجبالي، من منشورات المجلس العلمي.

١٦. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية.

مصادر إلكترونية:

١٧. المكتبة الشاملة.

١٨. موقع المنبر: (http://www.alminbar.net/default.asp)

١٩. موقع خطبة الجمعة: (http://www.mara.gov.om/jumaadf)

٢٠. موقع الألوكة: (http://www.alukah.net)

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الجزء الأول: المدخل النظري	١٨٧
الخطبة والخطابة في التاريخ	١٨٨
الخطبة والخطابة في اللغة العربية	١٨٩
المخاطبة والخطاب في كتاب الله تعالى	١٩٠
الخطبة والخطابة في الحديث النبوي الشريف	١٩١
الخطبة والخطابة في الأدب العربي	١٩٢
الخطبة والخطابة بين الأنواع الأدبية	١٩٤
الخطبة والخطابة في التربية	١٩٥
السَّجع ومشروعيته	١٩٦
أركان الخطبة وشروطها	١٩٧
صفات الخطيب الناجح	١٩٨
خطبة الجمعة	١٩٩

الموضوع	الصفحة
خطبة العيدين	٢٠٠
من الهدي النبوي في الخطبة	٢٠١
هيئتُه صلى الله عليه وسلم أثناء الخطبة	٢٠١
فواتحُ خُطَبِه صلى الله عليه وسلم وخِتَامُها	٢٠١
من موضوعات خطبه صلى الله عليه وسلم	٢٠٢
استواؤه على منبره صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
إذا عرض عارض في الخطبة	٢٠٤
صفة خطبته صلى الله عليه وسلم	٢٠٤
خاتمة الخطبة	٢٠٦
تعريفها	٢٠٦
أهميتها	٢٠٧
أشكالها	٢٠٩
موضعها من الخطبة	٢١٠
تنويه لازم	٢١١
الجزء الثاني- نماذج من خواتيم الخطب	٢١٣

الموضوع	الصفحة
أولًا- نماذج من خواتيم خطب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين	٢١٣
من خواتيم خطب النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٣
من خواتيم خطب الصحابة وضوان الله عليهم	٢١٤
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٢١٤
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢١٤
عثمان بن عفان رضي الله عنه	٢١٤
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢١٥
ثانيًا: خواتيم عامة	٢١٦
القسم الأول: خواتيم جمعت بين الدعاء والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم	٢١٧
القسم الثاني: خواتيم اشتملت على الدعاء فقط	٢٢٩
القسم الثالث: خواتيم اشتملت على الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فقط	٢٣٩
ثالثًا- خواتيم خطب خاصة:	٢٥٥

الموضوع	الصفحة
القسم الأول: خواتيمٌ لخطبٍ متعلقة بالعقيدة والإيمان بالله تعالى	٢٥٦
إنّ الله هو الرزّاق	٢٥٦
الكهنة والمشعوذون	٢٥٦
شهر صفر والاعتقادات الباطلة	٢٥٧
لن يخلقوا ذبابًا	٢٥٧
الِصدق مع الله	٢٥٧
التوكّل على الله	٢٥٨
إن مع العسر يسرًا	٢٥٩
حسن الظنّ	٢٦٠
يؤتي الملك من يشاء	٢٦٠
أفحكم الجاهلية يبغون	٢٦٠
طاعة الله عزّ وجلّ	٢٦١
العمل الصالح وحقيقته	٢٦١
عليكم بِسنّتي	٢٦٢
فضل الصّحابة	٢٦٢

الموضوع	الصفحة
محبّة الرّسول	٢٦٣
إلّا تنصروه فقد نصره الله	٢٦٤
كان خُلُقه القرآن	٢٦٤
إنه رسول الله	٢٦٤
إنا كفيناك المستهزئين	٢٦٥
حق الرسول صلّى الله عليه وسلّم علينا	٢٦٧
الإخلاص	٢٦٧
نعمة الرضا	٢٦٨
عذاب القبر	٢٦٨
التهجد وقيام الليل	٢٦٩
أهل القرآن	٢٦٩
التوبة النّصوح	٢٧١
الذنوب وأثرها في تأخر الأمّة	٢٧٤
الصبر على البلاء	٢٧٥
شكر النعمة	٢٧٥

الموضوع	الصفحة
الثبات حتىّ الممات	٢٧٦
الاستقامة.. فضائلها ومعوقاتها	٢٧٦
حسن الخاتمة	٢٧٧
محاسبة النفس	٢٧٧
أقسام القلوب	٢٧٨
فضائل الذكر	٢٧٨
الصحبة الصالحة	٢٧٩
المسارعة إلى الخير	٢٨٠
اتباع الهوى	٢٨١
وتزودوا	٢٨١
والذين آمنوا أشدّ حبًّا لله	٢٨٢
كفى بالموت واعظًا	٢٨٢
الشكر	٢٨٥
كن زاهدًا	٢٨٦
الرجاء	٢٨٦

الموضوع	الصفحة
البعث والنشور	٢٨٧
النجاة على الصراط	٢٨٧
رضي الله عنهم	٢٨٨
فضائل عائشة رضي الله عنها	٢٨٨
انشراح الصدر	٢٨٨
الطريق إلى السعادة	٢٨٩
فضل ماء زمزم	٢٩٠
التقوى والورع	٢٩٠
خطورة تقديم العقل على النقل	٢٩١
الصدق مع الله	٢٩١
فاتقوا النار	٢٩١
وأن هذا صراطي مستقيمًا	٢٩٢
القسم الثاني: خواتيم لخطب متعلقة بالدعوة والعلم والجهاد	٢٩٣
الدعوة وفضائلها	٢٩٣
التعاون على البر والتقوى	٢٩٣

الموضوع	الصفحة
العمل للإسلام	٢٩٤
وما جعل عليكم في الدين من حرجٍ	٢٩٤
دينك دينك لحمك دمك	٢٩٥
الدعوة الأسرية	٢٩٥
مع نبي الله نوح عليه السلام	٢٩٦
واجبنا تجاه القدس	٢٩٦
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٩٦
وما يدريك لعله يذكر	٢٩٧
عينٌ باتت تحرس في سبيل الله	٢٩٧
نصرة المظلومين	٢٩٨
علوُ الهمة	٢٩٨
الجهاد في سبيل الله	٢٩٨
العلم سبيل النجاة	٢٩٩
الإيجابية	٣٠١
فضل الجهاد والمجاهدين	٣٠٢

الموضوع	الصفحة
المعلم الناجح	٣٠٢
التاريخ الإسلامي	٣٠٣
غزوة الأحزاب	٣٠٣
رسالة إلى رجال التعليم	٣٠٤
أهمية المواعظ	٣٠٤
القسم الثالث: خواتيم لخطب متعلقة بفقه العبادات	٣٠٦
الحفاظ على الصلاة وخطر التهاون بها	٣٠٦
صلاة الفجر	٣٠٦
الخشوع في الصلاة	٣٠٦
إكرام شعبان	٣٠٧
كتب عليكم الصيام	٣٠٨
استقبال رمضان	٣٠٨
وداع رمضان	٣١١
العشر الأواخر من رمضان	٣١٢
الحج.. دروس وعبر	٣١٣

الموضوع	الصفحة
يوم الحج الأكبر	٣١٤
التشويق إلى الحج	٣١٤
خطبة العيدين	٣١٥
فضل الوقف والحث عليه	٣١٧
الإنفاق في سبيل الله	٣٢٠
خطبة الاستسقاء	٣٢١
فضائل يوم الجمعة	٣٢٨
ليلة القدر	٣٢٨
الهجرة النبوية	٣٢٩
ذكرى عاشوراء	٣٢٩
الإسراء والمعراج	٣٢٩
مع بداية عام جديد	٣٣٠
في وداع عام هجري	٣٣١
ما ولاهم عن قبلتهم (ليلة النصف من شعبان)	٣٣٢
القسم الخامس: خواتيم لخطب متعلقة بالأخلاق والآداب	٣٣٣

الموضوع	الصفحة
والمعاملات	
خلق الرفق	٣٣٣
الصبر والأناة	٣٣٣
طلاقة الوجه	٣٣٤
التواضع وذم الكبر	٣٣٤
مسؤولية الكلمة	٣٣٤
أداء الأمانة	٣٣٥
الحث على الرحمة	٣٣٦
حسن الخلق	٣٣٦
ولا تجسسوا	٣٣٧
الحجاب عفة	٣٣٧
أداء الحقوق	٣٣٨
القصد في الفقر والغنى	٣٣٨
أغنياء من التعفف	٣٣٨
لا تغضب	٣٣٩

الموضوع	الصفحة
مستريح ومستراح منه	٣٣٩
الحياء	٣٤٠
احرص على ما ينفعك	٣٤٠
الغيرة	٣٤١
الإخوة الإسلامية	٣٤١
وأصلحوا	٣٤٢
القسم السادس: خواتيم لخطب متعلقة بالتحذير من المهلكات والذنوب	٣٤٣
يمحق الله الربا	٣٤٣
طول الأمل	٣٤٣
داء العجب	٣٤٤
داء الرياء	٣٤٤
آثار الذنوب والمعاصي	٣٤٥
التحذير من المكاسب الخبيثة	٣٤٧
التحذير من الفرقة	٣٤٧

الموضوع	الصفحة
مداخل الشيطان	٣٤٨
خطر النميمة	٣٤٨
خطر الغيبة	٣٤٩
التحذير من الرشوة	٣٥٠
التحذير من الظلم	٣٥٠
التحذير من الزنا	٣٥١
التحذير من البدعة	٣٥١
احذروا آكلي المال الحرام	٣٥٢
أضرار الخمر	٣٥٣
حب الدنيا وكراهية الموت	٣٥٣
أمراض القلوب	٣٥٤
ولا تعبدوا الشيطان	٣٥٤
مجرد نظرة	٣٥٥
إياكم ومحدثات الأمور	٣٥٥
القسم السابع: خواتيم لخطب متعلقة بقضايا اجتماعية	٣٥٦

الموضوع	الصفحة
تربية الأولاد	٣٥٦
بر الوالدين	٣٥٦
أحسن إلى جارك	٣٥٧
المرأة في الإسلام	٣٥٨
عقبات في طريق الزواج	٣٥٨
وقفات مع السفر والمسافرين	٣٥٩
حفظ الأموال	٣٥٩
التحذير من الإسراف في الولائم	٣٥٩
تعدد الزوجات	٣٦٠
الشباب	٣٦٠
القدوة في حياة الشباب	٣٦١
تربية الأبناء	٣٦١
البيت المسلم	٣٦٢
وقفة مع عيد الحب	٣٦٣
حقوق العمال	٣٦٣

الموضوع	الصفحة
قائمة المراجع	٣٦٥
فهرس المحتويات	٣٧٣

قَائِمَةُ إِصْدَارات
مَجلّةِ الوَعيِ الإِسْلاميّ

- القدس في القلب والذاكرة
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية
- المجموعة القصصية للأطفال (الأولى) «براعم الإيمان»
- الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط
- النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح
- الحج ولادة جديدة
- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد
- المجموعة الشعرية للأطفال «براعم الإيمان»
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي
- براعم الإيمان نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره

- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام
- الحوالة
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
- فقه المريض في الصيام
- القسمة
- أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
- لطائف الأدب في استهلال الخطب
- نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية
- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
- ديوان شعراء الوعي الإسلامي
- ديوان خطب ابن نباتة
- الإظهار في مقام الإضمار
- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
- في رحاب البيت النبوي
- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية

- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
- معجم القواعد والضوابط الفقهية
- كيف تغدو فصيحًا عفّ اللسان
- موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
- إتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
- اللغة العربية الفصحى
- المذهب عند – الحنفية – المالكية – الشافعية – الحنابلة
- منظومات أصول الفقه (دراسة نظرية وصفية)
- أجواء رمضانية
- المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية
- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده
- دراسات وأبحاث علميّة نشرت في مجلة الوعي الإسلامي
- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
- التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ﷺ
- المجموعة القصصية للأطفال (الثانية) «براعم الإيمان»
- كراسة لون للأطفال «براعم الإيمان»
- موسوعة رمضان
- جهد المقل (مجموعة من النظم العلمي)

- العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني
- قواعد الإملاء
- العربية والتراث
- النسمات الندية في الشمائل المحمدية
- اهتمامات تربوية
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب
- القرائن وأثرها في علم الحديث
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
- سيرة حميدة ومنهج مبارك «الدكتور محمد سليمان الأشقر»
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
- نظام الوقف والاستدلال عليه
- قراءة في دفتر قديم على كتاب الأصمعيات
- قراءة أخرى في دفتر قديم على كتاب الكامل للمبرد
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
- التلفيق وموقف الأصوليين منه
- التربية بين الدين وعلم النفس
- مختصر السيرة النبوية
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء
- المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة
- المسائل الفقهية المستجدة في النكاح

- دليل قواعد الإملاء ومهاراتها
- علم المخطوط العربي
- التراث العربي
- من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
- نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١)]
- الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)]
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٣)]
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٤)]
- الاستدراك على أحاديث الجمع بين الصحيحين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٥)]
- جواب العلامة السفاريني علىمَنْ زعم أن العمل غير جائز بكتب الفقه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٦)]
- مأخذ العلم [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٧)]
- تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٨)]
- الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناضرة [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٩)]
- شرح أنفاس السحر في أقسام الحديث والأثر [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٠)]
- آداب الدارس والمدرس [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١١)]
- إعانة الإنسان على إحكام اللسان [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٢)]
- المنتخب من كتاب الأربعين في شعب الدين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٣)]
- التحجي في حروف التهجي [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٤)]
- فتح السلام بما يتعلق بالتشميت والسلام [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٥)]
- العاشرية في النكاح]ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٦)]

- رسالة في السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٧)]
- جزء فيه التحذير من ترك الواضحة وقول ما لم يقل السلف التقي والتنبيه على غلط القائل كتب في يوم الحديبية النبي الأمي [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٨)]
- تلوين الخطاب (دراسة في أسلوب القرآن الكريم)
- التاريخ في الإسلام
- رسالة في الوقف
- أغاريد البراعم «براعم الإيمان»
- أخلاقنا الجميلة «براعم الإيمان»
- قصص للأطفال «براعم الإيمان»
- قواعد العدد والمعدود
- أسرار العربية
- علماؤنا وتراث الأمم، القوس العذراء وقراءة التراث
- المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى: « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا »
- إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
- الحسبة على المدن والعمران
- عبقرية التأليف العربي
- الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
- التقريب والإرشاد في أصول الفقه
- سلسلة أشيائي «قصص للأطفال» «براعم الإيمان»
- حكايات لا تنسى مع ديمة «براعم الإيمان»

- علاج السمنة أحكامه وضوابطه
- المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها
- تفسير عبدالله بن مسعود الهذلي جمعًا وتحليلًا
- الإرفاد لمن غدى على نظم قطر الندى
- القول المأثور في إحياء الصواب المهجور
- أساليب الخطاب في القرآن الكريم
- الأشربة والأطعمة
- قواعد اللغة العربية
- الصرف العربي
- علم البلاغة
- بحور الشعر العربي
- ذاكرة مجلة الوعي الإسلامي (خمسون عامًا من العطاء)
- المجموعة العربية
- مفاتيح سور القرآن الكريم
- تخريج الحديث
- تطبيقات الحكمة في دعوة أفراد المجتمع (المرأة نموذجًا)
- معالم الحكمة في منهج دعوة سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز «رحمه الله»
- فضل الخط والتوزيع الجغرافي لنساخ القرآن الكريم
- عيون البيان (افتتاحيات مجلة الوعي الإسلامي)
- برطمان السعادة «براعم الإيمان»

- سوالف جدتي «براعم الإيمان»
- البنوك الوقفية
- قواعد الأوقاف
- مقالات الأستاذ الدكتور محمد السيد الدسوقي
- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد
- قوة الحافظة وكثرة المحفوظات
- من مصادر التراث العربي والإسلامي
- تنوير العيون وبغية النساك
- دور فهم مقاصد الشريعة في الحفاظ على حقوق الطفل
- مسافرون من الفضاء «براعم الإيمان»
- سالم وسارة «براعم الإيمان»
- حكايات البراعم «براعم الإيمان»
- حزاية يدتي «براعم الإيمان»
- سمير والتفسير «براعم الإيمان»
- سما وهادي «براعم الإيمان»
- مريوم والعلوم «براعم الإيمان»
- جسمي يؤلمني «براعم الإيمان»
- العم بو صالح وأحلى نصائح (١) «براعم الإيمان»
- كراسة البراعم «براعم الإيمان»
- اكتشف الفن الإسلامي «براعم الإيمان»

- العم بو صالح وأحلى نصائح (٢) «براعم الإيمان»
- قصص للصغار جدًا «براعم الإيمان»
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين
- مجموعة اللغة العربية (٦×١)
- الضوابط الفقهية للألعاب الترفيهية
- أنظمة الدفع الإلكتروني المعاصر غير الائتماني في الفقه الإسلامي – دراسة مقارنة
- لطائف الأدب في استهلالات الخطب ويليه لطائف الأدب في خواتيم الخطب
- جهود العلامة وهبة الزحيلي في مجلة الوعي الإسلامي